فبراير 2021

ملفات داعش

غرس البذور لدس السم في العسل: تأسيس نظام للمعنى من خلال النظام التعليمي لتنظيم داعش

سارة زيجر

فَرَنـگيز اتامرادوفا

ليلى السيد

منى تشانج

هدايـــة
مكافحة التطرف العنيف

برنامج دراسات التطرف
بجامعـة جـورج واشـنطـن

جميع الحقوق محفوظة.
© 2021 بواسطة برنامج دراسات التطرف
برنامج دراسات التطرف
2000 شارع بنسلفانيا، شمال غرب،
واشنطن العاصمة 20006

www.extremism.gwu.edu

فبراير 2021م

ملفات داعش

غرس البذور لدس السم في العسل: تأسيس نظام للمعنى من خلال النظام التعليمي لتنظيم داعش

سارة **زيجر**

فَرَنـگيز **اتامرادوفا**

ليلى **السيد**

منى **تشانج**

نبذة عن المشروع

هذا المشروع هو شراكة بين برنامج دراسات التطرف في جامعة جورج واشنطن ومركز هداية الدولي للتميز في مكافحة التطرف العنيف. ويحلل هذا المشروع المصادر الأولية للوثائق ذات الصلة بالتعليم التي يعود مصدرها الرئيسي لتنظيم داعش، والتي تشكل جزءًا من مشروع ملفات داعش.

أثناء قيامها بعدة رحلات إلى العراق ابتداءً من عام 2006 م، جمعت مراسلة صحيفة *نيويورك تايمز* "روكميني كاليماشي" الآلاف من الملفات التي خلَّفها تنظيم داعش ورائه في 11 مدينة مع اجتياز الحملة العسكرية معاقلهم، وذلك بعد الحصول على تصريح من الوحدات العسكرية المحلية. وتتضمن الوثائق، التي لم يجمعها مسؤولو الاستخبارات المحليين، سندات ملكية للأراضي توضح كيفية سرقة الممتلكات من الأقليات الدينية، وتقارير مالية تُوثق ملايين الدولارات التي مرت عبر خزائن التنظيم، وأدلة وكتيبات تتناول بالتفصيل عملياته، وأوامر اعتقال مفصلة. وتشكل الوثائق، التي باتت معروفة باسم "ملفات داعش"، أكبر مجموعة من الملفات الأصلية الخاصة بتنظيم داعش والتي تحتفظ بها جهة غير حكومية. وقد أدركت صحيفة نيويورك تايمز أهمية إتاحة مجموعة الملفات هذه للجمهور.

في سبتمبر 2018م، أعلنت صحيفة *نيويورك تايمز* عن عقد شراكة مع جامعة جورج واشنطن لحفظ وثائق "ملفات داعش" ورقمنتها وترجمتها وتحليلها ونشرها على موقع إلكتروني مفتوح وقابل للبحث. وعقب رقمنة الملفات، سلمت صحيفة *نيويورك تايمز* على الفور النسخ الأصلية للوثائق إلى سفارة جمهورية العراق في واشنطن العاصمة. ولا يحتفظ مشروع "ملفات داعش" بأي مستندات أصلية.

أجرت جامعة جورج واشنطن عمليات الترجمة والتنقيح بحجب الأسماء والتحليل، وذلك في ظل اسداء المشورة والشراكة التي تجمعها بصحيفة *التايمز*. وقد أُجريت عملية تنقيح جميع الوثائق بحجب الأسماء بما يتماشى مع إطار العمل الأخلاقي الذي وضعته ونفذته جامعة جورج واشنطن. ولا تتحمل صحيفة *التايمز* أي مسؤولية عن تنقيح الوثائق.

بالشراكة مع برنامج دراسات التطرف في جامعة جورج واشنطن، أعدَّ مركز هداية نسخًا مكتوبة من الملفات ذات الصلة بالتعليم بالإضافة إلى توليه ترجمتها وتحليلها. وتتضمن مجموعة البيانات التي ورد تحليلها في هذا التقرير 29 كتابًا دراسيًا (16 كتابًا من الصفوف الابتدائية، و10 كتب من

الصفوف المتوسطة والثانوية، و3 كتب من صفوف دراسية غير معروفة، منها 27 كتابًا باللغة العربية، وكتابين باللغة الإنجليزية)، إلى جانب 40 ملفًا إضافيًا وهي وثائق تضم معلومات أساسية (38 ملفًا باللغة العربية، وملفين باللغة الإنجليزية). وتحتوي وثائق المعلومات الأساسية على واجبات منزلية وملاحظات من المقررات الدراسية، ونشرات، ومراسلات ومراسيم صادرة عن وزارة التربية والتعليم التابعة لتنظيم داعش، وقواعد الامتحانات ودرجات الاختبارات. ويهدف المشروع من خلال تحليله لهذه الوثائق، إلى تحقيق فهم أفضل وأكثر تعمقاً لكيفية اعتزام تنظيم داعش استخدام نظامه التعليمي لتلقين الأفراد المتواجدين في الأراضي الخاضعة لسيطرته وتحريضهم ودفعهم نحو الراديكالية. ومن خلال مشاركته هذه التحليلات والنتائج، يسعى هذا التقرير إلى تزويد الممارسين (ومن بينهم علماء النفس والقادة الدينيين) بالمعرفة المناسبة اللازمة للتصدي لخطاب تنظيم داعش والأساليب التي يتبعها؛ تلك المعرفة التي يمكن الاستفادة منها في الحيلولة دون انتشار أيديولوجية تنظيم داعش في المستقبل، بالإضافة إلى دعم عمليات نزع الراديكالية وفك الارتباط وإعادة التأهيل وإعادة الإدماج.

نبذة عن الشركاء والجهات الراعية

تولى مركز هداية؛ المركز الدولي للتميز في مكافحة التطرف العنيف، إجراء هذا البحث بصورة رئيسية. أنشئ مركز هداية لمكافحة التطرف العنيف تلبية للرغبة المتنامية لأعضاء المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب (GCTF) وعموم المجتمع الدولي في إنشاء مركز مستقل ومحايد ومتعدد الأطراف مُخصص لإقامة الحوار والاتصالات وإعداد برامج بناء القدرات وإجراء البحوث والتحليلات بهدف مكافحة التطرف العنيف بكافة أشكاله ومظاهره. وأثناء إطلاق فعاليات المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب على المستوى الوزاري بنيويورك في سبتمبر 2011م، عرضت دولة الإمارات العربية المتحدة استضافتها لمركز هداية. وفي ديسمبر 2012م، أُفتتح مركز هداية الدولي للتميز في مكافحة التطرف العنيف، والذي اتخذ مقره أبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة. وبوصفه جهة رائدة في مجتمع مكافحة التطرف العنيف، يعكف مركز هداية لمكافحة التطرف العنيف على تعزيز الفهم وتبادل الممارسات الجيدة من أجل بناء قدرات الجهات الفاعلة في مجال مكافحة التطرف العنيف في جميع أنحاء العالم بهدف تعزيز التسامح والاستقرار والأمن. لمزيد من المعلومات، يُرجى زيارة https://www.hedayahcenter.org

أُجري هذا المشروع برعاية وشراكة المعهد الأوروبي لمكافحة الإرهاب ومنع نشوب النزاعات (EICTP). المعهد الأوروبي لمكافحة الإرهاب ومنع نشوب النزاعات (EICTP) هو مؤسسة بحثية تعمل بكافة أنحاء العالم تهدف إلى وضع توصيات ذات صلة بالسياسات استنادًا إلى البحوث العلمية وتقييمات الخبراء لتقديمها إلى الشركاء وصناع القرار بمختلف المجالات. وبوصفه مؤسسة مستقلة وغير حزبية ولا تستهدف الربح، ينصب التركيز الرئيسي للمعهد على الموضوعات الرئيسية التي تدور حول القضايا الأمنية المتعلقة بالسياسات العامة، والبحوث المتعلقة بأسباب الإرهاب وآثاره، والسبل والوسائل الملائمة لمنع الأنشطة والأعمال الإرهابية ومكافحتها. وإجمالًا، يسعى المعهد الأوروبي لمكافحة الإرهاب ومنع نشوب النزاعات إلى إضافة قيمة إلى تدابير بناء الثقة في مجالي الأمن والاستقرار.

European Institute for
Counter Terrorism and
Conflict Prevention

أُجري هذا المشروع أيضًا برعاية وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الأوروبي في الحكومة الإسبانية.

GOBIERNO DE ESPAÑA
MINISTERIO DE ASUNTOS EXTERIORES, UNIÓN EUROPEA Y COOPERACIÓN

تتقدم المؤلفات بالشكر إلى الآنسة همت مصطفى حسن الشناوي على جهودها المستفيضة في ترجمة الملفات، وكذلك إلى السيد أيمن التميمي على مراجعته المتأنية للترجمات. بالإضافة إلى كونها إحدى مؤلفات هذا التقرير، فقد قدمت السيدة ليلى السيد إسهامات موسعة في هذا المشروع من خلال مساعدتها في مراجعة الوثائق المترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية. كما تود المؤلفات التقدم بالشكر إلى سعادة أحمد القاسمي، والسيد إيفو فينكامب، والسيد مراد أوزونبارماك، والسيد دينيس سوليج، وكافة المراجعين والمراجعات في برنامج دراسات التطرف في جامعة جورج واشنطن والمعهد الأوروبي لمكافحة الإرهاب ومنع نشوب النزاعات (EICTP) على إيضاحاتهم بشأن التحليل الوارد في هذا التقرير.

الآراء الواردة في هذا التقرير هي أراء المؤلفات، ولا تمثل وجهات نظر برنامج دراسات التطرف في جامعة جورج واشنطن، أو مركز هداية الدولي للتميز في مكافحة التطرف العنيف، أو المعهد الأوروبي لمكافحة الإرهاب ومنع نشوب النزاعات (EICTP) أو الحكومة الإسبانية.

المؤلفات

سارة زيجر هي مديرة للبرامج بقسم البحث والتحليل في مركز هداية حيث تتولى إدارة الأدوات والبرامج البحثية، والتي تشمل المؤتمر الدولي السنوي لبحوث مكافحة التطرف العنيف والمكتبة الإلكترونية للخطاب المضاد. والسيدة سارة زيجر هي مبتكرة تطبيق مسار (MASAR)؛ وهو تطبيق لرصد وتقييم برامج منع ومكافحة التطرف العنيف. وتتضمن أحدث منشوراتها "مخطط لمركز لإعادة التأهيل وإعادة الإدماج: المبادئ التوجيهية لإعادة تأهيل وإعادة إدماج المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين وأسرهم"، وعدة "أدلة إرشادية" حول كيفية تفكيك بنيان خطاب العنف والتطرف في جنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بالإضافة إلى كتابة فصل عنوانه "منع الراديكالية على وسائل التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت" في *دليل منع الإرهاب والتأهب له*. شغلت السيدة سارة زيجر منصب مديرة منحة في إطار برنامج حلف شمال الأطلنطي للعلم من أجل السلم والأمن (NATO SPS) حول دور المرأة في مكافحة ومنع التطرف العنيف.

بالإضافة إلى ذلك، تقود السيدة سارة زيجر حافظة مركز هداية في مجال التعليم ومنع التطرف العنيف، لتشمل مبادرة برامج لبناء قدرات المعلمين في شرق أفريقيا وجنوب شرق آسيا وجنوب آسيا. كما قادت السيدة سارة زيجر أيضًا صياغة ووضع مذكرة *أبوظبي حول الممارسات الجيدة للتعليم ومكافحة التطرف العنيف*، وخطة عمل أبوظبي حول دور مكافحة التطرف العنيف في التعليم؛ وهي وثيقة إطارية للمنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب (GCTF). إلى جانب كونها رئيسة مجموعة العمل المعنية بالتعليم من أجل منع التطرف العنيف التابعة لتحالف القيادات العالمية "كلوب دي مدريد" من خلال مبادرة التعليم من أجل المجتمعات المشتركة (E4SS) في عام 2018م.

قبل انضمامها إلى مركز هداية لمكافحة التطرف العنيف، أجرت السيدة سارة زيجر أبحاثًا في مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة هارفارد، بالإضافة إلى عملها بصفتها زميلة تدريس في كلية هارفارد الإرشادية؛ حيث قدمت محاضرات عن السياسة وتاريخ الشرق الأوسط. تخرجت السيدة سارة زيجر بتقدير امتياز بدرجة البكالوريوس في تخصص في علم النفس والدين من جامعة أوهايو الشمالية، بالإضافة إلى حصولها على درجة الماجستير في العلاقات الدولية والدين من جامعة بوسطن.

فَرَنـگيز اتامر ادوفا هي باحثة مشاركة في قسم البحث والتحليل في مركز هداية. وتشمل اهتماماتها البحثية فهم العوامل المتنوعة التي تدفع الأفراد إلى التطرف العنيف، إلى جانب الأساليب المستجدة

التي يجري توظيفها في عملية الراديكالية المؤدية للتطرف العنيف، وذلك بهدف تحسين صياغة وفهم النُهج الفعالة لمنع هذه العملية ومكافحتها. منذ انضمامها إلى مركز هداية، دعمت السيدة فَرَنـگيز اتامر ادوفا وشاركت في قيادة عدد من البرامج المختلفة، ومن بينها المؤتمر الدولي السنوي لأبحاث مكافحة التطرف، والبوابة الإلكترونية لمكافحة التطرف (Counter Extremism Hub)، ومجموعة الخطاب المضاد المعنية باليمين المتطرف، وتطبيق (MASAR) للرصد والقياس والتقييم. كما شاركت في وضع المناهج التدريبية، بالإضافة إلى تقديم دورات تدريبية للعديد من الشركاء والممارسين الميدانين في منطقتي شرق أفريقيا وآسيا الوسطى. وشاركت السيدة فَرَنـگيز اتامر ادوفا أيضًا في تحرير مجلدين من منشور المؤتمر الدولي السنوي لبحوث مكافحة التطرف العنيف، فضلًا عن مشاركتها في تأليف فصل بعنوان "إجراء الأبحاث حول التطرف العنيف: الدروس المستفادة من برنامج STRIVE العالمي" في المجلد الخاص بشبكة ريزولف (RESOLVE Network).

قبل انضمامها إلى مركز هداية، عملت السيدة فَرَنـگيز اتامر ادوفا محللة في معهد دلما للدراسات (Delma) حيث ركزت على الأبحاث الجيوسياسية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى. السيدة فَرَنـگيز اتامر ادوفا حاصلة على درجة بكالوريوس الآداب في السياسة مع التخصص في الدراسات الدولية من جامعة وارويك، ودرجة ماجستير الآداب في دراسات الإرهاب من جامعة سانت أندروز.

ليلى السيد والتي انضمت إلى مركز هداية في فبراير 2013م وهي مسؤولة برامج في قسم الحوار والاتصالات بالمركز. ينصب تركيز السيدة ليلى السيد على الخطاب المضاد والاتصالات الاستراتيجية بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وتتضمن أحدث منشوراتها الأخيرة المشاركة في تأليف فصل بعنوان "جهود الحكومات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بشأن الخطاب المضاد والبديل: المنظور الديني والجندري" ضمن المجلد الصادر عن المؤتمر الدولي لمنع ومكافحة التطرف والمجلس الألماني لمنع الجريمة (DPT) عام 2018م والذي يحمل عنوان "وجهات النظر الدولية حول منع الجريمة11" (ديسمبر2020م)، بالإضافة إلى المشاركة في تأليف مقالة دورية بعنوان "الروابط باعتبارها عدسة: استجلاء الاتصالات الاستراتيجية في منع ومكافحة التطرف العنيف" والتي نشرت في *دورية نبذ الراديكالية* في سبتمبر 2019م. كما شاركت السيدة ليلى السيد في تحرير وساهمت في تأليف منشور في إطار برنامج حلف شمال الأطلنطي للعلم من أجل السلم والأمن (NATO SPS) بعنوان "تعزيز أدوار المرأة في منع ومكافحة التطرف العنيف،" بالإضافة إلى كونها المحررة المشاركة والمؤلفة المساهمة في المجلد السنوي لمركز هداية بعنوان "الأبحاث والممارسات المعاصرة لمنع ومكافحة التطرف العنيف" بالإضافة إلى ذلك، فإن السيدة ليلى السيد هي المؤلفة الرئيسية لمنشور "تفكيك بنيان خطاب العنف والتطرف في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: دليل إرشادي"، وهو إطار عمل مكون من تسع خطوات لإعداد وصياغة الخطاب المضاد والبديل، وتتوفر منه نسخ باللغات الإنجليزية والعربية والفرنسية (قريبًا) على موقع مركز هداية.

في الفترة ما بين 2018م إلى 2020م، قدمت السيدة ليلى السيد دعمها للأنشطة المشتركة بين الأقسام في مركز هداية، والتي تشمل إعداد وتقديم منهج تدريبي لمكافحة التطرف العنيف لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من أجل رفع مستوى الوعي بنُهج مكافحة التطرف العنيف التعاونية فيما بين الحكومات والمجتمعات المدنية، مع تجهيزها على نحو أفضل لمنع ومكافحة التطرف العنيف. بالإضافة إلى توليها قيادة عملية وضع منهج تدريبي لبناء القدرات حول إعداد الخطاب البديل والمضاد للقادة الدينيين في سنغافورة. كما دعمت السيدة ليلى السيد تصميم مجموعة أدوات لمكافحة التطرف العنيف مع تقديمها إلكترونيًا لمنظمات المجتمع المدني والجماعات غير التقليدية العاملة في مكافحة التطرف العنيف في كينيا.

السيدة ليلى السيد حاصلة على درجتي ماجستير، الأولى في الدين والسياسة والمواطنة من جامعة بادوفا - جامعة بييمونتي الشرقية في عام 2020م، ودرجة ماجستير أخرى في القانون الدولي والدبلوماسية والعلاقات الدولية من جامعة باريس سوربون أبوظبي في عام 2016م.

منى تشانج هي صحفية وباحثة ينصب تركيزها على البحوث والدراسات المعنية بالتطرف العنيف، ولغتها الأم هي اللغة العربية. وقد سبق لها العمل مع مؤسسة "بي بي سي ميديا أكشن" ووزارة الخارجية الأميركية، حيث تولت إجراء أبحاث وتدريب الصحفيين على العلاقة بين وسائل الإعلام والإرهاب.

وعلى مدار السنوات الخمس الماضية، كرست السيدة منى تشانج حياتها المهنية لفهم التطرف العنيف ودعم هيئات الإذاعة في المناطق المتضررة من التصدي للأيديولوجية المتطرفة. وخلال فترة عملها مع مؤسسة "بي بي سي ميديا أكشن" (2015م – 2016م)، أصدرت السيدة منى تشانج تحليلات حول دعاية تنظيم داعش في العراق، ووثائق إرشادية تقنية لمساعدة المحطات الإذاعية العراقية الشريكة في مواجهة الآثار الناجمة عن دعاية تنظيم داعش. وبصفتها مستشارة لوزارة الخارجية الأميركية في الفترة (2018م – 2020م)، تعاونت السيدة منى تشانج تعاونًا وثيقًا مع الشركاء الجزائريين – بما في ذلك الأكاديميين والصحفيين والأئمة – من أجل إصدار الدليل التدريبي الأول من نوعه حول نزع الراديكالية حتى يستخدمه الصحفيون الجزائريون. بالإضافة إلى ذلك، تطوعت السيدة منى تشانج لإدارة العديد من حلقات العمل التدريبية متعددة لعدد 40 صحفيًا من أكثر من 20 محافظة جزائرية خلال العامين 2018م و2019م حول أساسيات الصحافة الاستقصائية ونزع الراديكالية. وقد اجتذب عملها تمويلًا إضافيًا من وزارة الخارجية الأميركية، بهدف تطبيق النموذج الجزائري في بعض البلدان المجاورة.

مسرد المصطلحات العربية

الحسبة - الشرطة الأخلاقية
الولاء والبراء
البيعة
البدعة
دار الحرب
دار الإسلام
الدعوة
"ديوان التعليم - وزارة التربية والتعليم" تنظيم داعش
الحديث النبوي
الإيمان
"الجاهلية" فترة ما قبل الإسلام
الجهاد
كافر / كفار / كافرون
كفر
مجاهد / مجاهدين / مجاهدون
منافق / منافقين / منافقون
مرتد / مرتدون / مرتدين
مشرك / مشركون / مشركين
نواقض الإسلام
رافضي / رافضة / روافض
الشريعة
الشرك
تكبير
تكفير
توحيد
توحيد الأسماء والصفات
توحيد الربوبية
توحيد الألوهية
الأُمّة
ولاية / ولايات - محافظات
الوضوء
الزكاة
الحسبة - الشرطة الأخلاقية

مقدمة

مثلت الهزيمة الإقليمية لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (تنظيم داعش) إنجازًا عظيمًا في القضاء على الوجود المادي للجماعة الإرهابية في منطقة الشرق الأوسط. ومع ذلك، فإن أيديولوجية هذه الجماعة لا تزال مصدر إلهام لأفراد من جميع أنحاء العالم يحثهم على ارتكاب أعمال عنف وحشية. فعلى سبيل المثال، في أكتوبر ونوفمبر 2020م، فإن الهجمات وعمليات الذبح وقطع الرؤوس في دول مثل النمسا وفرنسا وموزامبيق أثبتت أن التهديد الذي يشكله أنصار تنظيم داعش لا يزال قائمًا على الصعيد العالمي على الرغم من غياب المعقل المادي للجماعة.[1] وقد أعلن تنظيم داعش مسؤوليته أيضا عن سلسلة من الهجمات في أفغانستان، من بينها مقتل مذيعة تلفزيونية في ديسمبر 2020م.[2] وعلاوة على ذلك، فقد أثبت تنظيم داعش أنه لا يزال يعتزم مواصلة عملياته (وقد يتمكن من النجاح في تحقيق ذلك) في العراق، وذلك من خلال تنفيذ تفجيرين انتحاريين متلازمين في بغداد في يناير 2021م.[3]

ومع مواصلة الممارسين والباحثين دراستهم خطاب تنظيم داعش عن كثب والذي يحث على التحريض على ارتكاب تلك الأعمال خارج منطقة الشرق الأوسط، فمن المهم بالقدر ذاته إجراء تحليل للواقع الذي أنشأه تنظيم داعش والذي فرضه في بعض الأحيان على الأفراد الذين يعيشون في مناطق خاضعة لسيطرته. وهذا ينطبق بصفة خاصة على الخطاب المُوجه للأطفال ومن خلال نظام التعليم التابع لتنظيم داعش. فمنذ سقوط معاقل داعش الإقليمية، نُقل ما يقرب من 80,000 رجل وامرأة وطفل من المنتمين سابقًا لتنظيم داعش إلى مراكز الاحتجاز ومخيمات النازحين داخليًا حول العراق وسوريا. وفي حين تواصل الحكومات من مختلف أنحاء من العالم العمل على إعادة مواطنيها إلى أوطانهم، وتسعى الحكومات المحلية لإيجاد طريقة لإعادة بناء المجتمعات المحلية وإعادة تأهيلها، فإن الظروف في هذه المخيمات والمراكز آخذة في التردي. وهذه الظروف تمنح الجماعات المتطرفة العنيفة الفرصة لإعادة التأكيد على أيديولوجيتها وتعزيزها فيما بين أنصارها، بالإضافة إلى تجنيد المتعاطفين الجدد معها.

إن الأطفال الذين ظلوا يتعرضون بشكل متواصل لمعاناة نفسية وجسدية في ظل تنظيم داعش وكذلك في معسكرات الاحتجاز يتطلبون نهجًا محددًا في عمليتي إعادة التأهيل والإدماج. بحلول شهر أكتوبر 2020م، ضم مخيم الهول على الحدود السورية العراقية وحده حوالي 43,000 طفل ممن كانوا يعيشون في ظل تنظيم داعش.[4] في حين أن مستوى التعرض للعنف قد يتفاوت بين هؤلاء الأطفال، فمن المرجح أن هؤلاء الأطفال الذين خضعوا للتجنيد للانضمام إلى تنظيم داعش يعانون من أقصى مستويات الاضطرابات اللاحقة للصدمة النفسية في أعقاب المرور بتجارب العيش تحت سيطرة تنظيم داعش،[5] من الواضح أن الأطفال الذين يعيشون في المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم داعش قد تعرضوا لأيديولوجية الجماعة وطريقة عيشها وتفكيرها. وفي حين أن جميع الأشخاص الذين عاشوا في ظل تنظيم داعش لم يتفقوا بالضرورة مع أيديولوجية التنظيم أو ممارساته، في واقع الأمر اكتفى البعض بالخضوع للوضع الذي فرضه تنظيم داعش عليهم، غير أن أيديولوجية التنظيم كانت جزءًا من الإطار الاجتماعي والديني والثقافي لأولئك الذين كانوا يعيشون في وقت ما في ظل

الأراضي الخاضعة لتنظيم داعش. إن الإخفاق في التحليل والإدراك الكاملين للسياق الذي نشأ فيه هؤلاء الأطفال يمكن أن يؤدي إلى ظهور جيل من الأطفال يعانون من تشوه الهوية والنظرة تجاه العالم، وهو الأمر الذي يمكن لتنظيم داعش أو غيره من الجماعات الأخرى الاستفادة منه في المستقبل القريب.

يُحلل هذا البحث "ملفات داعش" المتعلقة بالتعليم من أجل فهم الخطاب والقيم التي استهدفت الأطفال في ظل تنظيم داعش. تُقدم "ملفات داعش" نظرة استثنائية عن عقلية الجماعة الإرهابية وقيمها وأهدافها، وهو الأمر الذي من شأنه أن يؤثر تأثيراً ملموساً على سبل إيجاد الحلول المعنية بإعادة التأهيل والإدماج، ولا سيما فيما يتعلق بالأطفال والأحداث. وتشمل مجموعة البيانات 29 كتابًا دراسيًا (16 كتب من صفوف المرحلة الابتدائية، و10 كتب من صفوف المرحلة المتوسطة والثانوية، و3 كتب من صفوف مجهولة، و27 كتبًا باللغة العربية، وكتابين باللغة الإنجليزية) و40 ملفًا إضافيًا هي وثائق معلومات أساسية. وتحتوي وثائق المعلومات الأساسية على واجبات منزلية وملاحظات من المقررات الدراسية، ونشرات، ومراسلات ومراسيم صادرة عن ديوان التعليم (وزارة التربية والتعليم) التابع لتنظيم داعش، وقواعد الامتحانات، ودرجات الاختبار. جُمعت الوثائق من محافظة نينوى في العراق في أوائل عام 2017م، ومعظمها مؤرخ خلال الفترة 2015م-2016م، وتقدم تلك الوثائق لمحة عما كانت الحياة عليه في تلك المناطق التي كانت واقعة تحت سيطرة تنظيم داعش.

يرد في هذا التقرير تحليلًا شاملًا للوثائق المتعلقة بالتعليم من "ملفات داعش" سالفة الذكر، ويشتمل ذلك على مقتطفات وصور من الكتب المدرسية ذاتها. ويستعين هذا التقرير أولاً بمفهوم الباحث هارورو إنجرام حول إنشاء "نظام تنافسي للمعنى" باعتباره إطارًا أساسيًا لفهم الخطاب الوارد في الملفات، كما يطبق التقرير هذا الإطار على النظام التعليمي في ظل تنظيم داعش. وبعد ذلك، يصف التقرير المنهجية المستخدمة في تحليل البيانات، والتي تتضمن تحليلًا نقديًا للخطاب من أجل فهم الكتب المدرسية الواردة في مجموعة البيانات. ثم يحدد هذا التقرير سياق الكتب المدرسية والوثائق التعليمية من خلال تقديم لمحة عامة عن تجارب الأطفال في ظل تنظيم داعش في دولة العراق. وعقب ذلك، يجري التقرير تفكيكًا وتحليلًا للموضوعات والقيم والمعايير الرئيسية الخاصة "بملفات داعش" الواردة في مجموعة البيانات هذه. وأخيرًا، يختتم التقرير بالخطوات التالية والتوصيات بشأن السياسات والممارسات المتعلقة بمنع التطرف العنيف، وكذلك إعادة التأهيل والإدماج.

إن الحُجة الجوهرية التي يسوقها هذا البحث هي أن "ملفات داعش" المتعلقة بالتعليم تكشف عن النهج الشامل المنظم والمُمنهج والمؤسسي الذي اتبعه تنظيم داعش في تشكيل معايير وقيم مجتمعه. وفي حين أن البعض قد يرى التعليم باعتباره عنصرًا ضروريًا وبالأحرى عنصرًا ثانويًا في جهود التنظيم الدعائية، إلا أن البحث يوضح أن التعليم هو في الواقع في صميم نهج تنظيم داعش للحفاظ على حربه الدائمة المستمرة. وبالنسبة لتنظيم داعش، يُعد التعليم آلية لغرس بذور قيمه في الأجيال القادمة بهدف إعداد أنصاره للقتال بعنف حفاظًا على مستقبل التنظيم.

من المهم الإشارة إلى أنه على الرغم من المحاولات التي يبذلها تنظيم داعش لإنشاء نظام تعليمي عامل، إلا أن نظام التعليم الخاص بتنظيم داعش فشل نتيجة الأوضاع والظروف المحيطة بسقوط "الخلافة" وخسارة الأراضي الخاضعة لسيطرة التنظيم. ومع ذلك، لم يفشل نظام التعليم في ظل داعش بسبب محتوى المناهج الدراسية، وعلاوة على ذلك، فإن القيم والمعايير والخطاب الوارد في وثائق "ملفات داعش" المتعلقة بالتعليم تتحدث عن نوايا تنشئة الجيل المستقبلي لـــ "خلافته" حتى يتم إعداده ليصبحوا مقاتلين للدفاع عن أراضي التنظيم وأيديولوجيته. وهذا يعني أنه على الرغم من فشل نظام التعليم الرسمي لتنظيم داعش بسبب الظروف، إلا أن المعايير والقيم التي يتضمنها هذا النظام الشامل والمناهج التعليمية يتعين دراستها وفهمها لأنها كانت - ولا تزال - يُروج لها في أماكن أخرى.

مع كل هذا، فمن شأن نتائج هذا البحث أن تؤثر تأثيراً ملموساً فيما يتعلق بالأطفال الذين كانوا منتسبين إلى تنظيم داعش والذين يشار إليهم أيضًا باسم "أشبال الخلافة"، لتشمل أولئك الذين ربما تأثروا بالراديكالية أيضًا من خلال عائلاتهم أو عبر شبكة الإنترنت ولم يتمكنوا من الوصول إلى الأراضي الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش. ويكتسب هذا البحث أهمية خاصة في الوقت الذي يتطلب فيه التعامل بشكل أفضل مع مسألة الأطفال المرتبطين بالإرهاب من أجل اتباع نُهج دقيقة وشفافة بشأنهم. وتنطبق نتائج البحث على الأطفال الذين لا يزالون في العراق وسوريا في انتظار إعادة إدماجهم في مجتمعاتهم المحلية، وكذلك أولئك الذين ينتظرون العودة إلى أوطانهم (أو أولئك الذين عادوا بالفعل) إلى أوطانهم الأصلية مثل أوروبا وأمريكا الشمالية وشمال وشرق أفريقيا وآسيا الوسطى ودول البلقان وجنوب آسيا وجنوب شرق آسيا. كما أن الرؤى المُكتسبة من خلال هذا التحليل تترتب عليها آثار فيما يتعلق بنشأة نسخ مستقبلية مُحتملة من تنظيم داعش أو أي جماعات مماثلة قد تسعى مجددًا لإقامة "خلافة" ومجتمع بديل كامل يمكن لأنصارها العيش فيه. وعلاوة على ذلك، يمكن لواضعي السياسات والممارسين العاملين على نزع الراديكالية، وفك الارتباط، وإعادة التأهيل والإدماج، الاستفادة من نتائج هذه الدراسة لإيجاد سبل أفضل لعكس مسار عملية الراديكالية المؤدية للتطرف العنيف ومنع العودة إلى ارتكاب الأعمال الإرهابية. وأخيرًا، إن تقديم لمحة عن عقلية تنظيم داعش وقيمه ونواياه والتي من الممكن أن يكون لها تداعيات على أنظمة التعليم في جميع أنحاء العالم – له أهمية كبيرة وذلك لضمان مواجهة النظرة التي يرى بها تنظيم داعش وغيره من الجماعات المتطرفة العنيفة للعالم في إطار خطابها ودعايتها والأنظمة التي جرى تأسيسها من خلال أنظمة التعليم الرسمية وغير الرسمية.

تأسيس نظام للمعنى من خلال النظام التعليمي

من المعروف أن تنظيم داعش لديه استراتيجية عندما يتعلق الأمر بنشر دعايته وضمان إيصال رسالته إلى الأفراد المستهدفين بطريقة تدفعهم إلى تشكيل تصوراتهم واعتقاداتهم، واستقطاب الدعم وتعبئتهم في نهاية المطاف لارتكاب أعمال العنف [6] وبطبيعة الحال، فهناك جماعات إرهابية أخرى مثل "تنظيم القاعدة" تستخدم هذا النهج أيضًا. وفي معرض وصفه استراتيجية تنظيم داعش للدعاية، يدفع الباحث هارورو إنجرام بأن "الانجذاب المحتمل لخطاب الدعاية المُتطرف يعتمد إلى حد بعيد على كيفية تصميم مثل ذلك الخطاب استراتيجياً بهدف الاستفادة من القوى النفسية والاجتماعية

والعوامل الاستراتيجية وثيقة الصلة بالجمهور المُستهدف". [7]ولتعزيز خطابه وضمان انطباعه في أذهان جمهوره، يؤسس تنظيم داعش ما أسماه هارورو إنجرام "نظامًا تنافسيًا للمعنى"، وهو النظام الذي "يعمل بوصفه عدسة تُلزم المؤيدين على إدراك العالم والحكم عليه من خلالها. فهذه النماذج العقلية القوية أو قد يكون من أدق القول شبكة من النماذج العقلية - مصممة لتشكيل تصورات واعتقادات جماهيرها بشكل جوهري من خلال الاستفادة من التفاعل الاستراتيجي مع الهوية والحلول وبُنى الأزمات من خلال مزيج من الخطاب الدعائي والصور".[8]

جرت الاستعانة بتقييم الخطاب الدعائي لتنظيم داعش من خلال هذا الإطار من "النظام التنافسي للمعنى" في العديد من الدراسات بهدف توضيح معنى المحتوى الذي يُقدمه تنظيم داعش والهدف منه، ولا سيما في الفضاء الإلكتروني. فعلى سبيل المثال، أعدّ جاي. إم بيرجر تقييمًا لرسالة صوتية للمتحدث الرسمي باسم تنظيم داعش والذي يطلق عليه "أبو حسن المهاجر" باستخدام نهج هارورو إنجرام القائم على الروابط (نظام المعنى) وذلك من أجل تحديد المحتوى المحتمل وإعداده من أجل صياغة الخطاب المضاد لخطاب تنظيم داعش.[9] وعلى نحو مماثل، استخدم جو ويتاكر وليلى السيد هذا النهج القائم على الروابط لتقييم حملات الخطاب المضاد للخطاب الدعائي لتنظيم داعش.[10]

يمكن تطبيق طريقة التفكير ذاتها المستخدمة في تحليل الخطاب الدعائي لتنظيم داعش من أجل تحليل نظام التعليم الخاص بالتنظيم. إذ يُسخر تنظيم داعش النظام التعليمي لغرس معاييره وقيمه و"نظام معناه" في الأطفال بوصفهم "صفحات بيضاء فارغة يمكن أن تتأثر على وجه التحديد وفقًا لرؤية تنظيم داعش وأهدافه".[11] فوفقًا لهارورو إنجرام، إن "لبنات البناء الأساسية "لأنظمة المعنى التنافسية" – وهي الهوية والحلول وبُنى الأزمات – وهي متشابكة ومترابطة ارتباطًا وثيقًا.[12] ويقول هارورو إنجرام أنه من المرجح أن تؤمن العقول البشرية بشيء ما دون عناء عندما تواجه تهديدًا أو يتشكل لديها تصور بأنها في خطر أو تواجه "أزمة" ما. إن وجود نمط "الأزمة" هذا القائل بأن "الآخرين" ضدهم ويسعون إلى تفكيك بينان هويتهم و"دولتهم" يجعل من السهل على تنظيم داعش أن يتلاعب بهؤلاء الأفراد.[13] وفي حالة الأطفال الذين كانوا يعيشون في ظل تنظيم داعش، فتُجرى تنشئتهم على الاعتقاد بأن هويتهم تتعرض لهجوم من جانب عدو ما أو "الآخر"، لذا عليهم أن ينتسبوا إلى الهوية المعروفة (الدولة الإسلامية) وأن يستخدموا وسائل مثل العنف لضمان الحفاظ على سلامة أنفسهم وأقرانهم.

توضح الدراسات أن التعليم في حد ذاته يعد أداة مهمة لتشكيل قيم الطفل، وفهمه للعالم الخارجي، وارتباطاته، وعلاقاته مع الآخرين، وهويته/ها بصفته جزءًا من المجتمع الذي ينتمي إليه.[14] ومن خلال التعليم، تتناقل الأجيال المعلومات والمعرفة، بالإضافة إلى تحديد تصورات الأجيال المُقبلة ونظرتها تجاه العالم. ويشكل التعليم الأساس الذي يقوم عليه المجتمع، بالإضافة إلى أن التعليم "ينقل المعرفة والمُعتقدات والعادات والقيم والطقوس والشعائر التي تشكل المجتمع وتحكم وظيفته [وظائفه] ... وكذلك ينقل التعليم الثقافة". [15] ويوضح راندال باس أن إحدى وظائف التعليم هي تدريب الطلاب، وبالتالي إنشاء "منتجات للنظام [الذي] يجب أن تُفكر بالطريقة ذاتها، وتتحدث بالطريقة ذاتها،

وتتصرف بالطريقة ذاتها." [16] وتجدر الإشارة إلى أن للتعليم وظيفة محايدة - ويمكن الاستفادة منه في تشكيل الأجيال المقبلة إيجاباً أو سلباً، استنادًا إلى البنية التعليمية والمحتوى والمناهج الدراسية.

بالنظر إلى هدف تنظيم داعش المتمثل في إنشاء "دولة" إسلامية مركزية، فليس من المستغرب أن يضع تنظيم داعش نظامًا تعليميًا حاول من خلاله نقل عاداته وقيمه الخاصة إلى الأجيال الشابة من "مواطني دولته" و"مقاتليه". وبطبيعة الحال، فإن تنظيم داعش ليس بأول جهة فاعلة تستخدم التعليم على نحو سلبي. فقد سبقته إلى ذلك نظام الحكم في ظل ألمانيا النازية حيث كان يُنظر إلى التعليم باعتباره آلية "لتشكيل وصياغة ... الهوية الوطنية، فضلًا عن كونه آلية للتصور الذاتي وتصور "الآخر". [17]وقد ساعد هذا النهج في التعليم على تعزيز هوية الدولة النازية بوصفها جنسًا آريًا، وضمان الولاء لهتلر، وتدريب المواطنين وتأهيلهم ليصبحوا مواطنين فاعلين في المجتمع، وضمان أن ينظر المواطن النازي العادي إلى حياته اليومية "باعتبارها نضالًا مستمرًا من أجل القضية الوطنية ضد "أعداء الدولة". [18]وسمحت الحكومة النازية في مناهجها الدراسية بالمواد التي تخدم هذا الهدف فحسب واستبعدت تلك التي تتعارض معه. فعلى سبيل المثال، صُممت المواد الدراسية مثل مادة الأحياء لتشمل الأيديولوجية النازية، والترويج "للنقاء العرقي" وإبراز السلبيات المُتصورة "للاختلاط العرقي"، والأعراق "الأدنى"، و"الأمراض الوراثية". وكما تقول ليزا باين، "كان على علم الأحياء نقل الجوانب الأخرى من الأيديولوجية النازية، مثل حب الوطن و"المجتمع القومي"، اللذين ارتبطا بالمادة الدراسية. وعلى هذا النحو، نال علم الأحياء بوصفه مادة دراسية أهمية ومكانة كبيرة في ظل الاشتراكية القومية ". [19] وقد تشابكت المواد الدراسية العلمية مثل علم الأحياء مع الأيديولوجية والخطاب الدعائي النازي من أجل تأسيس "نظام جديد للمعنى" والذي قد بدى أنه يتسم بالطابع "التنافسي" مع الأنظمة الأخرى في ذلك الوقت التي أكدت على نهج العلم والمعرفة.

يسعى تنظيم داعش، من خلال نظامه التعليمي، إلى تقديم مبررات أخلاقية وروحية وسياسية واجتماعية واقتصادية بشأن نظرته تجاه للعالم ودليلًا تدريبيًا يوجه مؤيديه نحو فهم خاص للعالم. وذلك من خلال تقديم كل مكون فردي لهذا النهج بطريقة سهلة الاستيعاب ومعقولة - ليبدو أنه ليس خطرًا في حد ذاته. ومع ذلك، ومع وضع قطع الأحجية المختلفة التي يعرضها تنظيم داعش من خلال كتبه المدرسية، ستنكشف نظرة تنظيم داعش الخطيرة تجاه العالم. بعبارة أخرى، إن المنهج التعليمي لتنظيم داعش "هو التشكيل المنهجي للصورة والنظرة للعالم الذي يُقدم للأطفال أساسًا أخلاقيًا للاعتقاد بأن خطاب تنظيم "الدولة الإسلامية" ونظرته تجاه العالم صحيحان، وأن كل شيء آخر مغلوط".[20]

كما سيُظهر هذا التحليل، فإن تنظيم داعش يستفيد من مزيج من الدعاية المرئية والنصية والعملية من خلال نظامه التعليمي. ومن شأن تعرض الأطفال بشكل مستمر "لنظام المعنى" هذا أن يوفر مسارًا نحو غرس هذه الأفكار في الأطفال وتطبيعهم بها باعتبارها جزءًا من هويتهم. لذلك، يسعى هذا البحث إلى تشريح وتفكيك "نظام المعنى" الوارد في الكتب المدرسية والبنية التعليمية الخاصة بتنظيم داعش.

المنهجية العامة للبحث

تتمثل الأسئلة البحثية الرئيسية في هذا التحليل فيما يلي:

- ما هي أهم نماذج الخطاب والقيم والموضوعات الرئيسية الموجودة في الكتب المدرسية لتنظيم داعش والتي كانت مُوجهة إلى الأطفال؟
- ما هي الآليات التي يستخدمها تنظيم داعش لتعليم الأطفال وتلقينهم؟

خضعت الكتب المدرسية بأقصى قدر ممكن من التحليل النقدي للخطاب بهدف فهم القيم والمعاني التي يقصدها واضعو النصوص التعليمية الواردة فيها. ويتمثل الهدف من التحليل النقدي للخطاب في كشف الافتراضات الأيديولوجية لكلمات النصوص المكتوبة، وبحث العلاقات بين النصوص والبنى الاجتماعية والثقافية الأوسع نطاقًا، والكشف عن كيفية ارتباط هذه العلاقات باختلال موازين السلطة وتكافؤ الفرص والممارسات الاجتماعية.[21] ويُعد التحليل النقدي للخطاب منهجية شائعة الاستخدام بين اللغويين والتربويين ومتخصصي العلوم السياسية (من بين آخرين)، وذلك لفهم كيفية بناء الأنشطة الاجتماعية والانتماءات الإنسانية والمؤسسات الاجتماعية. وكثيرًا ما يستخدم قطاع التعليم هذا النوع من التحليلات لتقييم الكتب المدرسية، ويُستخدم كذلك في مجال العلوم الاجتماعية لتقييم اللغة، وبالتالي؛ فهو يشكل منهجية مفيدة في تحليل الوثائق التعليمية الواردة في "ملفات داعش".

يتألف التحليل النقدي للخطاب الوارد في هذا التقرير من: 1) تقييم للسياق الاجتماعي والتاريخي للنصوص التعليمية، 2) ترميز منهجي للبيانات باستخدام كلمات مفتاحية، 3) تحليل لبعض العبارات المستخدمة من خلال النص أو الأنماط البصرية للصور، 4) تحديد الإشارات والموضوعات الثقافية، 5) تحديد الآليات اللغوية والخطابية، 6) تحليل شامل للنتائج.

بدأ التحليل بتقييم الكلمات المفتاحية لتحديد الموضوعات والمحاور البحثية المشتركة والاستفادة من تكنولوجيا برامج التحليل الكيفي للبيانات النوعية. وتمخض عن الكلمات المفتاحية مجموعة من الرموز المواضيعية التي نُسبت إلى جمل وصور وردت بالنصوص. وقد قامت باحثتان باستخدام عملية تحديد الكلمات المفتاحية لإعداد نسخة مُرمزة يدويًا من الوثائق. وقد نُظمت الكلمات المفتاحية وعملية الترميز المواضيعي باللغة الأصلية لكل نص من النصوص، وذلك لضمان أن التحليل قد فسر معنى النص من خلال أمثلة لغوية محددة للغة المترجم منها وإليها. وعلى وجه التحديد، كانت 65 وثيقة من الوثائق (27 من الكتب المدرسية و38 وثيقة معلومات أساسية) باللغة العربية، وأربع وثائق (كتابان مدرسيان ووثيقتان للمعلومات الأساسية) باللغة الإنجليزية.

بمجرد ترميز الوثائق، أجرى الفريق البحثي بعد ذلك تحليلًا لأمثلة لتلك الموضوعات والمحاور الرئيسية في النصوص، ثم عقد مقارنة بين ما وُجد في الكتب المدرسية التعليمية وما هو معروف بالفعل عن نوايا تنظيم داعش وخطابه الدعائي. في التحليل اللاحق، في البداية جرى وضع وصف

لكل موضوع من الموضوعات والمحاور البحثية الرئيسية في سياقه، ثم قُدمت أمثلة محددة من الكتب المدرسية التعليمية لدعم تحليل كل موضوع من الموضوعات الرئيسية وذلك بهدف الوقوف على الأنماط، والإشارات الثقافية، وآليات خطاب الدعاية التي يستخدمها تنظيم داعش. كما يقدم هذا التحليل صورة إجمالية للخطاب الدعائي الذي يهدف تنظيم داعش إلى إيصاله من خلال مناهجه التعليمية ونظامه التعليمي.

من الضروري إدراك التقييدات القائمة المحتملة في عينة "ملفات داعش" الواردة في هذه المجموعة. فقد أُجريت عملية جمع "ملفات داعش" من مكان محدد (مدينة الموصل بالعراق والمنطقة المحيطة بها)، وذلك خلال فترة زمنية محددة (2015م-2017م) وباستخدام منهجية غير منظمة. بعبارة أخرى، جُمعت الوثائق نتيجة توفر الفرصة وليس من قبيل الاستراتيجية المدروسة من أجل الحصول على عينة تمثيلية من النظام الإداري الخاص بتنظيم داعش. لذلك، تقدم الوثائق "لقطة شاملة لعدة قطاعات للتنظيم التي تُمثل مؤشرًا لوقت وموقع معينين،"[22] وهو ما يعني أن وصف السياق الاجتماعي والتاريخي للوثائق تزداد أهميته من أجل البحث بدقة وبطريقة تضمن أخلاقيات البحث في محتويات "ملفات داعش".

السياق الاجتماعي والتاريخي لوثائق النظام التعليمي في "ملفات داعش"

يتطلب الجزء الأول من التحليل النقدي للخطاب تحديد الخلفية السياقية التي كُتبت فيها النصوص التعليمية. وبغية وضع وثائق ملفات داعش في سياقها، يتم تلخيص السياسات التعليمية العراقية في فترة ما قبل تنظيم داعش في بادئ الأمر. وبعد ذلك، يُجرى إدراج ملخص موجز للأمثلة ذات الصلة بطبيعة الحياة في ظل سيطرة تنظيم داعش في العراق (ولا سيما في مدينة الموصل). وأخيرًا، تقديم وصف لما هو معلوم بالفعل عن نظام التعليم الخاص بتنظيم داعش. كما يُدرج هذا التحليل أيضًا تقييمًا مقارنًا لوثائق المعلومات الأساسية التي عُثر عليها باعتبارها جزءًا من "ملفات داعش"، وذلك إما لتأكيد ما كان معلومًا بالفعل أو دحضه. وتساعد هذه العناصر على إعداد مرحلة التحليل المواضيعي للنصوص المُرمزة الواردة أدناه.

النظام التعليمي العراقي وسياساته ما قبل تنظيم داعش

قبل فرض سيطرة تنظيم داعش على معاقله في محافظة نينوى، كانت السياسات التعليمية في العراق تهدف إلى توفير التعليم الشامل مجانًا لجميع مواطنيه. تأسس نظام التعليم لأول مرة في العراق عام 1921م، ويخضع لإشراف وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي. وتجدر الإشارة إلى أن وزارة التربية والتعليم مقسمة بين وزارة التربية والتعليم الاتحادية في العراق ووزارة التربية والتعليم في إقليم كردستان العراق.[23] وتنص المادة (34) من الدستور العراقي على أن "الحق في التعليم مكفول لجميع المواطنين العراقيين، كما يُعرِف الدستور الحق في التعليم بوصفه عاملًا أساسيًا في تقدم المجتمع".[24] بالإضافة إلى ذلك، يضمن الدستور حق الفرد في أن يتلقى التعليم بلغته الأم.[25] ويكتسي هذا الأمر أهمية خاصة في سياق إقليم كردستان العراق، وهذا يعني أن اللغة الكردية هي لغة معتمدة في أنظمة التعليم في العراق. وتجدر الإشارة أيضًا إلى أن التعليم في المرحلة

الابتدائية أصبح إلزامياً بموجب قانون التعليم الإلزامي لوزارة التربية والتعليم رقم (118) لعام 1976م، وظل كذلك في جميع القوانين اللاحقة.[26]

بقدر ما يمكن تقييمه بناءً على المعلومات مفتوحة المصدر المتاحة، جرى وضع المنهج الدراسي الحالي - الذي تم إنشاؤه في فترة ما بعد صدّام - في مايو 2003م، بدعم من منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (منظمة اليونسكو) وغيرها من الهيئات التابعة للأمم المتحدة. وقد طُبعت الكتب المدرسية في أكتوبر 2003م، ووُزعت في مدارس المراحل الابتدائية والثانوية ابتداءً من فبراير 2004م، وقد بلغت الكتب المدرسية قرابة 9 ملايين كتاب مدرسي (بصورة رئيسية الكتب المدرسية الخاصة بالرياضيات والعلوم) وصدرت الكتب المدرسية باللغة العربية وكذلك باللغات التركية والآرامية السورية واللهجتين الكرديتين (السورانية وبادينية).[27] وفي عام 2012م، أطلقت الحكومة العراقية استراتيجية لتحسين فرص حصول المواطنين العراقيين على التعليم الجيد، ولا سيما أولئك المنتمين إلى مجتمعات مهمشة في العراق. وتهدف هذه الاستراتيجية إلى تعزيز "إعادة الإدماج الاجتماعي والتماسك، إلى جانب منع الإقصاء الاجتماعي داخل المجتمع العراقي".[28] كما صدَّق العراق على عدد من الصكوك الدولية التي تبرز أهمية الحق في الحصول على التعليم، بما في ذلك الاتفاقيات المناهضة للتمييز في فرص الحصول على التعليم على أساس العرق (1970م)، والتمييز إزاء المرأة (1986م)، والتمييز بسبب الإعاقة (2013م).[29]

قبل أن يسيطر تنظيم داعش على بعض الأراضي في العراق، كان التعليم الحكومي العام يُقدم مجانًا، بدءًا من التعليم في المراحل الابتدائية، بما في ذلك الدراسات ما بعد الدكتوراه. كما كان التعليم الخاص متوفر أيضًا، وعلى الرغم من تكلفته، إلا أنه منح الطلاب متسعًا من الحرية بعيدًا عن إشراف الحكومة مما سمح للأفراد بتقرير خياراتهم الخاصة بشأن دراساتهم. تستمر الدراسة والعام الدراسي في مدارس العراق في الفترة من شهر سبتمبر إلى شهر يونيو، طوال ستة أيام أسبوعيًا، والعطلة في يوم الجمعة.[30] ويلتحق الأطفال في سن الرابعة إلى الخامسة بمرحلة التعليم ما قبل الابتدائي. عادةً ما يبدأ الطلاب التعليم الابتدائي في سن السادسة.[31] وبعد مرور ست سنوات من التعليم الابتدائي الإلزامي،[32] ينتقل الطلاب إلى التعليم المتوسط، والذي يستمر لمدة ثلاث سنوات. وخلال المرحلة الثانوية، كان الطلاب يتلقون 34 حصة دراسية في الأسبوع، من بينها المواد الدراسية التالية:[33]

المواد الدراسية للمرحلة الثانوية: العراق ما قبل تنظيم داعش		
اللغة العربية	الفيزياء	التاريخ
اللغة الإنجليزية	الكيمياء	الجغرافيا
التربية الإسلامية	الأحياء	الدراسات الاجتماعية
التربية الفنية	الرياضيات	التربية البدنية

ونظرًا لتطبيق الفصل بين الجنسين في مدارس المرحلة الثانوية (الصف السابع)، تتلقى الطالبات بعض الدروس الإضافية عن "التدبير المنزلي". وقد تشمل المقررات الاختيارية الأخرى لجميع الطلاب العراقيين موادًا مثل اللغة الكردية، وعلم الاجتماع، وعلم الاقتصاد، والتربية الوطنية.[34] ويُسمح للطلاب في السنوات الثلاث الأخيرة المخصصة لمرحلة التعليم الثانوي باختيار أحد فرعي التعليم، وهما: العام والمهني. ويسمح التعليم العام للطلاب بتحصيل التعليم في "المسار الأدبي/الإنساني والمسار العلمي".[35] أما بالنسبة للتعليم المهني؛ فيمكن للطلاب الاختيار بين التعليم الزراعي أو الصناعي والتجاري. وتعمل المدارس الزراعية على إعداد الطلاب للحصول على وظيفة في مجال الزراعة، أما المدارس الصناعية فتعد الطلاب للحصول على وظيفة في مجال تصنيع قطع غيار السيارات أو أشغال المعادن، بينما تُعِد المدارس التجارية الطلاب للحصول على وظيفة في مجال إدارة الأعمال أو المحاسبة.[36] ويخضع جميع الطلاب لامتحان شهادة البكالوريا بين جميع مراحل التعليم (الابتدائي والمتوسط والثانوي)، إلى امتحان شهادة البكالوريا النهائية في نهاية مرحلة التعليم الثانوي لتقرير ما إذا كان بإمكانهم الالتحاق بالتعليم العالي (الجامعات / الكليات). في عام 2012م (السنة الأخيرة من البيانات الرسمية)، أنهت نسبة 53% من الفتيان ونسبة 45% من الفتيات في العراق دراستهم في المرحلة الثانوية.[37] وفي دراسة استقصائية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) أجريت في عام 2014م (والتي لم تحظى بالقبول الرسمي من جانب الحكومة العراقية) حول الأطفال الملتحقين بالمدارس الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و14 عامًا، خلصت الدراسة إلى أن هناك أكثر من 650,000 طفل متسرب غير ملتحق بالمدارس– أي أكثر من ربع سكان العراق في هذا العمر.[38]

الجدير بالذكر أنه بحلول عام 2014م، اتسم النظام التعليمي في العراق بالهشاشة، إلى جانب قلة عدد المعلمين وتلف البنية التحتية. وفي ذروة الموجة الأولى من العنف التي مر بها العراق في الفترة بين عامي 2003م و2008م، أفادت وزارة التربية والتعليم العراقية بوقوع أكثر من 31,500 هجمة عنيفة ضد المؤسسات التعليمية.[39] وقد أدى هذا الأمر إلى التراجع المستمر في نوعية التعليم ومستوى الحصول عليه، وبالتالي ورث تنظيم داعش نظامًا تعليميًا كان مفككًا بالفعل قبل أن يفرض سيطرته على الأراضي في العراق. وفي الفترة بين عامي 2013م و2017م، وقعت غالبية الهجمات المُستهدفة وعمليات القتل والاختطاف ضد المعلمين والطلاب في المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم داعش، بما في ذلك مدينة الموصل.[40] بالإضافة إلى ذلك، عندما استولى تنظيم داعش على مدينة الموصل لأول مرة في عام 2014م، شرع التنظيم في إغلاق العديد من هذه المدارس، وتحويلها إلى ثكنات أو أماكن للتجمعات العسكرية. وبحلول الوقت الذي فرض فيه تنظيم داعش سيطرته على مدينة الموصل في أغسطس 2014م، لم يبق سوى 20 مدرسة مفتوحة فقط.[41]

الأُسر التي كانت تعيش في ظل تنظيم داعش

نظرًا لأن معظم الوثائق الواردة في مجموعة البيانات هذه قد أُخذت من مناطق في مدينة الموصل وما حولها، فمن المهم معرفة كيفية تأثرت الحياة بعد فرض تنظيم داعش لسيطرته عليها. ولقد شهد

الأفراد والأُسر التي تعيش في الموصل تحولًا واضحًا في حياتهم اليومية بعد أن سقطت المدينة تحت سيطرة تنظيم داعش في عام 2014م. فقد ارتفعت تكلفة المعيشة ومستويات البطالة على حد سواء.[42] فعلى سبيل المثال، بلغت تكلفة أسطوانة الغاز حوالي 7 دولارات أمريكية قبل سيطرة تنظيم داعش، بينما ارتفعت التكلفة إلى أكثر من 50 دولارًا أمريكيًا في ظل سيطرة تنظيم داعش، مما جعل من المستحيل على الأُسر التي ليس لديها دخل أن تتحمل تكاليفها.[43] ووفقًا للتقارير، تحولت الأُسر في الموصل إلى استعمال الخشب باعتباره مصدرًا رئيسيًا لتوليد الطاقة لأغراض التدفئة والطهي.[44] وفي مسح شمل 40 أسرة في الموصل في عام 2017م، والذي تضمن أُسرًا ظلت في المدينة طوال فترة سيطرة تنظيم داعش والعمليات العسكرية، بلغت نسبة البطالة بين المشاركين 29.4%، في حين بلغت نسبة من حصلوا على شكل من أشكال فرص العمل 36.8%.[45] كما حُرم أهل الموصل جزئيًا من مياه الشرب النظيفة والمأمونة.[46] بالإضافة إلى ذلك، فإن الغارات الجوية المُتكررة التي شنتها قوات التحالف لوقف تقدُم تنظيم داعش العسكري وتلك التي قام بها تنظيم داعش قد ألحق الدمار بأجزاء كثيرة من المدينة وبنيتها التحتية.

لقد تأثر مختلف أعضاء المجتمعات المحلية بدرجات متفاوتة خلال فترة سيطرة تنظيم داعش. ومع ذلك، كان نظام القواعد الخاصة بالنساء أحد أبرز التغييرات التي لوحظت بالنسبة لأولئك الذين كانوا يعيشون في المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم داعش. فقد كان على النساء الالتزام بضوابط صارمة بخصوص ملابسهن[47] وسلوكهن في الأماكن العامة.[48] وقد نُفذت هذه اللوائح من قِبل الحسبة[49] أو الشرطة الأخلاقية، التي أُنشئت فقط لغرض إنفاذ القواعد على الإناث.[50] وهناك أيضًا تقارير عن فتيات لم تتجاوز أعمارهن تسع سنوات أجبرن على الزواج من مقاتلي تنظيم داعش، بالإضافة إلى تقارير أخرى تشير إلى أن مراسيم تنظيم داعش تنص على ضرورة أن تتزوج الفتيات في سن 16 أو 17 عامًا.[51] ومع ذلك، فمن غير المعروف إلى أي مدى تم تنفيذ هذه المراسيم بالفعل. ووفقًا للدراسة التي أُجريت في مدينة الموصل، فإن نسبة 12.9% من الفتيات دون سن 15 عامًا كن متزوجات، ونسبة 49.7% من هؤلاء الفتيات كن دون سن 18 عامًا.[52] كما كشفت الدراسة ذاتها أن الأُسر غالبًا ما كانت تخطط لزواج بناتها من أقاربهن الذكور بهدف منع زواجهن من مقاتلي تنظيم داعش.[53] علاوة على ذلك، غالبًا ما كانت الفتيات والنساء يُستغللن في الاسترقاق لأغراض الجنس ويُجرى تبادلهن فيما بين مقاتلي تنظيم داعش.

تجنيد الأطفال في ظل تنظيم داعش

وفقًا لتقرير أعده فيل لانجر وعائشة-نصرت أحمد،[54] فقد استخدم تنظيم داعش بصورة رئيسية طريقتين للتجنيد، وهما: الإكراه والخيار المشترك. أما من حيث الإكراه، فكثيرًا ما كان يقوم أفراد تنظيم داعش بخطف الأطفال الذكور من المدارس واقتيادهم إلى معسكرات التدريب العسكرية، مدعيًا أن ذلك أصبح متطلبًا إجباريًا لجميع الذكور.[55] وفي عام 2015م، قدَّرت "بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق (يونامي)" و"مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان" أن تنظيم داعش اختطف ما بين 800 و900 طفل تتراوح أعمارهم ما بين 9 و15 عام في مدينة الموصل

وحولها.[56] وتشير التقارير إلى أن الأطفال الذين أُخذوا عُنوةً تم تقسيمهم إلى مجموعتين: حيث تم نقل الفتيان الذين تتراوح أعمارهم ما بين 5 إلى 10 أعوام إلى معسكرات التربية الدينية، بينما وُضع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 و15 عام في معسكرات تدريب عسكرية.[57] وقد اتبع تنظيم داعش نهجًا مختلفًا قليلًا تجاه الأطفال من أصول يزيدية. فغالبًا ما تم فصل الفتيان اليزيديين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 8 و14 سنة عن أُسرهم، وفي بعض الأحيان تم نقلهم إلى مناطق مختلفة من الأراضي التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم داعش، وتدريبهم عسكريًا هناك، حيث تعرضوا "للتلقين الديني وتدريبهم على فنون القتال لإكسابهم الشعور باللامبالاة والتجرد من الإنسانية" تجاه العنف والألم.[58]

كانت الأسباب الأكثر شيوعًا التي تم حصرها فيما يتعلق بالخيار المشترك هي الظروف والأيديولوجية والتنشئة الاجتماعية.[59] ففي الحالة الأولى، تم تحفيز الأُسر التي كانت تواجه صعوبات مادية واقتصادية من خلال "الرواتب" التي سيحصل عليها أطفالها إذا انضموا إلى صفوف مقاتلي تنظيم داعش. وفي الوقت ذاته، فإن الأطفال الذين يتوقون إلى إثبات هويتهم والبحث عن شعور الانتماء والمغزى الاجتماعيين وجدوا أحيانًا ملاذًا لهم في تنظيم داعش.[60] كما استغل تنظيم داعش صور الترابط الاجتماعي في الأماكن العامة مثل المساجد والملاعب للتفاعل مع الأطفال وتقديم الهدايا المختلفة لهم، بما في ذلك الأسلحة.[61]

تُشير تقارير أخرى إلى أن تنظيم داعش غالبًا كان ما يجند الأطفال اليتامى. وقد وفر تنظيم داعش لهؤلاء الأطفال المأوى والضروريات الأساسية أثناء تعرُضهم أيضا لعملية "تلقين مكثفة" لأيديولوجية التنظيم.[62] كما نُقل الأيتام إلى معسكرات عسكرية، وتعلموا كيفية إطلاق النار باستخدام البنادق وقيادة الشاحنات الانتحارية. ومن المرجح أن الأطفال اليتامى قد ارتبطوا ارتباطاً وثيقاً بمقاتلي تنظيم داعش، ربما ارتباط أقوى من أولئك الأطفال الذين أُخذوا عنوةً من ذويهم.

استخدم تنظيم داعش نُهجًا مختلفة عند تعامله مع الأطفال المحليين والأجانب. إذ تم إخبار الأطفال الأجانب "بأنهم قد تربوا على منهجية الإلحاد" ويتعين عليهم الالتحاق بمدارس خاصة".[63] وخلافًا للأطفال المحليين أو أولئك الذين كانوا لديهم معرفة مسبقة باللغة العربية، كان على الأطفال الأجانب أن يتعلموا أولًا اللغة العربية والقرآن الكريم والحديث النبوي، وذلك قبل بدئهم التدريب العسكري وغيره من التدريبات البدنية.[64]

يدفع نعمان بن عثمان ونيكيتا مالك بإن تنظيم داعش "ليس مجرد جماعة متمردة، بل هو دولة طموحة، ويحتاج إلى مجتمعات لتحقيق مآربه، وليس إلى جنود فقط".[65] ومن ثُم، طمح تنظيم داعش إلى تجنيد أُسر بأكملها، بدلاً من الأفراد. فعلى سبيل المثال، للاستفادة من العلاقة بين الأم والطفل، وزع تنظيم داعش كُتبًا لتثقيف الأمهات بوضوح حول طرق تنشئة أطفالهن، وتشجيعهن على قراءة قصص قبل النوم حول موضوعات مثل الاستشهاد وقصص أخرى تؤكد على قيم تنظيم داعش وتبرزها. كما قُدمت التوصية للأمهات بتعريض "أطفالهن لمحتوى صادم وعنيف من خلال المواقع

الجهادية، مع تشجيعهم على ممارسة الرياضة والألعاب التي من شأنها تحسين لياقتهم البدنية ومستوى التناسق بين حركة العين والأيدي".[66]

فضلًا عن ذلك، بلور تنظيم داعش فكرة ولاء الأطفال "لدولة الخلافة" من خلال تعريضهم لظروف معيشية صعبة حيث فُصلوا عن أُسرهم، واضطروا للنوم على أفرشة مليئة بالبراغيث. ومن خلال تقاسم عبء المعاناة والمشقة، أقام هؤلاء الأطفال روابط أسرية مع باقي الأطفال ومع المسؤولين عن تجنيدهم. وأُقيم حفل تخرج للأطفال الذين أنهوا تدريبهم حيث "تجمعوا في مسيرة عامة، مرتدين الزي الرسمي الكامل وهم يحملون أسلحة".[67] وقد أحجم الكثير من هؤلاء الأطفال عن العودة إلى أُسرهم بعد إتمامهم للتدريب. وطبقًا للتقارير، فقد أُستخدم الأطفال الذكور "كجنود، ودروع بشرية، ومبعوثين، [...] وحُراس، وذلك مع تزايد استخدامهم "للأسلحة الصغيرة الخفيفة" مما سهَّل مشاركتهم الفاعلة في المجهود الحربي". [68] وقد عززت هذه الأدوار روابطهم بتنظيم داعش، وتجذرت الأيديولوجية في عقليتهم. كما استُخدم الأطفال، الذكور والإناث على حد سواء، كجواسيس، وغالبًا ما كانوا يجمعون المعلومات ويتجسسون على أُسرهم، إلى جانب تجسسهم على المرافق التعليمية.

من الجدير بالذكر أن الظروف التي وعد بها مسؤولو التجنيد في تنظيم داعش في كثير من الأحيان اختلفت تمامًا عن صورة الحياة الفعلية على أرض الواقع في ظل سيطرة تنظيم داعش.[69] وقد كان هذا التناقض بين الحياة الموعودة والحياة الفعلية واسعًا، وكثيرًا ما أخفق ذلك في تلبية توقعات أولئك المسافرين القادمين من الخارج للعيش بهذه المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم داعش.

ديوان التعليم (وزارة التربية والتعليم) في ظل تنظيم داعش

سيقدم القسم التالي من التقرير موجزًا لما هو معروف عن النظام التعليمي في ظل سيطرة تنظيم داعش، وذلك في سياق الحياة في ظل الأراضي التي كانت خاضعة للتنظيم، ولا سيما حياة الأطفال. سيتم الإشارة مرجعيًا إلى هذه المعلومات إلى مجموعة بيانات وثائق المعلومات الأساسية المدرجة في "ملفات داعش".

أصبحت الوثائق المتعلقة بالتعليم، بما في ذلك الكتب المدرسية، متوفرة طوال فترة سيطرة تنظيم داعش على مدينة الموصل في الفترة من 2015م-2016م. أُصدر تنظيم داعش الكتب المدرسية لأول مرة في أكتوبر 2015م، مع التركيز على الصفوف الدراسية من (1-5).[70] وقد أجرى العديد من الباحثين تحليلات لهذه المجموعة من الكتب المدرسية. فعلى سبيل المثال، أجرى معهد توني بلير للتغيير العالمي استعراضًا موجزاً بشأن الطابع "الإسلامي" للكتب المدرسية في أواخر عام 2015م،[71] كما أجرى جيكوب أوليدروت استعراضًا للكتب المدرسية في عام 2016م[72] وتحليلًا أُجري مؤخرًا في عام 2020م للعناصر الدينية الواردة بالكتب المدرسية التي جُمعت إلكترونيًا في مدينة كركوك بالعراق.[73]

إضافة إلى الأبحاث التي أجريت حتى الآن، فإن "ملفات داعش" التي جمعتها صحيفة نيويورك تايمز في عام 2017م تقدم فرصة فريدة للتحقق من المعلومات وإثبات صحتها بالمقارنة بما سبق معرفته عن نظام التعليم الخاص بتنظيم داعش في العراق في ذلك الوقت. أي أنه في حين أن الوثائق التي نُشرت على الإنترنت تمثل ما أراد تنظيم داعش تصويره في وسائل الإعلام، فإن "ملفات داعش" تقدم فرصة للحصول على لمحة عن كيفية تطبيق نظام التعليم هذا في المدارس ودور الأيتام والمنازل في مدينة الموصل. وعلاوة على ذلك، فإن "ملفات داعش" تتيح أيضًا الفرصة "لربط الأمور ببعضها البعض لرسم صورة مكتملة" فيما بين شهادات وقصص سكان الموصل والبيانات الملموسة الواردة في الكتب المدرسية، والسجلات المدرسية، والسياسات المكتوبة، والمذكرات والتعميمات الداخلية.

هيكل نظام التعليم الخاص بتنظيم داعش

عندما سقطت مدينة الموصل في قبضة سيطرة داعش في عام 2014م، كان هناك حوالي مليون طالب وتلميذ (من جميع الأعمار) بالنظام التعليمي، وكان هناك حوالي 2700 مدرسة ونظام تعليم عالٍ موجودة تم فصلها عن وزارة التربية والتعليم المركزية في العراق.[74] واستنادًا إلى الأدلة من السياق السوري، فمن الواضح أن تنظيم داعش اعتقد بالفعل أن أنظمة التعليم التي تشرف عليها الدولة ليست مناسبة لأنصاره، وقد أوضح التنظيم في أطروحة صادرة عن لجنة إصدار البحوث والإفتاء في نوفمبر / ديسمبر 2014م أن "البرامج في مدارسنا ومعاهدنا تحمل طابعًا سافرًا من الجاهلية، وقد وُضعت من قبل أعدائنا بهدف إبعادنا عن إسلامنا، واستخدامهم لبرامج التعليم بوصفها أهم أدواتها وأخطرها..."، [75] وعلى وجه التحديد، فقد سعى تنظيم داعش إلى استبدال أنظمة التعليم في العراق وسوريا لأنهم اعتقدوا أنها أدواتًا للعدو. وقد ترسخ ذلك في إحدى وثائق "ملفات داعش" حيث صدر تعميم إداري في عام 2015م أصدر توجيهات للمدارس بإزالة الكتب القديمة التي تم إعدادها في ظل "الحكومة الكافرة".[76]

جرى تنظيم الهيكل التعليمي الخاص بتنظيم داعش في العراق في إطار ديوان التعليم (وزارة التربية والتعليم)، والذي حمل طابع المركزية (بأقصى قدر ممكن) في جميع أنحاء الأراضي التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم داعش في العراق آنذاك. وعلى الرغم من الاعتراضات التي طالت النظام التعليمي العراقي الذي تدعمه الدولة، إلا أنه قد أبقى تنظيم داعش على المناهج الدراسية الحالية حتى خريف عام 2015م، وفي ذلك الوقت أصبح المنهج الجديد إلزاميًا. وقد أصدر ديوان التعليم تكليفًا بذهاب جميع الأطفال إلى المدارس، غير أن الأدلة أظهرت أيضًا أن الديوان واجه وقتًا عصيبًا في فرض التعليم الإلزامي، كما كانت أيضاً العديد من الفصول الدراسية خالية من الطلاب. وطبقًا لصحيفة "نقاش"، اشترط ديوان التعليم على جميع الطلاب دفع رسوم (مدارس المرحلة الابتدائية 12 دولارًا أمريكيًا، ومدارس المرحلة المتوسطة والثانوية 18 دولارًا أمريكيًا، وطلاب الجامعات 50 دولارًا أمريكيًا)، وذلك من أجل دفع رواتب المعلمين.[77] كانت هذه الرسوم مرتفعة نسبيًا، ويُمكن لهذا أن يقدم تفسيرًا جزئيًا لسبب خلو الفصول الدراسية من الطلاب - وهو عدم قدرة أولياء الأمور على تحمل تكاليف نظام التعليم الجديد لأبنائهم. ومع ذلك، لا توجد أدلة كافية على أن الأُسر في

مدينة الموصل كانت تدفع الرسوم بالفعل، ولا تقدم "ملفات داعش" أي دليل إضافي على وجود هذه الرسوم أو تحصيلها.

رؤية الوزير

وفقاً لأحد التقارير التي أعدته صحيفة "نقاش"، لُقب رئيس وزارة التربية والتعليم بذي القرنين، نسبةً إلى حاكم حارب الظلم وحمى شعبه ضد الدخلاء. [78]وقد عُرف ذو القرنين بتركيز جهوده على الجهود العسكرية، بما في ذلك تحويل الميزانية التعليمية نحو شراء الأسلحة. ومع ذلك، أدرك ذو القرنين أهمية التعليم في مدينة الموصل على وجه التحديد- حيث استدعى أساتذة جامعة الموصل بعد فترة وجيزة من سيطرة تنظيم داعش على المدينة، وطالبهم بوضع خطة لنظام تعليمي جديد يهدف لإعداد "مسلمين نافعين وعصريين لخدمة "الدولة الإسلامية". [79]وقد حدد ذو القرنين سياسته التعليمية، مؤكدًا على أن أحد المعايير هو "تخفيف المناهج الدراسية بوجهٍ عام وتقليل الوقت المستغرق في التدريس، وذلك نظرًا لقدرة الطلاب على الاستيعاب والتعلم".[80] كما أجرى اختصار الدورة المدرسية الجديدة التي تبناها تنظيم داعش، بمقدار ثلاث سنوات من التعليم من خلال تقصير مرحلة التعليم الابتدائي إلى خمس سنوات بدلًا من ست سنوات، وكلًا من مرحلة من التعليم المتوسط والثانوي إلى سنتين بدلًا من ثلاث سنوات.[81] وتمثل المبدأ الثاني في "أسلمة" التعليم. ويصف أوليفييه أرفيزيه وماتيو غيدير نهج ذي القرنين، مستشهدين برؤيته حول سياسة التعليم:

> وتحدد الرسالة الإطارية من "الوزارة" أهدافًا محددة لكل مستوى من مستويات الدراسة. "ففي المرحلة الابتدائية، يجب على كل طالب أن يتعلم ليصبح حارسًا للأخلاق في المنزل، وذلك من خلال تعلم كيفية انتقاد الأفعال التي تعتبر من البدع ... وستصبح المرحلة المتوسطة وقتًا مهمًا للغاية. ونحن بحاجة إلى عقد المزيد من اللقاءات الدينية والمسابقات الإسلامية في المدارس بدلًا من الأماكن العامة. وفي هذه المرحلة، يتعين علينا أيضًا تكثيف التعاليم الجهادية حتى يتعلم الطلاب كيفية التعامل مع الأسلحة الفردية وتكتيكات الحرب... أما بالنسبة للتعليم العالي، فيتعين علينا فتح مؤسسات متخصصة تلبي احتياجاتنا فيما يتعلق بالطب المحاسبة".[82]

وفقًا لبعض الإفادات، أمضت لجنة المناهج الدراسية المكونة من أساتذة جامعة الموصل ما يقرب من عام من الكتابة والمراجعات حتى تم إطلاق المناهج الدراسية الجديدة خلال ضجة إعلامية في يوليو 2015م، عندما قام تنظيم داعش بتداول أغلفة الكتب المدرسية الجديدة على وسائل التواصل الاجتماعي.[83]

لقد وردت التكليفات التي أصدرها ديوان التعليم وشخصية ذي القرنين بالفعل في "ملفات داعش" ضمن مجموعة البيانات هذه (7 مرات). فعلى سبيل المثال، صدر عدد من الوثائق التي تتضمن القرارات المختلفة باسم وزارة التربية والتعليم، ومن بينها إعلانات بشأن موضوعات مثل المواظبة على الدراسة والحضور بالمدارس، [84] أو المواد الدراسية [85]أو لوائح وجداول الاختبارات.[86] ومن الجدير بالذكر أنَّه، وفقًا "لملفات داعش"، شمل ديوان التعليم أيضًا عدة مديريات فرعية، حيث طلب أحد التعميمات المتعلقة بالاختبارات أن يُرسل التعميم إلى الأقسام الفرعية التالية: "مديرية الإشراف التربوي"، و"مديرية التعليم العام"، و"مديرية التعليم المهني"، و"مديرية الشؤون الفنية - إدارة

الإعداد والتدريب"، و"مديرية الامتحانات"، و"مكتب إدارة التربية والتعليم في مدينة الموصل".[87] وفيما يتعلق بالسلطة الفردية، كانت الوثائق تُصدر أحيانًا باسم الأمير (من وزارة التربية والتعليم، أو عن ولاية نينوى)، وفي حالات عديدة، بالنيابة عن ذي القرنين.[88]

تُوثق مجموعة بيانات "ملفات داعش" رؤية ذي القرنين في ذلك الوقت، ولا سيما محاولات زيادة "اللقاءات الدينية والمسابقات الإسلامية" و"تكثيف التعاليم الجهادية حتى يتعلم الطلاب كيفية التعامل مع الأسلحة الفردية وتكتيكات الحرب"،[89] كما سيقدم جزء كبير من هذا التقرير أدلة على هذه المكونات في رؤية ذي القرنين بالمزيد من التفصيل. من المهم كذلك النظر إلى كيفية رؤية تنظيم داعش لدوره في تطوير المناهج التعليمية. بدايةً من المقدمة إلى الموضوعات المختلفة الواردة في الكتب المدرسية الخاصة بتنظيم داعش وغيرها من الوثائق، سواء أكانت الكتب المدرسية الدينية أو الكتب المدرسية غير الدينية، فقد أشار تنظيم داعش إلى نفسه باعتباره أنه "حارسًا للإسلام" أو الذين ينتحلون لأنفسهم صفة "حراس الإسلام" الذين يخوضون "مهمة مقدسة" لإعلاء كلمة الله والحفاظ على رسالة النبي محمد (ﷺ) والنهج النبوي. ويتضح هذا، على سبيل المثال، في مقدمة كتاب قواعد اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي: "فإنه بفضل الله تعالى، وحسن توفيقه تدخل "الدولة الإسلامية" اليوم عهداً جديداً، وذلك من خلال وضعها اللبنة الأولى في صرح التعليم الإسلامي القائم على منهج الكتاب، وعلى هدي النبوة وبفهم السلف الصالح والرعيل الأول لها".[90] ويشير مصطلح "السلف الصالح والرعيل الأول لها" في هذه الجملة إلى الأجيال الثلاثة الأولى من المسلمين السُنَّة، ومن بينهم الخلفاء الراشدين وقادة العالم الإسلامي بعد وفاة النبي محمد (ﷺ). ويرد إيجاد مثالًا آخر لاحقًا في المقدمة ذاتها، وهو: "ولقد كانت كتابة هذه المناهج خطوة على الطريق ولبنة من لبنات بناء صرح الخلافة".[91] فيرى تنظيم داعش نفسه في مهمة ربانية من الله لكتابة هذه المناهج على النحو الملائم لدعم غرس لبنة من لبنات صرح "الخلافة". ومن خلال هذه الرؤية الخاصة بنظامه التعليمي، كان تنظيم داعش يحاول "غرس البذور لدس السم في العسل" في عقول الأجيال القادمة.

المعلمون والموظفون

من غير الواضح ما إذا كانت سلطة ديوان التعليم قد اكتسبت زخمًا كبيرًا في مدينة الموصل فيما بين المعلمين والإداريين، وبالفعل هناك الكثير من الأدلة التي تشير إلى أن ديوان التعليم لم يؤد دورًا قويًا في المجتمعات المحلية في مدينة الموصل على وجه التحديد. وعلى الرغم من المطالبة بشغل الوظائف من قبل أنصاره الأكثر تفانيًا وإخلاصاً للتنظيم ووجود تقارير تفيد بإجبارهم على "التوبة" من خلال مقاطع الفيديو الدعائية لتنظيم داعش، إلا أنه لم يُجرى بالضرورة وبصورة مُمنهجة مُنظمة استبدال موظفي وزارة التربية والتعليم بالمُنظِّرين المتشددين أنصار أيدولوجية التنظيم.[92] بالإضافة إلى ذلك، فقد أفادت التقارير بأن تنظيم داعش لم يدفع رواتب المعلمين بشكل مستقل عن حكومة بغداد المركزية حتى عام 2015م،[93] واستمرت وزارة التربية والتعليم العراقية في دفع رواتب حوالي 53,000 موظف، جميعهم كانوا في إجازة إلزامية حتى نهاية عام 2014م.[94] وتجدر الإشارة إلى أن وزارة التربية والتعليم المركزية في بغداد هددت أيضًا بإيقاف أي شخص يواصل

التدريس لصالح تنظيم داعش - وهذا يعني أن المعلمين كانت لديهم حوافز تدفعهم لمقاومة الهيكل الإداري لديوان التعليم الخاص بتنظيم داعش.

في الوقت ذاته، واجه المعلمون في مدينة الموصل أحيانًا تهديدات أو عقوبات لعدم امتثالهم والتزامهم بتقديم المناهج الدراسية الخاصة بتنظيم داعش. فعلى سبيل المثال، روى رياض الجبوري، وهو معلم في مدينة حمام العليل في الموصل شمال العراق، تجربته مع تنظيم داعش قائلًا: "أجبرونا على العودة [إلى المدرسة]. وقالوا إنهم سيشنقوننا على الجسر إذا لم نذهب إلى المدرسة... [غيروا] جميع الدروس - وأصبح الأمر مسألة حياة أو موت".[95] وفي مدينة الموصل، أفادت التقارير بأن تنظيم داعش قتل معلمًا من مدرسة فلسطين في يناير 2015م، وذلك بسبب رفضه تدريس المناهج التعليمية الخاصة بتنظيم داعش في المدارس.[96]

تكشف "ملفات داعش" أن بعض المعلمين على الأقل كانوا يتعاونون مع النظام التعليمي لتنظيم داعش. فعلى سبيل المثال، تلخص إحدى الوثائق الواردة من مكتب الساحل طلبًا من مشرف تربوي بنقله إلى مدرسة للإشراف على مدرسة للبنات كانت تفتقر إلى مشرفة تعليمية. في الطلب، يقول المشرف أنه "مؤهل ويتمتع الكفاءة العلمية والحس الإبداعي في الإشراف"،[97] ربما يلمح بذلك إلى كونه قادرًا على إيجاد سبل للإشراف على مدارس الفتيات دون خرق أي قواعد تتعلق بالفصل بين الجنسين. كما صدرت وثائق أخرى بالنيابة عن مديري المدارس أو مجموعات من المعلمين، مما يشير ضمنًا إلى أن بعض المدارس على الأقل كانت تجد سبلًا لأداء عملها (بالرغم من التحديات).
في حين توجد أمثلة للمعلمين ممن امتثلوا لتنظيم داعش نتيجة التهديدات التي تعرضوا لها أو الموجهة ضد عائلاتهم، إلا أن هناك أيضًا أمثلة للمعلمين الذين وجدوا أعذارًا لعدم المساعدة في تطوير المناهج الدراسية الجديدة أو تدريسها. فقد أفاد أحد معلمي المرحلة الثانوية بأنهم: "حاولوا الضغط علينا من أجل إجراء تغييرات، لكننا حاولنا الرد بطريقة ذكية... حيث ألقينا اللوم على العِلم وقلنا أن الأمر ليس في أيدينا. وقد قبَل "تنظيم الدولة الإسلامية" هذا الرد، فلم يكن لديهم خيار آخر، لأن المنتمين "لتنظيم الدولة الإسلامية" ... لم يفهموا حقًا أي شيء من العلم ".[98] اجمالاً، من المستحيل بالتأكيد تحديد نوايا الإداريين ومديري المدارس والمعلمين الذين شاركوا في نظام التعليم الخاص بتنظيم داعش بناءً على "ملفات داعش" على هذا النحو. فمن جهة، ربما شعر بعض المعلمين بأنهم مجبرون على المشاركة وفعلوا ما في وسعهم لمواصلة تعليم الطلاب دون المبالغة في التأكيد على أيديولوجية تنظيم داعش. من جهة أخرى، ربما كان بعض المعلمين قد اقتنعوا بأيديولوجية تنظيم داعش، ومن ثَّم التزموا بالنظام التعليمي الذي قدمه تنظيم داعش.

المحتوى والمناهج الدراسية

فيما يتعلق بمحتوى المناهج الدراسية الخاصة بتنظيم داعش في منطقة شمال العراق في الفترة من 2015م-2017م، شملت المواد التي جرى تدريسها موادًا دينية مثل القرآن الكريم، وعقيدة المسلم، وفقه الشريعة، والسيرة النبوية، والحديث النبوي. كما شملت دروس المعرفة العامة مواد الرياضيات، والنحو وقواعد اللغة العربية، والعلوم، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، وعلوم

الحاسوب، والتربية البدنية. وقد تم حظر مواد دراسية مثل التربية الفنية والموسيقية والفلسفة والدراسات الاجتماعية والتربية الدينية (باستثناء الدين الإسلامي) والأدب.[99] وتؤكد إحدى وثائق "ملفات داعش" هذه التفاصيل التي أوردت المواد الملغاة، وهي: "التربية الفنية والموسيقية والوطنية، والمناهج الفلسفية والاجتماعية والنفسية، والتاريخ والجغرافيا والأدب، والتربية الدينية المسيحية".[100] وكما سيُوضح هذا التحليل، فقد فرض تنظيم داعش "بصمته ومنظوره" على المناهج الدراسية المقدمة للأطفال خلال الفترة التي كان مسيطرًا فيها على مدينة الموصل والأراضي في شمال العراق، وذلك بما يتواءم مع رؤية ذي القرنين لنظام التعليم. وكما يدفع جاكوب أوليدورت، "فإن الجماعة "أضفت الطابع الداعشي" على المواد الدراسية، وذلك من أجل تشكيل المادة الدراسية بطرق تدعم مجموعة الأهداف الرباعية المذكورة أعلاه، مع تدريب الطلاب على المساهمة في "الدولة الإسلامية" من خلال معرفتهم بالمواد العلمية".[101] أي أنه حتى بالنسبة للصفوف الدراسية الأساسية مثل الرياضيات والجغرافيا والعلوم، فإن المنهج الدراسي يساعد على دعم أيديولوجية التنظيم والترويج لخطابه الدعائي.

وفيما يتعلق بأساليب التدريس، تكشف "ملفات داعش" بعض المعلومات حول الكيفية التي يرغب تنظيم داعش أن تُدرس بها مواده الدراسية. وتتضمن معظم الدروس أهدافاً عامة وغايات محددة بوضوح تُحدد طريقة التلقين من خلال سرد النقاط الرئيسية والأهداف التعليمية التي يتعين أن يتعلمها الأطفال. بالإضافة إلى ذلك، تحتوي الكتب المدرسية أيضًا على ملاحظات للمعلمين، بجانب اقتراحات حول الكيفية التي يجب أن يتفاعل بها المعلم مع الطلاب. وضمت جميع الكتب المدرسية للمواد الدراسية، مثل عقيدة المسلم والآداب الشرعية والأخلاق والحديث النبوي، قسمًا مخصصًا لتعليمات التدريس، حيث أمد المعلمين بالمبادئ التوجيهية حول كيفية تقديم الدرس وما الذي ينبغي تسليط الضوء عليه. وقد ضخمت تلك التعليمات من القيم الأساسية لتنظيم داعش وطريقة تفكيره. فعلى سبيل المثال، تشير المبادئ التوجيهية للمعلمين في كتاب عقيدة المسلم للصف الرابع الابتدائي إلى ضرورة أن "تترسخ هذه العقيدة في نفس الطالب، كما يجب أن يعتز الطالب بهذه العقيدة، ويدافع الطالب عن هذه العقيدة، ويدعو الطالب إليها متحملاً المشاق من أجلها".[102] وعلى نحو مماثل، وفي نسخة كتاب التاريخ الخاص بتنظيم داعش، وصف التنظيم الأهداف العامة للكتاب المدرسي على أنها:

> تنقية التاريخ من الأباطيل التي أقحمت فيه؛ تعريف الطالب بسيرة خيرة البرية وحثه على الاقتداء بها؛ ترسيخ القيم الجهادية في نفوس أبناء الأمة؛ تبصير الطالب بموقف الولاء والبراء التي حدثت في السيرة النبوية والخلافة الراشدة.[103]

في المثال أعلاه، لا يحظى التاريخ الحديث بكل تأكيد بالأولوية في هذا الكتاب المدرسي. وعوضًا عن ذلك، فإن الكتاب المدرسي يشكل سردًا معد بعناية لجوانب معينة من حياة النبي التي تساهم في رؤية تنظيم داعش وقيمه الشاملة لأجياله المستقبلية.

النشر والتوزيع

في سبتمبر 2015م، بدأ تنظيم داعش بتوزيع الكتب المدرسية على أقراص مدمجة على المطابع المحلية، حيث اضطر الطلاب إلى طباعتها على نفقتهم الخاصة.[104] كما تم توزيع أدلة المعلمين على أقراص مدمجة أيضًا. وقد شملت هذه الأدلة "تعليمات حول كيفية تقديم المنهج الدراسي، وما هو المحتوى الذي يتعين التأكيد عليه، والأنشطة ذات الصلة بالفصول الدراسية، والقراءات الإضافية التي يتعين قراءتها من أجل إعداد المنهج الدراسي مسبقًا".[105] كما أصدر تنظيم داعش أيضًا تطبيق (حروف)، وهو تطبيق أندرويد للأطفال، والذي استفاد من الأناشيد الإسلامية (وهي أغاني عادةً ما تكون بدون آلات موسيقية)، والذي احتوى على الألوان الزاهية وصور البنادق والسيوف والصواريخ والدبابات التي تتوافق مع حروف الأبجدية العربية.[106] وقد أُصدر التطبيق من خلال "مكتبة الهمة" (Zeal Press)[107] ، وهي مكتبة إلكترونية تابعة لتنظيم داعش كان لها حضور حافل بالنشاط في عدة مواقع إلكترونية نشطة على الأقل حتى نشر هذا التقرير. وتتراوح منشورات المكتبة بين الكتب الكاملة إلى المنشورات والبيانات التي تتألف من صفحتين. وتصدر منشورات "مكتبة الهمة" عن مكتب البحوث والدراسات، وهو المسؤول عن إصدار المنشورات عن الإيديولوجية الدينية والدراسات الفقهية.

آثار نظام التعليم في الأطفال

بالنسبة للآباء الذين أجبروا على إرسال أطفالهم إلى المدارس التي يديرها تنظيم داعش، كانت الآثار طويلة الأمد على التعليم خطيرة. ووفقاً لصحيفة "نقاش"، وهي منفذ إخباري مقره العراق، فقد الأطفال الملتحقين بالمدارس في مدينة الموصل عدة فصول دراسية من مدة دراستهم، نظرًا لأن وزارة التربية والتعليم العراقية لم تقبل أي شكل من أشكال التعليم الذي اعتمده تنظيم داعش.[108] بالإضافة إلى ذلك، وخوفًا من أن يصبح أطفالهم متطرفين ومتشربين لأيديولوجيات تنظيم داعش، فقد اختار العديد من أولياء الأمور إبقاء أطفالهم في منازلهم. ووفقًا لدراسة أجريت عام 2018م، فقد التحقت نسبة 2.2% من الأطفال بالمدارس التابعة لتنظيم داعش في منطقة واحدة، مقارنة بنسبة 80.3% قبل عام 2014م.[109] في حين أنه من الصعب تحديد النسبة المئوية لأولياء أمور هؤلاء الأطفال الذين أرسلوا أطفالهم طواعيةً إلى المدارس التابعة لتنظيم داعش، وكذلك النسبة المئوية لأولئك الذين أُجبروا على القيام بذلك، فمن الواضح أن جميع الأطفال واجهوا عواقب وخيمة في ظل حياتهم تحت سيطرة تنظيم داعش في نهاية المطاف، حيث تأخر الأطفال في التحصيل الدراسي بمعدل عامين مقارنة بأقرانهم في التعليم الرسمي.[110] وبعد تحرير المدن من سيطرة تنظيم داعش، يواجه الأطفال الذين ظلوا في العراق وسوريا حاليًا مسألة ندرة المدارس في المناطق المحررة ومخيمات النازحين داخليًا، مع معاناة المدارس القائمة من الاكتظاظ ونقص المعلمين والموظفين.[111] كما أن الدول التي تعمل على إعادة مواطنيها تُولي اهتمامًا ليس فقط لإعادة تأهيل الأطفال المتضررين، ولكن أيضًا لإعادة إدماجهم في الحياة العادية، بما في ذلك التعليم (الرسمي والاجتماعي على حد سواء)[112] ومن الواضح أن آثار نقص التعليم أو "سوء التعليم ورداءته" جلية فيما يتعلق

بهؤلاء الأطفال، وقد يسفر ذلك عن إثارة المزيد من المشاكل ما لم يتم التصدي لها في الوقت المناسب.

التحليل

نظرة عامة على الموضوعات والمحاور الرئيسية في "ملفات داعش"

نظرًا لسياق الحياة في ظل تنظيم داعش، بما في ذلك آثار سيطرة تنظيم داعش على الحياة اليومية للأُسر والأطفال، فمن المهم استخلاص الموضوعات والقيم الرئيسية الواردة في الكتب المدرسية والمناهج الدراسية الموجهة للطلاب. وسعياً لفهم تركيب نصوص التعليم الواردة "بملفات داعش"، استعان هذا البحث بتحليل الكلمات المفتاحية لتحديد وترميز الموضوعات والمحاور الرئيسية الواردة ضمن النصوص. وفي إطار هذه العملية، استخدم فريق البحث برنامج تحليل البيانات النوعية والكيفية (Atlas.ti) لتحديد مدى تكرار الكلمات في النص. وبعد ذلك، جُمعت الكلمات المفتاحية معًا ضمن الموضوعات والمحاور الرئيسية، مع توجيه اهتمام خاص للموضوعات المتوقعة المستعان بها في خطاب الدعاية الحالي والعام لتنظيم داعش.

باستخدام هذا البرنامج، تم ترميز الجمل التي تحتوي على هذه الكلمات المفتاحية في هذه الموضوعات تلقائيًا. ثم أُجري تدقيق يدوي للترميز التلقائي للتأكد من أن مراجع الكلمات مثلت بالفعل سياق الموضوع ذاته، وأن جميع الرموز المواضيعية قد سُجلت. فعلى سبيل المثال، عند البحث عن كلمة "محمد" باللغة العربية، فإن الفقرة التي تشير إلى النبي ستتلقى علامة "التركيز على الإسلام". ومع ذلك، كانت هناك أوقات حينما أُستخدم اسم "محمد" كمثال على اسم أحد الطلاب في حوار ما، لم يتم تطبيق الرمز عليها. ويمكن إيجاد القائمة الكاملة للكلمات المفتاحية المرتبطة بكل رمز في الملحق (أ).

ويرد أدناه وصف للموضوعات والمحاور الرئيسية ذات الصلة بخطاب تنظيم داعش الوارد في مجموعة البيانات الخاصة "بملفات داعش":

التركيز على الإسلام: يُساعد هذا الموضوع على تعزيز مكون الخطاب المعني "بداخل الجماعة" أو "نحن" في نموذج الخطاب "نحن مقابل هم". ويصيغ تنظيم داعش خطابًا تُشكّل فيه الرموز والإشارات الدينية عناصر جوهرية في تشكيل حسًا بالهوية المشتركة وترسيخه لها. ويتضمن هذا الموضوع إشارات إلى أركان الإسلام الخمس والشعائر والرموز الدينية. وفيما يتعلق بالكلمات المفتاحية، يتضمن هذا الموضوع كلمات مثل "الله"، و"النبي"، و"الصلاة"، و"المسجد"، وإشارات إلى القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية.

حكم "الدولة" الإسلامية: يعبر هذا الموضوع أيضًا عن خطاب "داخل الجماعة"، حيث يشير إلى كلمات وعبارات مثل "الدولة" و"الخلافة" و"الشريعة" و"الأمة". كما يضم هذا الموضوع رموزًا

للفقرات التي تتحدث عن تعريف "العالم الإسلامي" أو الدفاع عنه، والإشارات إلى القادة الرئيسيين. كما يتضمن هذا الموضوع إشارات أو صور لعلم أو خرائط "العالم الإسلامي".

المذهب والعقيدة: ويتضمن هذا الموضوع المُكون الأخير من خطاب "داخل الجماعة"، بما في ذلك فقرات تؤكد على عقيدة المسلم أو عقيدة التوحيد، كما يتضمن مصطلحات مثل*"التوحيد"* و*"الدعوة"* و"المؤمنين". وقد فُصل بين هذا الموضوع والموضوع الأول المعني "بالتركيز على الإسلام"، لأنه يشير إلى تفسير محدد لعقيدة التوحيد والأيديولوجية الإقصائية لتنظيم داعش. أي أن تنظيم داعش يعتبر جميع أولئك الذين يؤمنون بالتفسيرات ذاتها التي يؤمن بها تنظيم داعش جزءًا من "جماعتهم" في حين أنه يعتبر جميع الآخرين ممن لا يؤمنون بنفس التفسيرات أعداءً له.

أعداء تنظيم داعش: يساعد هذا الموضوع على تشكيل مُكون الخطاب المعني "بخارج الجماعة" أو "هم" في نموذج خطاب "نحن مقابل هم". حيث يتضمن الموضوع الإشارة إلى كلمات مثل*"كافر"* و*"الشرك"* و*"مرتد"* بما في ذلك جميع الإشارات إلى الجماعات والطوائف الدينية الأخرى مثل المسيحيين واليهود والصليبيين والمسلمين الشيعة.

مواجهة الأعداء باستخدام العنف: يعمل هذا الموضوع على تعزيز الإجراءات التي ينبغي اتخاذها تجاه من ينتمون "لخارج الجماعة"، ويتضمن هذا الموضوع إشارات إلى العنف أو الحرب أو الأسلحة. وتشمل الكلمات الرئيسية المرتبطة بهذا الموضوع*"الجهاد"* و"مقاتل" و"شهيد" و"الحرب" وأي إشارة إلى سلاح أو معدات عسكرية (مثل المركبات المدرعة). ويتضمن هذا الموضوع أيضًا الصور العنيفة، مثل صور الأسلحة.

يمكن لعقد مقارنة بين مدى تكرار الرموز في الوثائق ونسبها أن يوضح التكوين العام لخطاب تنظيم داعش. ويرد في الشكل التوضيحي رقم (1) أدناه مدى تكرار الرموز في شكل نسبة مئوية من العدد الإجمالي للرموز. وتجدر الإشارة إلى أن النسب المئوية الواردة ليست للنص بأكمله، بل هي نسبة مئوية للعدد الإجمالي للرموز. ونظرًا لأن النص المُرمز يمثل عناصر مختلفة من خطاب تنظيم داعش، فإن التحليل يكشف عن صورة لمدى أهمية العناصر المختلفة المكونة لخطاب التنظيم - وهويته - على النحو الذي وردت به في المناهج التعليمية.

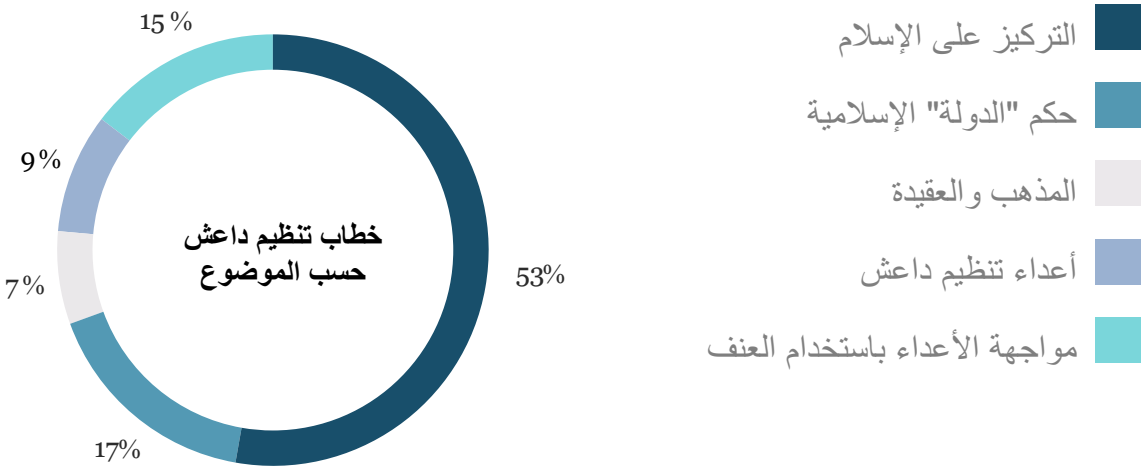

الشكل التوضيحي رقم (1): خطاب تنظيم داعش حسب الموضوع. تمثل النسب المئوية عدد الرموز لكل موضوع مقارنةً بالعدد الإجمالي للرموز في الوثائق.

استنادًا إلى النسب المئوية الواردة أعلاه، فمن الواضح أن جزءًا مهمًا من هوية تنظيم داعش يركز على القيم الإسلامية والثقافة والدين، كما يتبين من موضوع "التركيز على الإسلام". بالمقارنة مع الدراسات السابقة التي تبحث في خطاب دعاية تنظيم داعش، يمكن القول بأن تنظيم داعش يستخدم الرموز والقصص والإشارات إلى الإسلام في مناهجه التعليمية بصورة متكررة أكثر ما هو عليه الأمر في خطابه الدعائي عبر شبكة الإنترنت. فعلى سبيل المثال، وجدت دراسة أجراها معهد المسبار عام 2016م أن نسبة 78.3% من دعاية تنظيم داعش على موقع تويتر باللغة العربية استخدمت حججًا غير دينية.[113] وفي سياق استعراض عام أكثر شمولاً للخطاب الدعائي لتنظيم داعش عبر شبكة الإنترنت، وصف تشارلي وينتر ستة مكونات رئيسية لخطاب تنظيم داعش، وهي: الوحشية بنسبة (2.13%)، والرحمة بنسبة (0.45%)، وشعور الضحية بنسبة (6.84%)، والحرب بنسبة (37.12%)، والانتماء بنسبة (0.89%)، والطوباوية (فلسفة المدينة الفاضلة) بنسبة (52.54%).[114] وقد شمل تقييم وينتر للخطاب الطوباوي إشارات إلى الحياة الدينية، وذلك على غرار موضوع "التركيز على الإسلام" في هذا التقرير. شكلت نماذج الخطاب الفرعية للحياة الدينية في إطار موضوع الطوباوية نسبة 25% من الخطاب عن المدينة الفاضلة. ويساوي هذا ما يقرب من نسبة 12-15% من الخطاب الدعائي العام لتنظيم داعش عبر شبكة الإنترنت - وهي نسبة أقل بكثير مقارنةً بما كُشف عنه من خلال تحليل "ملفات داعش" ذات الصلة بالتعليم في هذا التقرير.

من الجدير بالذكر أيضًا عدد الإشارات إلى العنف في الكتب المدرسية التعليمية، ففي حين أنه ليس هناك أساس للمقارنة مع الكتب المدرسية الأخرى فيما يتعلق بهذه النقطة، فمن المثير للقلق أن نسبة 14% من الرموز المتعلقة بخطاب تنظيم داعش تتسم بالطابع العنيف. بالطبع، يبدو أن تنظيم داعش يؤكد على العنف والحرب في مناهجه التعليمية بنسبة أقل بكثير من موضوع "الحرب" في تقييم وينتر المذكور أعلاه، ولكن ربما يعود ذلك لأن الجمهور المستهدف من نظام التعليم (الأطفال بتنظيم داعش) يختلف بالطبع عن أولئك الذين قد يستوعبون الخطاب الدعائي عبر شبكة الإنترنت.

وبالنظر إلى الموضوعات المعنية بهذا البحث بصورة شاملة، يمكن النظر إلى الموضوعات الثلاثة الأولى (التركيز على الإسلام، وحكم "الدولة" الإسلامية، والمذهب والعقيدة) على أنها تمثل المُكون الرئيسي للخطاب المعني بمن ينتمون "لداخل الجماعة" في "النظام التنافسي للمعنى". وفي المقابل، يمكن النظر إلى الموضوعين الأخيرين (أعداء تنظيم داعش، ومواجهة الأعداء باستخدام العنف) على أنهما يمثلان المُكون الرئيسي للخطاب المعني بمن ينتمون "لخارج الجماعة". وهنا تجدر الإشارة إلى أن تنظيم داعش على ما يبدو يخصص المزيد من خطابه لمُكون "داخل الجماعة" بنسبة (77%) مقابل تشكيل الهوية فيما يتعلق بمن ينتمون "لخارج الجماعة" بنسبة (23%).

وتجدر الإشارة إلى الكتب المدرسية التي تظهر فيها هذه الرموز أكثر من غيرها. وما يمكن استنباطه من هذه المعلومات هو أن هذه هي الكتب المدرسية التي تحتوي على النسبة الأكبر من الخطاب الدعائي لتنظيم داعش. ويرد في الشكل التوضيحي رقم (2) أكثر 10 كتب المدرسية تحتوي على

أكثر 10 كتب مدرسية تحتوي على خطاب تنظيم داعش

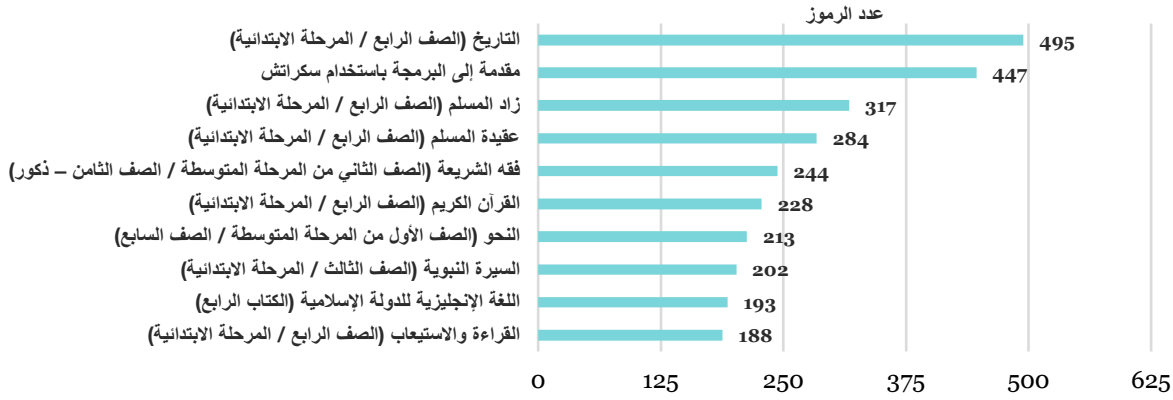

خطاب تنظيم داعش:

الشكل التوضيحي رقم (2): أكثر الكتب المدرسية التي تحتوي على خطاب تنظيم داعش.

كما هو موضح في الشكل التوضيحي رقم (2)، فإن الكتب التي تحتوي على أكبر عدد من الجمل المُرمزة لدعاية تنظيم داعش ليست كتبًا دراسية دينية بالكامل، وفي واقع الأمر، فإن نسبة 50% من هذه القائمة هي مواد دراسية دينية ونسبة 50% هي مواد دراسية غير دينية. ومن المثير للاهتمام الإشارة هنا إلى أن كتاب "مقدمة للبرمجة باستخدام لغة سكراتش" يحتوي على 447 عنصرًا مُرمزًا، وكثير منها صور للعنف أو إشارات إلى أعداء تنظيم داعش. كما يأتي أحد الكتب المدرسية للغة الإنجليزية أيضًا في قائمة أكثر 10 كتب مدرسية، والذي يضم 193 عنصرًا مُرمزًا تشكل مزيجًا متوازنًا من جميع الموضوعات. ومن خلال هذه القائمة، يمكن استخلاص أن هذه المواد المدرسية تعتبر من أكثر الأدوات فائدة لنقل قيم خطاب تنظيم داعش ومعاييره وثقافته إلى طلابه. وفي حين أن مواد الرياضيات والعلوم لا تظهر في هذه القائمة (ولكنها مدرجة ضمن الكتب

المدرسية الأوسع نطاقًا "لملفات داعش" المتعلقة بالتعليم)، إلا أن المواد الدراسية مثل التاريخ والنحو يستخدمها تنظيم داعش بالفعل لإيصال خطابه الدعائي. وهو ما قد يعادل نظام مدرسي حديث يستخدم التاريخ والأدب واللغة والدراسات الاجتماعية لتعليم الأخلاق والقيم والآداب الضرورية لتشكيل الهوية الوطنية والنظام السياسي.

بالإضافة إلى الموضوعات والمحاور الرئيسية الخمسة في خطاب تنظيم داعش الوارد ذكرها أعلاه، يصف هذا التقرير أيضًا العديد من الملاحظات الأخرى ذات الصلة بخطاب تنظيم داعش والتي لم تندرج ضمن هذه الموضوعات. ويمكن توسيع نطاق هذه الملاحظات لتشمل مشاريع بحثية أخرى في مرحلة لاحقة، والتي ستتطلب تحليلًا أكثر دقة يستهدف أسئلة بحثية محددة خارج نطاق هذا التقرير. ومع ذلك، كان من الضروري إدراج ملاحظات حول كيفية صياغة خطاب تنظيم داعش حول موضوعات مثل الجندر والأخوة، إلى جانب إيراد بعض التعقيبات حول الصور. ويرد في نهاية هذا التقرير قسمًا يفهرس هذه الملاحظات على أمل أن تحث على إجراء المزيد من الدراسات للنصوص الواردة "بملفات داعش".

من خلال الطريقة التي يُوصف بها كل موضوع رئيسي في الأقسام اللاحقة، فإن كل موضوع من تلك الموضوعات والمحاور الرئيسية يشكل لبنة أساسية في "النظام التنافسي للمعنى" الذي يسعى تنظيم داعش إلى تأسيسه. ومن المهم ملاحظة أن كل موضوع بحد ذاته لا يتسم بالضرورة بالخطورة الشديدة فيما يتعلق بالراديكالية المؤدية للتطرف العنيف. في واقع الأمر، أن بعض القيم التي تقدمها الكتب المدرسية لتنظيم داعش قد تكون مماثلة للتربية الدينية في العديد من الدول. بل أن القيم الدينية والأخلاق مثل الإحسان للجار لا تعتبر إشكالًا في حد ذاتها. ومع ذلك، عند اتضاح الصورة بأكملها، يتبين أن تنظيم داعش يقدم أيديولوجية مُعقدة ومُتشابكة من خلال نظامه التعليمي، وهي أيديولوجية تؤكد على هوية مرتكزة على الإسلام والمبادئ الإسلامية وتؤسس "دولة خلافة" إسلامية آمنة ولها كيان مادي على أرض الواقع لأنصارها، وهي أيديولوجية تصف بوضوح أن من ينتمون "لداخل الجماعة" يعتبرون هم المؤمنون حقاً، كما أنها أيديولوجية تقصي كل أولئك الذين لا يؤمنون بالأمور ذاتها التي يفعلها التنظيم؛ إنها أيديولوجية تجرد "العدو" أو "الآخر" من إنسانيته، كما أنها أيديولوجية تستوجب العمل ضد ذلك "العدو"، وهي أيديولوجية تبرر بشكل صريح أعمال العنف العشوائية ضد هذا العدو مهما كلف الأمر. وهنا يتضح أن تنظيم داعش يهدف إلى غرس بذور التطرف العنيف في أطفاله في سن مبكرة، ومواصلة رعاية تلك البذور من خلال ترسيخه المستمر لأيديولوجيته في جميع مراحل نظامه التعليمي بالكامل.

التركيز على الإسلام

نظرًا لأن كلمة "إسلامية" هي جزء جوهري من لقب "الدولة الإسلامية" الذي أطلقه التنظيم على نفسه، فمن الواضح تمامًا أن تنظيم داعش يعتبر الإسلام حلقة الوصل الرئيسية لتشكيل هويته الجماعية، كما أنه العدسة الرئيسية التي يُرى العالم من خلالها. وحيث أن هذا هو الموضوع الذي يحتوي على أكبر نسبة من خطاب تنظيم داعش الواردة في النصوص التعليمية بنسبة (53%)، يُحلل هذا الموضوع النُهج المختلفة لتدريس الإسلام وتعاليمه التي قد تستميل قلوب الطلاب وعقولهم

من خلال الإشارات إلى مصادر التشريع الإسلامي الرئيسية (القرآن الكريم والسنة النبوية). ومن خلال هذا النهج، يسعى تنظيم داعش إلى غرس نوعًا من الهوية الإسلامية بوصفها أحد العناصر الحيوية لما يعنيه أن تكون فرداً من أفراد "الدولة الإسلامية". فعلى الصعيد الأساسي، يمكن وصف الإشارة إلى الإسلام في خطاب تنظيم داعش، بما في ذلك وثائق "ملفات داعش"، بأنها تكتيك دعائي "للنقل".[115] وبهذه الطريقة، يربط تنظيم داعش المشاعر التي يكنها المسلمون تجاه دينهم - مشاعر السلطة والتوقير والتبجيل - بنظرتهم تجاه العالم ومبرراته لاستخدام العنف.

لقد تبنى تنظيم داعش ما يمكن وصفه بخطاب ذو صبغة دينية من خلال التركيز على ممارسة العبادات والشعائر الدينية وتطبيق تعاليم الإسلام وجعلها أمرًا أساسيًا وجوهرياً في حياة الأفراد الذين يعيشون في ظل "دولة الخلافة". وهذا الأمر من شأنه المساعدة في ترسيخ مصداقية التنظيم لدى أنصاره، في حين أنها تشكل تحديًا للافتراضات السياسية الأساسية المرتبطة بتمثيل الإسلام، ولا سيما في الغرب. ويتم التأكيد على هذه الصبغة الدينية في العديد من الادعاءات التي يروج لها تنظيم داعش. فعلى سبيل المثال، اختار تنظيم داعش عنوان "دابق" لمجلته باللغة الإنجليزية، وذلك من أجل إقامة صلة بينها وبين أحداث "زمن الحرب" أو الملحمة الكبرى. وفي العدد الأول من مجلة "دابق"، يدعي داعش تقسيم العالم إلى معسكرين، ووفقًا لتنظيم داعش، ليس أمام المسلمين سوى خيارين، وهما: إما الانضمام إلى معسكر المدافعين عن الإسلام والحق أو أن يظلوا يعيشون حياة الباطل. كما يجعل التنظيم من كل الذين هم جزء من المعسكر الثاني أو المنتمين إلى أحزاب العدو عبرة لمن يعتبر (عادةً من خلال استخدام العنف ضدهم).[116] وهنا، يصبح الدفاع عما يعتبره التنظيم "إسلامًا خالصًا" أمرًا بالغ الأهمية لإثبات هوية أفراده.

وردت التعاليم والشعائر الإسلامية في العديد من المواد الدراسية، بما في ذلك المواد غير الإسلامية مثل الرياضيات، العلوم أو الجغرافيا، ضمن الكتب المدرسية والوثائق المتعلقة بالتعليم في "ملفات داعش". ومع هذا التركيز الشديد على الرموز والثقافة الإسلامية، يتضح أن الإسلام يمثل عنصرًا بالغ الأهمية فيما يعتبره تنظيم داعش مُكون رئيسي لمن ينتمون "لداخل الجماعة" في "النظام التنافسي للمعنى". إذ تهدف هذه الإشارات الدينية إلى تعزيز رؤية المنتمين إلى تنظيم داعش بوصفهم "حراس الإسلام" أو الذين ينتحلون لأنفسهم صفة "حراس الإسلام" الذين نصبوا أنفسهم "أوصياء على الإسلام" معتقدين أنهم يتمسكون بكلمات الله ويحافظون على رسالة النبي محمد (ﷺ) ويتبعون الهدي النبوي. إن مثل هذا النهج من شأنه أن يلقى رواجاً وقبولاً لدى المسلمين البالغين المعرضين للتأثر بخطاب تنظيم داعش، بل قد يجد رواجاً أكبر لدى الطلاب المعرضين للتأثر بخطابه، نظرًا لأن هذا الخطاب يتضمن أفكارًا مألوفة لديهم، مثل: الرموز الدينية مثل النبي محمد (ﷺ) والعبادات والشعائر مثل الصلاة أو الصيام. وفي هذا الإطار، يمكن لأيديولوجية تنظيم داعش أن تكون أكثر جاذبية لأنها تدعي بعض المصداقية من خلال الإشارات الدينية والروحية. وهذا لا يعني أن جميع المسلمين معرضون بالضرورة للتأثُر بخطاب تنظيم داعش. بل قد يلقى خطاب تنظيم داعش صدى واسعاً لدى الأفراد الذين يعانون من أزمة هوية وذلك لأنهم يبحثون عن الإرشاد الروحي والديني. يتبع تنظيم داعش طريقة استراتيجية من خلال ربط أفكاره بالإسلام وهي طريقة يؤسس بها التنظيم "نظامًا للمعنى"، وهو في الواقع نظام يمكن وصفه "بالتنافسي" لوجهات النظر الأخرى تجاه العالم

حيث يمكن للأفراد أن يجدوا شعورًا بالانتماء. ومن خلال هذه الإشارات إلى التعاليم والشعائر الإسلامية، يغرس تنظيم داعش بذور النُهج الأيديولوجية الأكثر خطورة. فعلى سبيل المثال، يصنف تنظيم داعش الجهاد بوصفه شكلًا من أشكال العبادة،[117] بمعنى أن تنظيم داعش يقدم الجهاد ويضعه في نفس مكانة أركان الإسلام الخمسة مما قد يُمكن تنظيم داعش من تبرير الجهاد العنيف باعتباره ضمن الفرائض الدينية في مرحلة لاحقة.

في كل كتاب مدرسي جرى تحليله في هذه المجموعة، ذكر تنظيم داعش رؤيته المتمثلة في وضع الكتب المدرسية وفق "رؤية صافية لا شرقية ولا غربية، ولكن قرآنية نبوية..."[118] ويشكل القرآن الكريم والحديث النبوي عنصران بالغا الأهمية في تطوير المناهج الدراسية لتنظيم داعش، ومعظم ما يلي في الكتب المدرسية يتمحور حول هذا النهج. وعلاوة على ذلك، من الواضح اعتقاد تنظيم داعش أن الله وحده هو الإله الواحد الذي يستحق العبادة سبحانه وتعالى. وقد انعكس ذلك بشكل كبير في المناهج التعليمية والكتب المدرسية الخاصة بتنظيم داعش. فقد ذُكرت كلمة "الله" كثيراً، حتى في المواد الدراسية غير الإسلامية. في واقع الأمر، كانت تلك الكلمة هي الكلمة المفتاحية الأكثر ذكرًا في جميع الكتب المدرسية الخاصة بتنظيم داعش ووثائق المعلومات الأساسية في مجموعة بيانات "ملفات داعش".

الإشارات الدينية في المواد الدراسية غير الإسلامية

بالطبع، من المتوقع أن تظهر الموضوعات والإشارات الدينية في المواد الدراسية الإسلامية مثل القرآن الكريم أو عقيدة المسلم، ولكن التركيز على الإسلام شائع أيضًا في "ملفات داعش" بين المواد الدراسية غير الإسلامية. فعلى سبيل المثال، في الكتاب المدرسي لمادة العلوم للصف الرابع الابتدائي، هناك درس ما حول "استصلاح الصحراء" (التخلص من مشكلة التصحر) أشار إلى القرآن الكريم لدعم هذه العملية. وقد أورد الدرس الآية الكريمة: "وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ"[119] (القرآن الكريم، سورة الحج، الآية رقم: 5).

وقد جرى اتباع نهج مماثل مع الكتاب المدرسي لمادة الجغرافيا للصف الرابع الابتدائي، حيث وُصفت الظواهر الطبيعية مثل الجبال والأنهار والوديان والحشائش والأعشاب. وعند الإشارة إلى الجبال، أشار الكتاب المدرسي إلى (القرآن الكريم، سورة النمل، الآية: 88)، حيث أشار إلى الآية الكريمة: "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ".[120] أو عند مناقشة عناصر الطقس والمناخ مثل السحاب ودرجة الحرارة والضغط الجوي والمطر والرياح والمياه والثروات المعدنية، أشار الكتاب المدرسي إلى آيات من القرآن الكريم مثل "هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ" (سورة الرعد، الآية: 12).[121] حتى مصطلح "طبيعية" تم تفسيره بطريقة دينية. إذ ينص تنظيم داعش على أنه "كلما وردت كلمة (طبيعي أو طبيعية)، قُصد بها أن الظاهرة هي من خلق الله سبحانه وتعالى دون أي تدخل للإنسان فيها وهذا ما يخالف نظريات الملحدين من شيوعيين وغيرهم ".[122]

بالإضافة إلى الإشارات إلى القرآن الكريم والحديث النبوي، يؤكد تنظيم داعش على أركان الإسلام الخمسة باعتبارها عناصر محورية في ممارسات الحياة اليومية في المجتمع في ظل "دولة خلافته". مجددًا، لا يختلف هذا عن التأكيد على أهمية هذه الأركان الخمسة في الحياة الثقافية للعديد من المسلمين في جميع أنحاء العالم. ولذلك فإن تنظيم داعش يستخدم الشعائر والعبادات في حد ذاتها باعتبارها جزءًا من صياغة خطابه وتشكيل هوية أفراده. فعلى سبيل المثال، في الكتاب المدرسي لمادة "عقيدة المسلم" للصف الثالث الابتدائي، يحدد أحد الدروس الأركان الخمسة للإسلام، بالإشارة إلى الحديث: "بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ. (متفق عليه)." [123]

ومع ذلك، وعلى غرار الإشارات إلى الأحاديث النبوية الشريفة، تظهر أركان الإسلام في مواد دراسية غير إسلامية. على سبيل المثال، في كتاب "مقدمة البرمجة باستخدام لغة سكراتش" للصفوف المتوسطة الأولى والثانية (الصفين 7 و 8)، كان أحد التمارين لتعليم لغة البرمجة "سكراتش" هو برمجة كائن "sprite" (شخصية حاسوبية) لتعليم الطفل كيفية الصلاة بشكل صحيح. وتظهر الصورة رقم (1) الطريقة الصحيحة للوقوف عند بداية الصلاة مع تكبيرة الإحرام ورفع الأيدي بمحاذاة الكتف.[124]

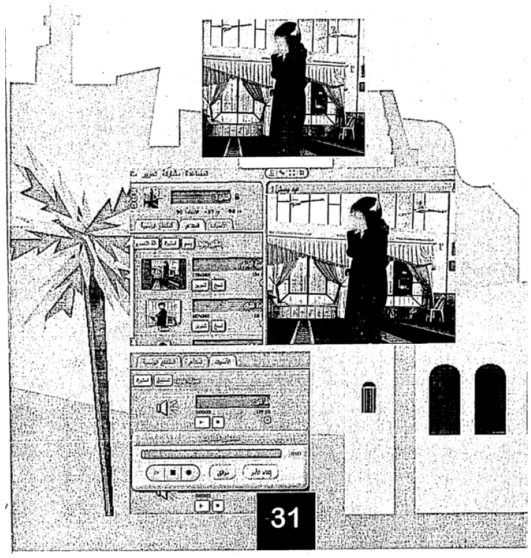

الصورة رقم (1): درس حول تعليم الصلاة. يتطلب الدرس من الطلاب برمجة الفرد الذي يصلي حتى يتمكن من الوقوف الصحيح لأداء تكبيرة الإحرام، مع أداء حركات وأفعال الصلاة الصحيحة.

في كتاب النحو وقواعد اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي، تشير عدة أمثلة إلى الصلاة. ففي إحدى التدريبات، يُطلب من الطلاب وضع خط واحد تحت كل اسم وخطين تحت كل فعل في جملة ما. ويرد فيما يلي مثال على ذلك (التسطير محذوف): "كان المسلمون يتوجهون في صلاتهم نحو بيت المقدس حتى نزل أمر الله بتحويل القبلة فأصبحوا يستقبلون الكعبة المشرفة عند كل صلاة".[125]

وعلى المنوال نفسه، يشير الكتاب المدرسي لمادة العلوم للصف الثاني الابتدائي إلى الوضوء (وهو شرط لأداء الصلاة) في إطار فوائد الماء كما هو موضح في الصورة رقم (2).[126]

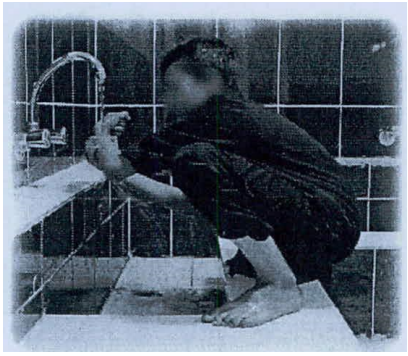

الصورة رقم (2): الوضوء أحد فوائد الماء.

كما لاحظنا في الصورة رقم (3)، يستخدم الكتاب المدرسي لمادة اللغة الإنجليزية شخصية خيالية اسمها "علي" لتقديم نموذج لسلوك "المسلم الصالح" من خلال ما يقوم به من أعمال يوم الجمعة.[127] لاحظ هنا ذكر خطبة الجمعة وصلاة الجمعة وتلاوة القرآن الكريم. ويوضح هذا تخلل الخطاب حول أركان الإسلام الخمسة لنسيج الكتب المدرسية، ويكشف تكرار ذكر أركان الإسلام التي تُظهر القيم الإسلامية لأهميتها البالغة لنمط الحياة في ظل سيطرة تنظيم داعش.

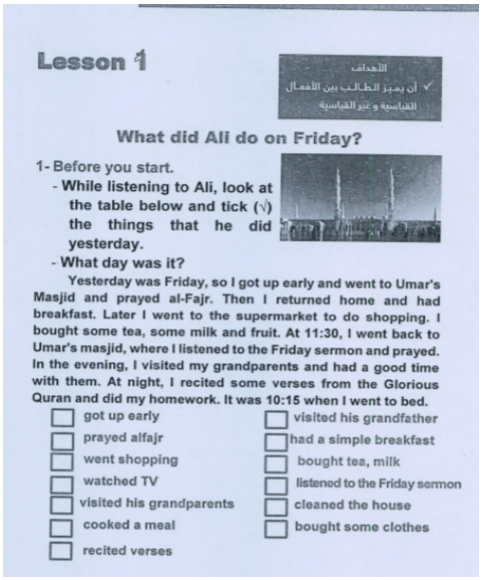

Lesson 1

الأهداف
✓ أن يميز الطالب بين الأفعال القياسية و غير القياسية

What did Ali do on Friday?

1- Before you start.
- While listening to Ali, look at the table below and tick (√) the things that he did yesterday.
- What day was it?

Yesterday was Friday, so I got up early and went to Umar's Masjid and prayed al-Fajr. Then I returned home and had breakfast. Later I went to the supermarket to do shopping. I bought some tea, some milk and fruit. At 11:30, I went back to Umar's masjid, where I listened to the Friday sermon and prayed. In the evening, I visited my grandparents and had a good time with them. At night, I recited some verses from the Glorious Quran and did my homework. It was 10:15 when I went to bed.

☐ got up early	☐ visited his grandfather
☐ prayed alfajr	☐ had a simple breakfast
☐ went shopping	☐ bought tea, milk
☐ watched TV	☐ listened to the Friday sermon
☐ visited his grandparents	☐ cleaned the house
☐ cooked a meal	☐ bought some clothes
☐ recited verses	

الصورة رقم (3): ماذا فعل علي يوم الجمعة؟

بالإضافة إلى الإشارة إلى الآيات القرآنية وأركان الإسلام الخمسة، يشير تنظيم داعش أيضًا إلى الأحاديث النبوية في كتبه المدرسية، ولا سيما لصياغة خطاب بعينه من خلال مواده الدراسية الدينية. يمكن تعريف الحديث النبوي بأنه "مجموعة من الأحاديث التي تضم أقوال / أفعال النبي محمد (ﷺ) والتي تشكل، مع روايات عن ممارساته وشعائره اليومية (السُنة النبوية)، والذي يُعد المصدر التشريعي الإسلامي الرئيسي لإرشاد المسلمين بعد القرآن الكريم".[128] وطبقًا للمنهجية الفقهية التقليدية لأحكام فقه السنة، يُعتبر الحديث النبوي أحد مصادر التشريع الإسلامي. وبما أن تفسير جميع الأحاديث النبوية ومدى قبولها ليس مطلقًا (بل يعتمد على الطائفة أو المدارس والمذاهب الفقهية)، فإن الإشارة إلى الأحاديث النبوية الشريفة، يمكن أن تُشكل وسيلة قوية يستفيد منها تنظيم داعش في تشكيل خطابه الوارد في الكتب المدرسية وذلك من خلال إشارة التنظيم إلى تفسيرات نادرة أو خلافية كوسيلة لتبرير أعماله. كان الحديث النبوي أحد المواد الدراسية المخصص لها كتاب مدرسي خاص بتنظيم داعش، غير أن الأحاديث النبوية كانت تُستخدم أيضًا في مواد دراسية أخرى. فعلى سبيل المثال، استخدم تنظيم داعش أحد الأحاديث النبوية في وصف ما ورد في الكتاب المدرسي لمادة التاريخ، وذلك للتوضيح بأن:

> حرص السلف على تدارس السيرة النبوية وتعليمها أبناءهم... فإن معرفتها مما يعين على الاقتداء بهم [بالنبي والخلفاء الراشدين] واتباعهم. قال رسول الله (ﷺ): "عليكم بسُنَّتي وسُنَّةِ الخُلفاء المهديّين الراشِدين، تمسَّكوا بها، وعَضُّوا عليها بالنواجِذ".[129]

في هذه الحالة، يبرر الحديث النبوي الشريف اختيار المادة الدراسية (التاريخ)، كما يسلط الضوء على أهمية السبب وراء رغبة تنظيم داعش في تدريس هذا الأمر للأطفال (حتى يمكن الاقتداء بأفعال النبي ﷺ). ويعد هذا الأمر مهمًا بالنسبة لموضوع آخر نُوقش لاحقًا في هذا التقرير، وهو: موضوع العنف. ففي كتاب التاريخ هذا، يبرر تنظيم داعش أعمال العنف بالتركيز فقط على الغزوات العنيفة التي خاضها النبي خلال الفترة المدنية وتواجده في المدينة المنورة (يغضون البصر فيها عن الأمثلة من السيرة النبوية الشريفة وبقية حياة النبي ﷺ)، ويستدل بذلك على أن تلك الأعمال التي تحمل طابعًا عنيفًا يجب أن يقتدي بها أنصار تنظيم داعش.

بوجهٍ عام، إن التركيز على الإسلام وهو أحد الموضوعات التي تم الإشارة لها بشكل كبير في "ملفات داعش"، ولا سيما في الكتب المدرسية، كما يتضح أن الإسلام هو أحد العناصر المحورية في خطاب الهوية لتنظيم داعش. أي أن الكتب المدرسية تحمل صبغة دينية فيما يتعلق باللغة والرموز والإشارات الدينية، والتي يحاول من خلالها تنظيم داعش بناء الثقة وتعزيز مصداقيته لدى الطلاب. ومن خلال دمج اللغة الإسلامية والرمزية الدينية في الكتب المدرسية، "ينقل" تنظيم داعش[130] المصداقية الإيجابية والهوية المرتبطة بعقيدة المسلم إلى الدروس المرتبطة بمناهجه الدراسية والخطاب الذي يحاول صياغته وترسيخه في أذهان الطلاب. ولا يُعد أسلوب "النقل" خطيرًا بحد ذاته وفي الواقع هو نهج تتبعه العديد من نُظم التعليم الدينية. ومع ذلك، يكمن الخطر عندما يتضمن

هذا النقل إشارات إلى تجريد "الآخرين" من إنسانيتهم واستخدام العنف ضدهم حيث تبدأ أيديولوجية تنظيم داعش الخطيرة في الظهور.

حكم "الدولة" الإسلامية

هو ثاني أكبر موضوع رئيسي تم الإشارة له بنسبة (17%) في مجموعة بيانات "ملفات داعش" ضمن الكتب المدرسية التي تساهم في تأسيس "نظام تنافسي للمعنى" ليس فقط من خلال تحديد الهوية الإسلامية الفردية (والذي يُعنى به تمحور هوية الفرد حول القيم الإسلامية) فحسب، بل هوية جماعية أيضًا. وأحد المزاعم الرئيسية لتنظيم داعش، والتي تشكل جزءًا محورياً من استراتيجية علامته أو وسمه للترويج لخطابه الدعائي، هو زعم سياسي مفاده: أن تنظيم داعش هو المصدر الشرعي الوحيد للحكم الإسلامي وتطبيق الشريعة الإسلامية من خلال إقامته "دولة " إسلامية عابرة للحدود وفعلية على أرض الواقع أو "خلافة" لها الحكم والسلطان والنفوذ والهيمنة على جميع المسلمين. وطبقًا لتنظيم داعش، فإن "دولة الخلافة" هي الوطن الذي يعمل بين ثناياه تفسير تنظيم داعش الرومانسي العاطفي وأيضاً الإقصائي للمجتمع الإسلامي أو الأمة الإسلامية. وبوجهٍ عام، يمكن تعريف الأمة بأنها "جماعة من المؤمنين الملتزمين بإيمانهم ومسؤولياتهم الدينية والأخلاقية، في مجتمع واحد بلا حدود". [131]وهناك مناقشات بين العديد من العلماء المسلمين حول ما إذا كان ينبغي أم لا اعتبار الأمة الإسلامية العامة جامعة أم حصرية (بالنسبة للآخرين الذين قد لا يتبعون التفسيرات الدينية نفسها)، ومن يجب أن يتولى قيادة الأمة، وكيف يتعين أن تظهر الأمة (دينية أو مؤسسية)، وكيف يتعين طرح الأمة على الصعيد السياسي (باعتبارها هوية أو بنية سياسية).[132]

ومع ذلك، فإن تفسير تنظيم داعش للأمة واضح: فهي تصف حصرياً فقط أولئك الذين يعتبرهم التنظيم مؤمنين حقاً، وذلك في ظل قيادة "الخليفة" (أبو بكر البغدادي)، وتتضح معالم الأمة مؤسسيًا من خلال تطبيق الشريعة، كما تحكمها بنية سياسية، وهي "دولة الخلافة". هذا الزعم السياسي لتنظيم داعش بوجود "خلافة" يصاحبه حملة كبيرة في الدعاية له، ولا يكون ذلك لإضفاء الشرعية على سلطته الدينية والحكومية فحسب، بل يصاحبها أيضًا حملة للسيطرة فعلياً على الأراضي على أرض الواقع، وبناء البنية التحتية، وخلق مجتمع متماسك ضمن رؤية "الخلافة" لتكون ملاذًا مثالياً للمسلمين. لم يسع تنظيم داعش إلى إقناع المسلمين "بالخلافة" لمجرد الشعور بالانتماء أو الهوية، بل أيضًا لتصبح كياناً ماديًا وحقيقيًا يمكن للمسلمين الإقامة فيه.

الأهم من ذلك، فالأطفال يُنظر إليهم باعتبارهم عنصرًا جوهريًا في كيان "الخلافة"، ليس فقط بوصفهم مقاتلين، ولكن أيضًا بصفتهم مواطنين في المجتمع الذي كان تنظيم داعش يحاول بناءه. وكما قالت دالين إبراهيم، "يستهدف تنظيم داعش هؤلاء الأطفال لكونهم صفحة بيضاء فارغة يمكن أن تتأثر تأثراً كبيراً ومحورياً برؤية تنظيم داعش وأهدافه".[133] ولذلك لا عجب أن تكشف الكتب المدرسية عن خطط تنظيم داعش لبناء ما يسمى بكيان "الخلافة"، وأن تشمل إشارات إلى الحوكمة والبنية، وأن تقدم رؤى تأسيسية حول ما يتصوره تنظيم داعش لمستقبل "دولة الخلافة". وهنا تكمن أهمية محتويات "ملفات داعش" لما لها من آثار في تقييم الإجراءات العابرة للحدود الوطنية المستقبلية

لتنظيم داعش ومحاولات إعادة تأسيس المعاقل الفعلية على أرض الواقع في مناطق مثل شمال أفريقيا وجنوب شرق آسيا. وعلاوة على ذلك، تكشف "ملفات داعش" أيضًا عن نية تعليم الأطفال لكي يصبحوا أوصياء وأمناء على "دولة الخلافة" من أجل أن يكونوا مؤتمنين على قيمها وتحفيزهم على حماية "دولتهم" مهما كلف الأمر.

"خلافة" روحية ومادية فعلية

تتبنى فكرة تنظيم داعش عن "الخلافة" نظرة حالمة نحو الحنين إلى زمن النبي محمد (ﷺ)، حيث تحظى أفعال النبي بالتبجيل والتوقير والإعجاب (وكذلك نموذج صحابته رضي الله عنهم وأرضاهم الذين استمروا في توجيه المجتمع الإسلامي بعد وفاته). وعلى غرار نموذج الهدي النبوي، يهدف تنظيم داعش إلى توفير ملاذ مادي وروحي للمسلمين - مجتمع طوباوي "فاضل" حيث يمكن لجميع المسلمين ممارسة عباداتهم وفقاً لتفسير تنظيم داعش لأوامر الله. وتمهيداً لهذا، يشمل ذلك معقلًا ماديًا يمكن أن تكون فيها جماعته في مأمن من التهديدات المادية والروحية، وأرضاً تُطبق فيها الشريعة الإسلامية بصفتها المصدر الوحيد للتشريع فيها.

وفي ذروة نشاطه في عام 2014م، سيطر تنظيم داعش على ما يقرب من 100,000 كيلومتر مربع من الأراضي، وقد أنشأ قاعدته المركزية في العراق وسوريا وزعم رسميًا إنشاء ولايات تابعة لها في دول مثل أفغانستان والجزائر وبنجلاديش ومنطقة القوقاز وجمهورية الكونغو الديمقراطية ومصر وليبيا ونيجيريا والفلبين وتركيا والمملكة العربية السعودية واليمن.[134] في البداية، كانت القاعدة المركزية في العراق وسوريا، وقد أطلق تنظيم داعش دعواته للهجرة إلى "دولة الخلافة" في الأراضي التي كان يسيطر عليها ماديًا وفعلياً هناك. بالإضافة إلى ذلك، تم تأسيس "الولايات" عندما قامت الجماعات المرتبطة بالتنظيم بإعلان البيعة رسميًا للبغدادي، وقد قبل البغدادي رسميًا طلبهم بأن يكونوا جزءًا من تنظيم داعش. ومع خسارة تنظيم داعش لأراضيه في العراق وسوريا، أصبحت الولايات أكثر أهمية في استراتيجيتهم للحفاظ على أهمية التنظيم وسلطته.

بناء على ذلك، باتت السيطرة المادية على معاقل تنظيم داعش أمرًا مهماً في صياغة خطابه الدعائي من خلال الكتب المدرسية. فقد ورد الوصف التفصيلي للبناء المادي للأراضي التي أدعى تنظيم داعش فرض سيطرته عليها في كتاب مدرسي لمادة جغرافية العالم الإسلامي للسنة الثانية من المرحلة المتوسطة (الصف الثامن). وفيما يلي يرد وصف الموقع:

> يقع العالم الإسلامي بين دائرتي عرض (11.50) درجة جنوب خط الاستواء، وهذا أقصى امتداد له نحو الجنوب مع حدود دولة (تانزانيا) في قارة إفريقيا، وبين درجة عرض (51.45) درجة إلى درجة شمال خط الاستواء مع الحدود الشمالية لدولة (كازاخستان) وسط آسيا... أما موقعه من خطوط الطول فيمتد بين خطي طول (16.4) درجة غرب غرينتش مع امتداد الساحل الغربي لقارة أفريقيا عند بلاد المغرب وموريتانيا والسنغال وخط طول (140) درجة شرق (غرينتش) مع حدود إندونيسيا.[135]

تحدد تلك الفقرة بشكل أساسي أجزاء العالم التي يراها تنظيم داعش ولايات تصلح الحياة فيها ضمن "دولة خلافته".[136] كما يسلط الكتاب المدرسي الضوء جغرافياً على المناطق التي تمارس فيها الشعائر الإسلامية ويكثر فيها المسلمون بصفة عامة - والمناطق المناسبة ظاهريًا لضمها جزءًا من "دولة خلافة" تنظيم داعش. والجدير بالذكر أنه في حين أن الدول ورد ذكرها في الأوصاف، إلا أن الكيان الرئيسي الموصوف في جميع الكتب المدرسية يُوصف بأنه "العالم الإسلامي". إن مفهوم الأمم والحدود الوطنية ليس موضع نقاش، فالحدود التي تفصل أراضي العالم الإسلامي في الأغلب هي معالم جغرافية من خلال بعض الظواهر الطبيعية مثل المحيطات والجبال والبحار. وكما تظهر الخريطة من كتاب مادة الجغرافيا في الصورة رقم (4)، فإن تنظيم داعش يحمل وجهة نظر ثنائية استقطابية إزاء العالم، حيث يرسم أطراف حدود موقعه وكيانه على الخريطة لتبرير موقفه.[137] وتُعد الخريطة نفسها تمثيلًا لما يعتبره تنظيم داعش لمن ينتمون "لداخل الجماعة" أو لمن ينتمون "لخارج الجماعة": "المسلمين" أو "الكفار".

الصورة رقم (4): خريطة العالم الإسلامي. تشير التعليقات الموجودة في أسفل الصورة إلى "الدول التي يكثر فيها المسلمون" (اللون الأبيض) و"الدول التي يكثر فيها الكافرون" (اللون الأسود).

العدالة والقانون

بالنسبة لتنظيم داعش، فإن أراضيه هي المكان الذي تمارس فيه الشريعة الإسلامية بحرية وتطبق باعتبارها المصدر الوحيد للتشريع. في ظل الأراضي المادية التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم داعش، تم إنشاء نظام هيكلي للرقابة والعدالة، وتركزت القواعد والقوانين والعقوبات على فكرة الالتزام الصارم لتنظيم داعش بتطبيق الشريعة الإسلامية. واستنادًا إلى أحد أعمال فقيه تنظيم القاعدة أبو محمد المقدسي، يرى تنظيم داعش أن القوانين التي هي من صنع الإنسان تعد "مماثلة للأصنام التي يعبدها المشركين من دون الله، وبالتالي؛ فإنها تنتهك عقيدة التوحيد"،[138] بمعنى أن جميع القوانين من صنع الإنسان والتي لم يفرضها الله بصفته المشرع الوحيد مرفوضة. ومن الجدير بالذكر أن تنظيم داعش تقبَّل أيضًا السياسة الشرعية، وذلك أخذًا بنموذج ابن تيمية، الذي يطبق مبادئ الشريعة الإسلامية على المسائل التي لا يتناولها القرآن الكريم صراحة مثل قوانين المرور وأنظمة المدن.[139] لذلك، شملت البنية الشرعية لتنظيم داعش تطبيق الحوكمة على جميع الأمور بدءًا من المعاملات

المالية والاقتصادية وحقوق وصكوك الملكية والزواج والتعليم والضرائب والتجنيد الإلزامي وحتى القوانين الأخلاقية والآداب الشرعية التي تُنظم تعاملات وتفاعلات الأفراد في المجتمع.

هذا النهج موجود أيضًا في الكتب المدرسية الواردة في "ملفات داعش". فعلى سبيل المثال، في أحد الكتب المدرسية لتنظيم داعش حول "فقه الشريعة"، يوضح التنظيم أن "العبادات مرجعها إلى الكتاب والسنة ومنهما تؤخذ الأحكام الشرعية. ولابد للمسلم أن يتعلم أحكام دينه حتى يلتزمها ويؤديها كما أمر الله تعالى... وإن الفقه في الدين ومعرفة الحلال والحرام من أشرف العلوم وأسماها". لذلك، اعتُبرت الشريعة[140] التزامًا دينيًا وقانونياً وشرعياً لمواطني "دولة الخلافة"، وقد اعتقد تنظيم داعش أن من المهم إدراجها مادة دراسية، على الأقل بالنسبة للمراحل الدراسية من الصف الثامن.[141] كما يوضح الكتاب المدرسي نفسه:

> لقد منَّ الله على الأمة الإسلامية بقيام الخلافة الإسلامية التي تحكم بشرع الله وتقيم الحياة على دين الله ومراده، وهي حريصة على تعليم المسلمين دينهم، وردهم إلى المعين الصافي، والتمسك بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.[142]

بالنسبة لتنظيم داعش، فإن وجود كيان "خلافته" يُعزى إلى حرصه على تعاليم القرآن والسنة، ويدعي التنظيم أنه يحكم بسلطة تنبع من تطبيق "شرع الله".

الهجرة إلى "دولة الخلافة"

يتجلى المُكون الرئيسي الثاني لخطاب تنظيم داعش الذي يدور حول بناء "دولة الخلافة" بشأن دعواته إلى المجيء إلى معاقلهم المادية بالقيام بالهجرة. تشير الهجرة في التراث الإسلامي عمومًا إلى هجرة النبي محمد (ﷺ) عام 622 م (بعد ميلاد المسيح) من مكة، حيث تعرض للاضطهاد بسبب الدين الجديد الذي يدعو له، إلى المدينة المنورة؛ حيث تمكن المسلمون من ممارسة العبادات وإقامة الشعائر الإسلامية بحرية. ومن هذا المنطلق إذا كان المسلمون يواجهون اضطهادًا، أو لم يتمكنوا من ممارسة عباداتهم وإقامة الشعائر الإسلامية، فمن المستحب أن يهاجر المسلمون من أراضيهم في دار الحرب إلى أراضي دار الإسلام، حيث يتمتع المسلمون بحرية ممارسة العبادات وإقامة الشعائر كما يرغبون.

ومع ذلك، فقد استغل تنظيم داعش مفهوم الهجرة كأداة لترسيخ وجوده وكيانه كدولة وفي جذب المقاتلين الأجانب لها.[143] فعلى سبيل المثال، في العدد الثاني من مجلة "دابق" الإلكترونية الصادرة باللغة الإنجليزية التابعة لتنظيم داعش، يوضح تنظيم داعش أن "الأولوية الأولى هي القيام بالهجرة من أي مكان كنت فيه إلى الدولة الإسلامية، أي من دار الكفر إلى دار الإسلام. اندفعوا لتستظلو برغد العيش في "الدولة الإسلامية" مع والديكم وأشقائكم وأزواجكم وأطفالكم".[144] والأهم من ذلك هو أن نزع تنظيم داعش الشرعية عن العديد من دول الشرق الأوسط التي تمارس فيها العبادات وتقام فيها الشعائر الإسلامية، مبررًا بذلك أن دار الإسلام الحقيقية الوحيدة موجودة في "الدولة الإسلامية"، حيث يتم تطبيق القوانين والحكم بالشريعة الإسلامية كاملةً. والجدير بالذكر أن ولايات

تنظيم داعش مدرجة في تعريفها لدار الإسلام – وفي الواقع، يبرر العدد الثامن من مجلة "دابق" وجود ليبيا كوجهة محتملة للهجرة.[145] فطبقًا لتنظيم داعش، الهجرة "ليست مقيدة بزمان [فترة زمنية]، لذلك كل مسلم يقيم في دار الكفر في أي وقت، يجب أن يهاجر إلى دار الإسلام، أينما كان".[146] وبعبارة أخرى، بالنسبة لتنظيم داعش، الهجرة فرض واجب (أمر مطلوب) وأمر ملح (على الرغم من أنها ليست خلال الحقبة الزمنية للنبي ﷺ، إلا أنه يجب أن يُهاجر المسلمين).

يمكن إيجاد المقصد الشرعي من الهجرة لتنظيم داعش في الكتاب المدرسي لمادة التاريخ في المرحلة الابتدائية (الصف الرابع):

والهجرة في معناها الشرعي تحقق عدداً من المقاصد منها:

1. إقامة الدولة الإسلامية التي تحمي الدين، وتُقيم الحدود، وتجاهد في سبيل الله وتكون المأوى الذي يقصده جميع المسلمين في الأرض.
2. إقامة المجتمع الإسلامي الذي تكون الرابطة بين أعضائه على أساس العقيدة دون أي رابطة أو صلة أُخرى.
3. توفير الحماية للمسلمين من الاضطهاد والتضييق، وتمكينهم من إقامة شرع الله في الأرض دون أي خوف.
4. تكوين قاعدة إسلامية لجمع المجاهدين وتهيئة الجيوش لنشر الإسلام في الأرض.[147]

ووفقًا لهذا الكتاب المدرسي لتنظيم داعش، فإن الغرض من الهجرة يحقق مقاصد الدولة الإسلامية في بناء أمة تحمي أنصارها من التهديدات المادية والجسدية والعاطفية والروحية، وتُنشئ قاعدة يمكن لجيوشها من خلالها إطلاق بعثات مستقبلية لنشر الإسلام في الأرض. وفي هذه الحالة، يستخدم تنظيم داعش الرمزية الدينية من أجل غرس الشعور بالهوية: الانتماء إلى تنظيم "الدولة الإسلامية"، الذي يشكل ملاذاً ومأوىً يقصده جميع المسلمين.

الأهم من ذلك، أن المقصد الأخير من الهجرة بالدرس المذكور أعلاه يشير أيضًا إلى عنصرين رئيسيين آخرين من خطاب تنظيم داعش: الدعوة والجهاد. تقدم الهجرة وسيلة لتنظيم داعش من أجل الدعوة "لنشر الإسلام في الأرض". بالإضافة إلى ذلك، تشير لغة جمع المجاهدين (المقاتلين) وتهيئة الجيوش إلى أن هذا سيجرى باستخدام العنف، ومن خلال الجهاد. وسيتم استكشاف هذين المفهومين، وكيفية ظهورهما في الكتب المدرسية لتنظيم داعش، في إطار مواضيع لاحقة.

إن فهم مفهوم تنظيم داعش للهجرة، كما هو مبين في كتبه المدرسية وغيرها من الدعاية، لهو أمر بالغ الأهمية لمنع انتشار مثل هذه الأيديولوجية في المستقبل. وبالنسبة للأطفال الذين قد تعرضوا للمواد التي بثها تنظيم داعش (إما من خلال التعليم والكتب المدرسية أو في حياتهم اليومية)، يمكن للمفهوم الملح والإلزامي للهجرة والحاجة إلى إنشاء معقل مادي لإطلاق الجيوش من أجل الدعوة أن يكون له عواقب بعيدة المدى. ويتعين على الدول التي تسعى إلى إعادة تأهيل هؤلاء الأطفال وإعادة إدماجهم في المجتمع أن تدرك أن بذور الخطاب الدعائي ربما تكون قد تم غرسها بالفعل،

وقد تظل خاملة لسنوات، إلى أن تعيد المحفزات صحوة الخطاب المألوف في أذهان هؤلاء الأفراد ما لم تتم مواجهة تلك الأفكار وتفكيك بنيانها. وقد تؤدي إعادة صحوة تلك الأفكار إلى القيام بهجمات في الدول الأصلية لهؤلاء الأطفال وأوطانهم، وذلك في إطار تقديم المبررات لإقامة معقل مادي "للدولة" الإسلامية.

السيطرة على الموارد والثروات

من السبل الأخرى التي يعيد بها تنظيم داعش تأكيد مزاعمه بالسلطة السياسية الشرعية، هي من خلال قدرته على السيطرة على الموارد والثروات وإدارتها، وهو الأمر الذي من شأنه المساعدة في ازدهار "دولته" وشعبها. وتقع "الدولة الإسلامية " في منطقة الشرق الأوسط، وبطبيعة الحال فإن واحدة من تلك الموارد والثروات الرئيسية هي إدارة حقول النفط وفرض السيطرة عليها. ومن المثير للاهتمام أن المواد الدراسية التي تغطيها الكتب المدرسية للعلوم - مثل الكيمياء والفيزياء - تتضمن دروسًا تتعلق بتأسيس تجارة النفط وبناء البنية التحتية. فعلى سبيل المثال، في الكتاب المدرسي لمادة الفيزياء للصف الأول من المرحلة المتوسطة (الصف السابع)، هناك درس عن معدل التدفق الحجمي، وهو أمر بالغ الأهمية لفهم كيفية بناء أنابيب لأنابيب السباكة وكيفية استخراج ونقل النفط من خلال الحفارات وخطوط الأنابيب.[148] وبالمثل، يتضمن الكتاب المدرسي لمادة الكيمياء (الصف الثامن) وحدات فرعية تصف الاستخدامات العملية للمواد الكيميائية ضمن المجموعات المختلفة في الجدول الدوري للعناصر الكيميائية. في وحدة دراسية حول مادة الألومنيوم وسبائكها، تشمل بعض الاستخدامات العملية المذكورة: تصنيع هياكل الطائرات والمنازل، والأسلاك الكهربائية، وتصنيع أدوات الطهي، وعلب حفظ الأطعمة، وتصنيع علب المشروبات الغازية.[149] في حين أن هذا النوع من الأمثلة سيكون متوقعًا بالطبع في أي كتاب مدرسي، إلا أنه عزز رؤية ذي القرنين للمواد الدراسية التي يجب تدريسها - لتحديد أولويات المعرفة التي سيحتاجها الطلاب للتبحر وفهم محيطهم، والمساهمة في التنمية الاقتصادية "لدولة الخلافة" في نهاية المطاف.

كما يؤكد تنظيم داعش ضمنيًا على شرعية مزاعمه بشأن المناطق الجغرافية الحيوية – ومواردها – بوصفها جزءًا من "العالم الإسلامي". فعلى سبيل المثال، في كتاب مدرسي عن جغرافية العالم الإسلامي للصف المتوسط الثاني (الصف الثامن)، يبرر تنظيم داعش السيطرة على هذه المناطق من منظور إسلامي:

> البحر الأحمر: يحيط العالم الإسلامي به من كل جانب لذلك عُدت مياهه مياهاً إسلامية، وازدادت أهميته بعد اتصاله بالبحر المتوسط عن طريق قناة السويس كما أشرنا سالفاً فأصبح من أهم منافذ التجارة العالمية ما بين الشرق والغرب ولاسيما تجارة (النفط).[150]

وهناك عدة ممرات مائية أخرى مذكورة على أنها "يتحكم فيها العالم الإسلامي"، ومن بينها مضيق جبل طارق، ومضيق الدردنيل ومضيق البوسفور، ومضيق باب المندب، وخليج عدن، ومضيق هرمز، وخليج عمان، ومضيق ملقا/ملكا، ومضيق سنغافورة.[151] إن إدراج هذه الممرات المائية كجزء من العالم الإسلامي هو طريقة خفية لتبرير محاولاتها للسيطرة على تدفق الموارد والثروات

الطبيعية، بما في ذلك الموانئ الرئيسية للتجارة لكل من البضائع والنفط. ويكتسب هذا الأمر أهمية كبيرة نظرًا لأنه يوفر نظرة ثاقبة حول رؤية تنظيم داعش الأوسع - والتي تشمل السيطرة على التجارة من الشرق الأوسط والشرق الأقصى إلى أوروبا والأميركتين عبر قناة السويس ومضيق باب المندب ومضيق جبل طارق. وعلى الرغم من أن تنظيم داعش لم ينجح في السيطرة على أي من هذه الممرات المائية، إلا أن هذه الفقرة يجب أن تكون مثارًا للقلق من حيث جدية خطط تنظيم داعش في توسيع أراضيه من خلال الجهود العسكرية.

أخيرًا، يحدد تنظيم داعش بوضوح كيفية ارتباط المعاقل المادية بالقوة والموارد الاقتصادية في وصفه لمنطقة العالم الإسلامي:

> تبلغ مساحة العالم الإسلامي بحدود (31,715,393) كم2، وتمثل نسبة 23-24% من مساحة اليابسة بحدود (135,708,000) كم2، أي أن عالمنا يحتل ربع مساحة اليابسة في العالم وبذلك يشكل وزنًا كبيرًا يُمكنه من امتلاك قوة فاعلة تُسخر لنصرة قضايا المسلمين.
>
> إذ لا تقتصر أهمية المساحة الواسعة على الجوانب الاستراتيجية في ظروف الحرب بل تتعدى إلى ظروف السلم ولاسيما من الناحية الاقتصادية (تشكيل الثروات الطبيعية) إذ أن سعة مساحة العالم الإسلامي تعني التنوع في البناء الجيولوجي وهذا ينعكس على التنوع في نوع الترب والمعادن.
> المعادن الاستراتيجية: هي تلك المعادن التي لا غنى للدولة عنها لما لها من أهمية بالغة في أوقات الحرب والسلم، ويحتل النفط الخام المرتبة الأولى بين تلك المعادن ويحتل عالمنا الإسلامي مركز الصدارة من حيث كمية احتياطي النفط وإنتاجه.
>
> وإلى جانب النفط، هناك العديد من المعادن الأخرى ذات أهمية نسبية مثل المنجنيز والزئبق وهناك معادن ضرورية مثل الحديد والرصاص والنحاس والفوسفات) فضلًا عن وجود خامات لهذه المعادن إلا أن استغلال المكتشف منها لا يزال محدودًا.
>
> وهنا لابد من الإشارة إلى أن أغلب تلك الموارد يتم تصديرها على شكل مادة خام ما يؤدي إلى حرمان المسلمين من عوائد مالية كبيرة.[152]

هناك سببان يجعلان هذا الفقرة الأخيرة مهمة، أولًا، تُقر الفقرة بأن الأرض والموارد التابعة لها هي مصدر قوة فاعلة، مدعيًا أن الأراضي "مملوكة" شرعاً للمسلمين. ثانيًا، تُشير الفقرة بوضوح أيضًا إلى أن تصدير الموارد من العالم الإسلامي هو عمل يحرم المسلمين من عوائد مالية كبيرة. وهذا يتماشى مع العديد من نماذج الخطاب والمظالم الأخرى التي يدعيها تنظيم داعش والتي تزعم أن المسلمين في "العالم الإسلامي" يتعرضون للاستغلال من جانب الغرب (على سبيل المثال، من أجل النفط)، والأمر يتوقف على تنظيم داعش للدفاع عن الأمة ضد الهجمات المالية التي يشنها الغرب على ما يعتبرونه حقًا مشروعًا لهم.

القيادة

إن الإشارات إلى قيادة تنظيم "الدولة الإسلامية" هي طريقة أخرى تؤكد من خلالها الكتب المدرسية ضمنيًا على سلطة حكم التنظيم وتدعي شرعيته. بالإضافة إلى الإشارة إلى النبي محمد (ﷺ)، يقدم تنظيم داعش إشارات إلى الخلفاء الراشدين الأربعة، وهم قادة جماعة المسلمين بعد وفاة النبي (ﷺ).

ووفقًا لقسم الدراسات الإسلامية في جامعة أكسفورد، فإن الواجبات التي يتعهد بأدائها "الخليفة" هي "إنفاذ القانون (الحكم بشرع الله) في العالم الإسلامي والدفاع عنه وتوسيعه، وتوزيع الأموال (الغنائم والصدقات)، والإشراف العام على الحكومة".[153] بالطبع، كان أبو بكر البغدادي أحد القادة الرئيسيين لتنظيم داعش، الذي أُعلن "خليفة" لأنصار التنظيم. أي بالنسبة لتنظيم داعش، قدم إعلان البغدادي "خليفة" مبررًا لأنصار التنظيم بشأن فكرة أن للتنظيم اختصاصات وولاية دينية وسياسية حول كيفية حكم المسلمين وحمايتهم.[154]

جادل هارورو إنجرام وكريغ وايتساید وتشارلي وينتر بأن صورة أبو بكر البغدادي كانت "كناية عن "الخلافة" نفسها".[155] فقد استحضرت الإشارات إلى قيادته في الكتب المدرسية صور أول ظهور له في الفيديو في صلاة الجمعة بعد أن اعتلى منبر جامع الموصل الكبير في يوليو عام 2014م، حيث ظهر بصفته "الخليفة" القوي والورع "لدولة الخلافة" المعلنة حديثًا، والتي أطلق عليها اسم "الدولة الإسلامية". كذلك، يشير ألبرتو فرناندیز إلى أن "البغدادي يؤدي غالبًا دور ستالين الإسلامي، مع إعطاء الأولوية لعقيدة "حركة الجهاد في بلد واحد"، وإن كان مذهبًا جديدًا ومتعدد الأعراق، في مقابل الدعوة إلى الجهاد العالمي الذي نادى به تنظيم القاعدة".[156] إن الإشارة إلى قيادة "الدولة الإسلامية" في كتاب مدرسي هي رمز وضعه تنظيم داعش عمدًا للتعبير عن "دولة الخلافة" ولمكانة البغدادي كزعيم روحي لها.

ومن المثير للاهتمام أنه لا توجد إشارات واضحة إلى أبو بكر البغدادي على وجه التحديد في الكتب المدرسية كما قد يتوقع المرء. ومع ذلك، وفي إحدى وثائق المعلومات الأساسية التي يبدو أنها واجبًا مدرسيًا، جاء ذكر أبو بكر البغدادي صراحةً: " اللهم ارزق المجاهدين الفتوحات، اللهم أحفظ شيخنا وأميرنا وقائدنا الذي دافع عن أرض المسلمين أبو بكر البغدادي. اللهم أحفظهم من القصف ومن الجواسيس ومن العملاء ومن الفتن".[157] وقد شاع هذا الشعور في سياق نقاشي أوسع عند تناول أعداء تنظيم داعش، ويشير إلى أن الطالب قد استوعب خطاب تنظيم داعش وقبله، ويفيد ذلك الخطاب بأن أبو بكر البغدادي كان "خليفة" "دولة الخلافة" الإسلامية.

في الكتب المدرسية نفسها، يشير تنظيم داعش إلى قادة آخرين ساهموا في تطور أيديولوجيته وهويته. ففي كتاب الأدب العربي للصف الثاني من المرحلة المتوسطة (الصف الثامن)، تذكر الفقرة التالية العديد من القادة:

> ونحن اليوم بأمس الحاجة إلى شعر الحماسة والجهاد وذلك لشد همم الرجال المقاتلين، في صفوف دولة الخلافة، وبث مفهوم الجهاد لأنه فرض على الأمة كالصلاة والصيام وغيرها من الفروض، والعمل على إخافة العدو وإرهابه بكل ما أوتيت الدولة من القوة والحزم، وقد كان لأشعار وخطب القادة من أمراء الدولة الإسلامية الأثرُ الأكبرُ في بث روح الجهاد في نفوس المقاتلين كأمثال الشيخ (أسامة بن لادن) والشيخ (أبي مصعب الزرقاوي) والشيخ (أبي عمر البغدادي) - رحمهم الله- وغيرهم.[158]

هذا الفقرة الثانية ذات مغزى، وذلك لعدة أسباب. أولًا، يؤكد الكتاب المدرسي على أهمية قصائد الشعر والخُطب في نشر الخطاب الدعائي لتنظيم داعش. وهنا يعطي تنظيم داعش تبريرًا ومنطقًا دقيقين وراء اختيار (نسخته من) الأدب العربي باعتباره مادة دراسية مهمة يجب الإبقاء عليها في المناهج التعليمية الخاصة بتنظيم داعش (تذكَّر أن المواد الدراسية مثل التربية الفنية والموسيقية والفلسفة وأنواع أخرى من الآداب قد تم حظرها وإلغائها). كما تكتسي القصائد الشعرية والخُطب أهميتها نتيجة تأثيرها في نشر "روح الحماسة والجهاد" بين صفوف جميع مقاتلي التنظيم. ثانيًا، يشير الكتاب المدرسي إلى سلسلة من القادة الذين يحظون باحترام والذين كانوا من الركائز التي دفعت إلى ظهور تنظيم "الدولة الإسلامية": بدءاً بذكر أولاً زعيم تنظيم القاعدة (أسامة بن لادن)، وثانياً زعيم تنظيم القاعدة في العراق (أبو مصعب الزرقاوي)، وثالثاً زعيم مجلس شورى المجاهدين الذي أصبح فيما بعد قائد "الدولة الإسلامية في العراق" (أبو عمر البغدادي). وهذه الإشارة إلى القادة الثلاثة هي محاولة لإعادة التأكيد على شرعية تنظيم داعش من خلال تبرير صِلاته بـ "مجاهدي / مقاتلي" الماضي.

مواطنو "الخلافة"

هناك آلية أخرى تتعلق بهذا الموضوع والتي يستخدمها تنظيم داعش، وهي آلية ترسيخ القيم المتعلقة بما يعنيه أن تكون مواطنًا في "دولة الخلافة". في تحليل للخطاب الدعائي المبكر لتنظيم داعش عبر شبكة الإنترنت، كان موضوع "المجتمع الطوباوي أو الفاضل" هو أحد أبرز وأكثر الموضوعات التي استشهد بها تشارلي وينتر في تحليله.[159] ويتضمن موضوع المدينة الطوباوية أو الفاضلة في دعاية تنظيم داعش تصوير الحياة الدينية مثل الصلاة والصوم، والأنشطة الاقتصادية مثل سوق الخضار، والحياة الاجتماعية مثل الأطفال الذين يلعبون معًا، وتطبيق العدالة مثل فرض العقوبات على الجرائم، والحوكمة مثل إصلاح البنية التحتية، وتوسيع رقعة "دولة الخلافة" لتمتد إلى مناطق أخرى، والمناظر الطبيعية مثل الصحراء أو عاصفة البرق. ولاسيما تصوير الأنشطة الدينية والاقتصادية والاجتماعية في خطاب التنظيم الدعائي الذي أكد على نوعية المواطنين الذين يرغب فيهم تنظيم داعش: أي المواطنين الأتقياء والسعداء والمهتمون ببعضهم البعض والمحسنون إلى بعضهم البعض والملتزمين بحماية "دولة الخلافة". والجدير بالذكر أنه منذ أوائل عام 2017م (بعد نشر الكتب المدرسية الواردة بهذه الدراسة)، تحولت دعاية تنظيم داعش - بعيدًا عن تصوير المدينة الفاضلة المدنية وركزت أكثر على الحرب والقتال.[160]

يقدم لنا تنظيم داعش لمحة عن عدد من القيم المهمة بالنسبة له حتى من خلال بعض التدريبات الأساسية في كتبه المدرسية. فعلى سبيل المثال، في كتاب قواعد اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي، نرى الأمثلة التالية لصيغة جمع المذكر السالم:

1. يربحُ الصادقون في تجارتهم.
2. يرضى الله عن المؤمنين.
3. القناصون بارعون.
4. المجاهدون يعشقون الجنة.

5. يُجزي الله الصائمين.
6. يساعدُ المسلمون المخلص.[161]

إن اختيار الجمل هنا يقدم أمثلة على كيفية تصور تنظيم داعش للمواطن الصالح: وهو الصادق، والرابح، والمؤمن الذي يرضى الله عنه، والقناص البارع، والمجاهد والصائم التقي، والمسلم المخلص والذي يساعد غيره من المسلمين.

في مثال ثانٍ، يصف كتاب الآداب الشرعية والأخلاق للصف الرابع الابتدائي كيف ينبغي لمواطني تنظيم "الدولة الإسلامية" معاملة جيرانهم والإحسان إليهم:

> الجار له مكانة عظيمة فهو يسكن بجوارنا وله حق علينا لذلك يجب أن نحترمه ونحسن إليه ونساعده إذا احتاج إلى المساعدة.
>
> وإكرام الجار من الأخلاق الفاضلة التي يحبها الله ويرضى عن صاحبها وهو دليل على الإيمان وطريق يوصل صاحبه إلى الجنة.
>
> ولا يجوز أن نؤذي الجار فلا نرفع الأصوات حين نومهم ولا نرمي بيتهم بالحجارة ولا نضرب أولادهم لأن الله تعالى لا يحب الذي يؤذي جاره ويوم القيامة لا يدخله الجنة.[162]

هنا، تتمثل فكرة أن "دولة الخلافة" هي مكان يُرحب بجميع المسلمين ويستقبلهم، حيث يمكنهم العيش معًا في رخاء وازدهار.

كما أن بعض دروس في الكتاب المدرسي لمادة القراءة والاستيعاب للصف الرابع الابتدائي تقدم النصائح والتجارب حول مستقبل "الدولة الإسلامية". على سبيل المثال، يتعلم الطلاب عن "عواقب الحسد". بالإضافة إلى ذلك، جاء في نصوص الكتاب المدرسي "... الحياة مدرسة مليئة بالتجارب والعبر، يتلقى فيها الأبناء ما تركه الآباء من تراث، لينتفعوا بما تضمنه من الأخلاق الحميدة، والآراء السديدة والنصائح الغالية".[163] ويمضي الدرس لإعطاء مثال من قصيدة شعرية لتدبر معانيها، قائلًا "إذا جاريت في خلق دنيئاً...فأنت ومن تُجاريه سواء" و"يعيش المرء ما استحيا بخير...ويبقى العود ما بقي اللحاء." [164]من خلال هذه الأمثلة المختارة، يكشف تنظيم داعش عن القيم التي يريد غرسها في أطفاله. وبالطبع، تهدف بعض هذه القيم إلى دعم "دولة الخلافة" بمعنى أنه يريد من جميع مواطني "دولته" أن يفيدوا بعضهم البعض وأن يعيشوا معًا في وئام. وهذا من شأنه المساعدة في رسم الصورة المثالية "لدولة الخلافة" التي يريد تنظيم داعش أن يظهرها للعالم.

الولاء والهوية

إن المُكون الأخير في خطاب حوكمة تنظيم داعش الوارد في كتبه المدرسية هو بناء هوية حول ما يعنيه بأن تكون جزءًا وفرداً من أفراد "الدولة الإسلامية"، سواء بالأفعال أو الرموز. وتأتي الأعلام والأناشيد والملابس الوطنية والتقاليد الاجتماعية / الثقافية من بين الأمثلة على تشكيل تنظيم داعش للهوية "الوطنية"، وترسيخ الروابط بين الفرد والدولة أو "وطنه". وهذه هي الرموز ذاتها التي

تستخدمها أي دولة أخرى في تعزيز الشعور بالفخر أو القومية لدى مواطنيها. وفي السياق نفسه، غالبًا ما يستغل تنظيم داعش الصور والرموز لتعزيز "نظام المعنى". فعلى سبيل المثال، يحتوي غلاف الكتاب المدرسي لمادة الجغرافيا للصف الرابع الابتدائي على صورة للغابات مع رجل موجهًا ظهره للقارئ وهو يرتدي "ملابس تتناسب مع الزي الذي يرتديه أفراد تنظيم داعش"، وبندقية تتدلى من كتفه (انظر الصورة رقم (5)).[165] وتهدف هذه الرموز إلى استحضار مشاعر الارتباط بتنظيم داعش وهويته، فضلًا عن ترسيخه للشعور بالفخر.

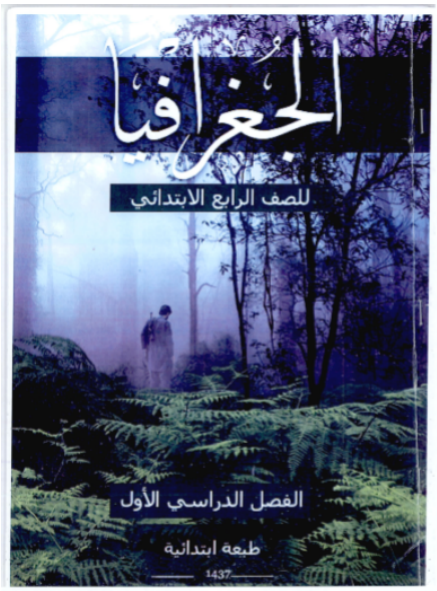

الصورة رقم (5): غلاف الكتاب المدرسي لمادة الجغرافيا

يُعد العَلَم هو أحد الرموز الجوهرية في التعبير عن هوية تنظيم داعش – وبالتالي الولاء لتنظيم داعش. وهناك عدد من الأماكن التي يمكن من خلالها إيجاد إشارات إلى العَلَم في الكتب المدرسية الخاصة بتنظيم داعش. فعلى سبيل المثال، يظهر غلاف الكتاب المدرسي للغة الإنجليزية عَلَم تنظيم داعش على قمة برج عال (انظر الصورة رقم (6))،[166] وهناك صبي يقبض أصابع يده اليمنى ويرفع السبابة إشارة للتوحيد، أي موجهًا إصبع السبابة إلى السماء (انظر الصورة رقم (7)).[167] وكذلك، في الكتاب المدرسي نفسه، وفي بداية كل وحدة، هناك رسوم كارتونية صغيرة تساعد الطالب على تعلم مفردات اللغة إنجليزية الجديدة. في واحدة من هذه الرسوم الكارتونية، يظهر العَلَم على جدار الفصول الدراسية، كما يناقش المعلم العلم أيضًا في الرسوم الكارتونية. وفي حين أن بعض هذه الرموز نفسها ليست فريدة من نوعها أو يعود مصدرها الوحيد إلى تنظيم داعش، فمن الواضح أن الجماعة تستخدم هذه الصور والرموز لجعل الأطفال يستوعبون الأفكار والقيم الأساسية "للدولة"، ومع تلقينهم وتشكيل هويتهم في إطار هذه المعايير التي يحاول التنظيم إرسائها.

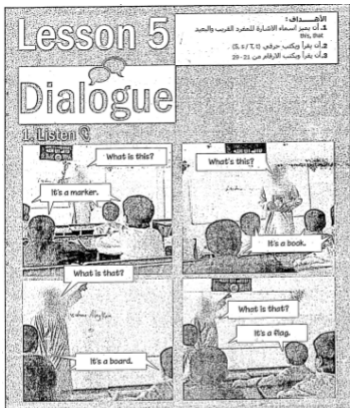

الصورة رقم (6): **درس لغة إنجليزية**. يمكن رؤية عَلَم تنظيم داعش معلقًا على خلفية الجدار.

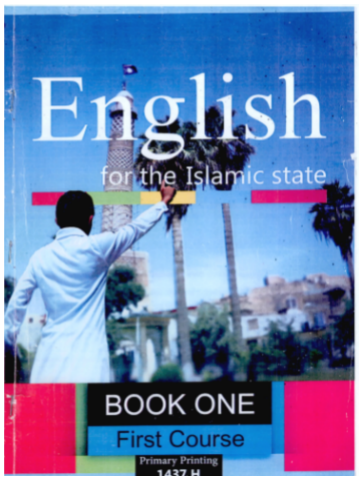

الصورة رقم (7): **كتاب اللغة الإنجليزية للدولة الإسلامية**. يكشف الغلاف عن الإشارة للتوحيد وعَلَم تنظيم داعش.

كما رأينا في التحليل الوارد أعلاه، فإن هذا الموضوع مهم من حيث تشكيل تنظيم داعش لرويته المتعلقة "بدولة الخلافة" الإسلامية "المثالية" التي تعد ملاذًا ماديًا ومأوىً لجميع المسلمين. ورؤية تنظيم داعش "لدولته" هي رؤية مبنية على تطبيق الشريعة الإسلامية والحكم بشرع الله، وتتجلى - وفقًا لتنظيم داعش - في جميع المتطلبات الأخلاقية والقانونية للمجتمع الإسلامي "المثالي". ويفرض تنظيم داعش على جميع أنصاره الهجرة فورًا إلى معاقله وأراضيه، ويُرسي الأساس لتبرير الدفاع عن "دولة خلافته" بأي ثمن ومهما كلف الأمر، وإن كان أحيانًا باستخدام العنف.

المذهب والعقيدة

إن طريقة تفسير تنظيم داعش لعقيدة المسلم ومذهبه وتدريسهما هي أحد العناصر الجوهرية في "النظام التنافسي للمعنى". سيوضح هذا الموضوع كيف وظف تنظيم داعش المناهج الدراسية في تعزيز خطابه حول بعض المبادئ الأساسية للعقيدة الإسلامية، ولا سيما بشأن تفسيره لعقيدة التوحيد، لبناء هويته الخاصة فيما يتعلق "بالآخر" وكيفية إبرازه لنفسه، في نظره، بوصفه الوجه الحقيقي الوحيد للإسلام. ويُشكل الخطاب ذو الصلة بهذا الموضوع نسبة 7% من إجمالي الخطاب الدعائي

لتنظيم داعش ضمن النصوص الواردة في مجموعة البيانات هذه، ويعتمد تنظيم داعش مرارًا وتكرارًا بعض نماذج الخطاب الديني في جميع مناهجه الدراسية لطبع هذه الفكرة في أذهان طلابه.

وتبرز أهمية هذا الموضوع في الكتاب المدرسي لمادة عقيدة المسلم حيث ينص على ما يلي:

> إن المتتبع للواقع الذي تتربى فيها الأجيال المسلمة يرى حاجة ملحة إلى تدريس مادة العقيدة الإسلامية وعرض علم التوحيد عرضًا يلبى حاجة المسلمين إلى هذا اللون من علوم الدين، بل من أهمها خاصةً وأن أمتنا تخوض صراعًا عقائديًا يستهدف أعداؤنا من خلاله طمس هويتنا وتفريغنا من مقوماتنا وقطعنا عن مصادر قوتنا وأخطرها يستهدف: العقيدة **إذ نحن أمة التوحيد، والتوحيد لب هويتنا وصبغة الله فينا**. (أُضيف الخط الداكن للتأكيد).[168]

في هذه الفقرة، يُعزز تنظيم داعش خطاب الاستقطاب والتمييز من خلال تحديد الصراع بينهم (الموحدين) وبين كل الآخرين من خلال خطاب "نحن مقابل هم". يشرح علماء النفس الاجتماعي عقلية "نحن مقابل هم" من خلال نظرية الهوية الاجتماعية. وتنص فرضية النظرية على أن البشر يميلون لتحديد هويتهم ضمن مجموعة أو فئة اجتماعية. وبعد قيام الفرد بعملية التصنيف وتحديد الهوية والمقارنة، يبدأ الفرد في تكوين شعور بالانتماء إلى مجموعة محددة.[169]

وبالتالي فإن تحديد الهوية والانتماء يُشكلان تفكير من ينتمون "لداخل الجماعة" ومن ينتمون "لخارج الجماعة"، وهو ما يؤدي في كثير من الأحيان إلى تفضيل ومحاباة من ينتمون للفئة الأولى وتشويه سمعة والتحقير ممن ينتمون للفئة الثانية.[170] أن بناء مفهوم من ينتمون "لداخل الجماعة" ومن ينتمون "لخارج الجماعة" هو حدث ارتباطي. وكما يدفع هارورو إنجرام، "أن المرء يعرف من هو وما هو عليه بمعرفته لما هو ليس عليه (والعكس بالعكس)."[171]

تختلف آراء الخبراء حول أي مرحلة تنتمي إليها تكوين العقيدة الإسلامية في عملية بناء تنظيم داعش لهويته. فقد أشار البعض إلى أن المظالم والمطالبة باسترداد حقوق فقدوها بسبب المظالم التي تعرضوا إليها هي العوامل الرئيسية التي يكون فيها الدين بمثابة الغراء الذي يربط خطاب المظالم ويبررها. وأشار آخرون إلى أن أعضاء تنظيم داعش مدفوعون أولًا وقبل كل شيء بدوافع دينية عميقة. ويجادل أصحاب الرأي الأول بأن تنظيم داعش يعزز الانقسام بين الجماعتين من خلال خلق شعور بالأزمة وانعدام الأمن، حيث يُلقي فيه باللوم على من ينتمون لخارج الجماعة أو "الآخرين" للتخلص منهم والقضاء عليهم. بعبارة أخرى، فإن تنظيم داعش "يستغل الشعور السائد بانعدام الأمن من خلال تصوير الأحداث المُقلقة في ضوء معين كوسيلة لجذب أولئك الذين قد يشاركونه بعض وجهات نظره بالفعل، وذلك من خلال تعزيز قدرة الجماعة على التعامل مع دواعي قلق هؤلاء، مما يؤكد على قوة الجماعة وقيمتها".[172] إن هذه الحالة المستمرة من العيش في ظل الأزمة وانعدام الأمن التي فرضها من ينتمون لداخل الجماعة على أنفسهم تُهيئ بيئة ملائمة للمزيد من محاولات تجريد من هم ينتمون لخارج الجماعة من إنسانيتهم وشيطنة "الآخر" وتبرير استخدام العنف ضدهم.

الرأي الثاني هو أن الدين هو الإطار العام الذي يستعين به تنظيم داعش والجماعات المماثلة في تفسير أفعالهم وتبريرها. ويُشار إلى هذه العملية باسم "التدين". ويُعرف التدين بأنه "الحافز الديني القوي (لا ينبغي الخلط بينه وبين المعرفة بشؤون الدين) بين مقاتلي تنظيم داعش وقادته".[173] ويتجلى ذلك في بحث أجراه اثنين من علماء الاجتماع، لورين إل. داوسون وامارناث اماراسينجام، والذين أجريا مقابلات مع عشرين مقاتلًا أجنبيًا انضموا إلى تنظيم داعش، وجبهة النصرة (الفرع السوري لتنظيم القاعدة) وغيرها من الجماعات المسلحة (الميليشية) المماثلة في سوريا. وبناءً على ما أُجري من مقابلات، خلص الباحثان إلى أن "هؤلاء الأفراد تم اجتذابهم واستقطابهم بشكل كبير من خلال الخطاب الديني، وليس ثمة احتمال لاستبعاد التدين (أي الالتزام الديني الصادق، مهما كان غير مستنير أو غير تقليدي) والذي يُمثل حافزًا أساسيًا ودافعاً لأفعالهم".[174] وفي كلتا الحالتين، فمن الواضح أن المذهب والعقيدة والخطاب الديني جميعهم يشكلون جزءًا محوريًا وفعالًا في كيفية تسويق تنظيم داعش نفسه والترويج لأجنداته.

يُؤمن تنظيم داعش والقاعدة وجماعات أخرى مماثلة بأن المذهب السني كان في أوج عظمته خلال زمن الرعيل الأول والأجيال الأولى من المسلمين، وأنهم يسعون إلى استعادة تفسيرهم الخاص لهذه النماذج الإسلامية المبكرة، وأن الطريقة الوحيدة للقيام بذلك هي شن الحرب على المعارضين له. ويأتي هذا في صميم تفسيرهم الصارم لعقيدة التوحيد، (أو وحدانية الله)، مقابل الشّرك (الشرك بالله أو الاعتقاد بتعدد الآلهة) وتفسيرهم الفضفاض لمعنى الكفر (الإنكار أو الكفر بالله الواحد) وعدوانهم الصريح على من يعتبرونهم ينتمون إلى الشّرك أو الكفر.

يطبق تنظيم داعش عقيدة التوحيد لبناء حركة اجتماعية، أو الترويج لمجموعة من الآراء والمعتقدات التي تعزز التغيير وتُرسخ الهوية المُتصورة الرومانسية التي أوجدها لنفسه على أنه: أ) المدافع الوحيد عن الإسلام، ب) مجاهد التيار السائد للشر والضلال، ج) الكيان الوحيد الذي لديه الأدوات والمعرفة اللازمين لإنقاذ الأمة الإسلامية. يعتمد نجاح تنظيم داعش في تحقيق ما سبق ذكره على "قدرته على الترويج لنسخة محددة من الواقع وجعل هذه النسخة تتوافق مع نظرة المُجندين المُحتملين للعالم وأن تلقى رواجاً وقبولاً لديهم".[175]

ولا عجب في ورود استراتيجية لتنظيم داعش أيضًا ضمن أعمال أبو بكر ناجي، أحد الخبراء الاستراتيجيين المزعومين للقاعدة والذي أصدر في عام 2004م مخطوطة بعنوان "إدارة التوحش: أخطر مرحلة ستمر بها الأمة". يخصص أبو بكر ناجي في هذه المخطوطة فصلاً كاملاً للطريقة الأكثر فعالية لتربية الجيل القادم من المجاهدين. يقترح فيه أن تتم التربية بالأحداث أن يتعلم الطلاب من "المواقف العظيمة" الأحداث والابتلاءات والفتن التي واجهها صحابة الرسول (ﷺ) منذ أول يوم دخلوا فيه الإسلام، والتعلم من خلال القدوات والنماذج الحية العملية التي ثبتت أمام "تلك الأهوال هي التي أخرجت لنا هذا الجيل الفريد".[176]

بالاستفادة من هذا المنطق، يستشهد أبو بكر ناجي بقصص المحاربين من زمن النبي محمد (ﷺ) كقدوة و(مثال) للبذل والتضحية حيث يستخدمها لعقد مقارنة من أجل إدانة الحركات الإسلامية

المعاصرة والعلماء الذين يختلفون مع الأجندة السلفية العنيفة، ولعدم الاستمرار فيما يراه أبو بكر ناجي جهاداً (الأحداث الرهيبة) للدفاع عن "الأمة الإسلامية" المُتصورة. من خلال استخدام مثل هذه الأمثلة، قد يبدأ الطلاب في تطوير فهمهم لمن ينتمون لداخل الجماعة ومن ينتمون لخارجها، وما يترتب على تحديد "نحن" مقارنةً "بهم" أو "بالآخرين". يقوم تنظيم داعش بتطبيق المنطق ذاته على خطابه الدعائي، وبالتالي على مناهجه الدراسية – والتي يصورون فيها أنفسهم مراراً وتكراراً على أنهم حماة الإسلام، بينما الآخرين على أنهم عدو يستحق التدمير والهلاك.

تأطير "الخلافة" في ظل عقيدة التوحيد

استناداً لهذا الخطاب، تُعتبر عقيدة التوحيد نقطة تأطير محورية لتنظيم داعش. إنها عقيدة الإيمان بوجود إله واحد، وأن هذا الإله الواحد هو الحقيقة المُطلقة والخالق لكل شيء سبحانه وتعالى. وفي هذا الصدد، يشترك الإسلام في نفس المعتقد مع الأديان والطوائف التوحيدية الأخرى التي تؤمن بإله واحد. يتفق جميع المسلمين فعلياً على عقيدة التوحيد. لكن تنظيم داعش، والجماعات المماثلة، تتبنى التفسيرات المتطرفة لعقيدة التوحيد وتُروج لتلك التفسيرات في دعايتها لتبرير العنف السياسي والتشجيع عليه بما في ذلك الجهاد.[177]

قسم علماء السلفيون في القرن التاسع عشر عقيدة التوحيد إلى عدة أقسام. أكثر ما يتفق عليه ما يلي: 1) توحيد الربوبية، 2) توحيد الألوهية 3) توحيد الأسماء والصفات.[178] يشرح كبار العلماء السعوديين بن باز وصالح الفوزان أقسام عقيدة التوحيد فيما يلي: القسم الأول، توحيد الربوبية هو الإيمان بوجود إله واحد فقط أي الإيمان بصفات الفعل فهو الخلاق الرزاق ومدبر الأمور ومصرفها، وهو وحده المسؤول عن الابتلاء والنعم، والحياة والموت، وغير ذلك من جوانب الحياة. يتفق العالمان على أن بعض المشركين أقروا بأن الله خالقهم ورازقهم ومدبر أمورهم. وهذا ينطبق على الأديان والطوائف التي تؤمن بوجود إله واحد ولكنها أيضاً تقرّ بعبادة الأوثان والرموز الدينية. القسم الثاني، توحيد الألوهية وهو تخصيص الله بالعبادة دون كل ما سواه مثل عبادة الأوثان أو غيرها من المخلوقات، بما في ذلك الأنبياء والأولياء، تقرباً إلى الله. ويوضح صالح الفوزان أنه على الرغم من إقرار المشركين في زمن النبي محمد (ﷺ) بتوحيد الربوبية "إنهم مطالبون بتخصيص عبادتهم لله الواحد دون سواه، لأنهم من خلال الاعتراف بأنه إله واحد، يجب عليهم توحيد عبادتهم [الصلاة إلى إله واحد] ... الإيمان بإله واحد فطري وكل إنسان ولد على الفطرة التي فطره الله بها أي ولد على الإيمان ولكن ذلك ليس كافياً".[179] القسم الثالث من التوحيد، الإيمان بأسماء الله وصفاته كما وردت في القرآن الكريم [بما في ذلك الرحمن الرحيم] وغيرها من الصفات. والجدير بالذكر أن تنظيم داعش يوضح أيضًا أقسام عقيدة التوحيد المذكورة أعلاه وبنفس الطريقة في جميع أنحاء كتاب "عقيدة المسلم" للصف الرابع الابتدائي.[180]

هناك تفسير رابع مثير للجدل لعقيدة التوحيد الذي يتبناه تنظيم داعش وتبناه تنظيم القاعدة من قبله لتبرير هجماتهما على ما يسمونه "العدو القريب" والذي يتضمن الحكومات المسلمة. وهذا يسمي توحيد الحاكمية وهو مصطلح يقصد به إفراد الله وحده في الحكم والتشريع. والمصطلح مشتق من الكلمة العربية حكم (شرع أو تشريع)، وفي هذا السياق تشير إلى الله هو الحكم العدل له الحكم

والأمر لا شريك له في حكمه وتشريعه. فكما أن الله لا شريك له في الملك وفي تدبير شؤون الخلق كذلك لا شريك له في الحكم والتشريع، واتخذ الجدل حول صحة توحيد الحاكمية شكل الفتاوى الموجودة على الإنترنت بين كبار العلماء السعوديين من جانب الذين يدحضون توحيد الحاكمية ويصفونه بالبدعة وبين خطباء الجماعات المتطرفة مثل تنظيم داعش وتنظيم القاعدة الذين يدعمونه.[181] وأصل توحيد الحاكمية من عقيدة التوحيد (أن هناك إلهًا واحدًا فقط يُعبد ويُتبع ويُطاع)، فكما أن الله لا شريك له في الملك وفي تدبير شؤون الخلق كذلك لا شريك له في الحكم والتشريع. ويجادلون بأن الله وحده لا شريك له في الحكم والتشريع وفقاً للقرآن والسنة وأن أي مصدر آخر للحكم أو التشريع هو شكل من أشكال الشرك، وهو ما يؤدي إلى التكفير هؤلاء المشركين المذكورين وشن الحرب ضدهم.[182]

هناك مشكلة واحدة مع توحيد الحاكمية بخلاف الترويج للعداء ضد أولئك الذين يُنظر إليهم على أنهم غير ملتزمين ولا يؤمنون بعقيدة التوحيد تكمن في كيفية تفسير تنظيم داعش لعقيدة التوحيد في المقام الأول. فتفسير تنظيم داعش لعقيدة التوحيد هو رد فعل للمفاهيم والجماعات التي تعارضه، ودفاعه عن عقيدة التوحيد مرتبط ارتباطاً وثيقاً ببقائه واستمراريته. وهذا النهج الرجعي يعني أن داعش تتخذ تفسيراً متطرفاً للتوحيد حيث لا تكون الحرب مبررة فحسب، بل تكون ضرورية ضد أولئك الذين يعارضون التنظيم ومُثُله.

في ملفات داعش الأخرى التي جُمعت (ولكن ليس في مجموعة البيانات الحالية)،[183] يشرح كول بانزل إثباته على ذلك كما ورد في "مقرر في التوحيد" وهو دليل تدريبي للمجندين الجدد.[184] حيث تتبنى هذه الوثيقة فكر محمد بن عبد الوهاب في القرن الثامن عشر، وابن تيمية في القرن الرابع عشر، في تفسيرهما لمفهوم التوحيد في مقابل الشرك، والذي يأتي في صميم العقيدة الإسلامية. في هذا الدليل، يُعرف التوحيد بطريقة "تتطلب من المسلمين تكفير المشركين وإظهار العداء والكراهية لهم، وقتالهم وجهادهم".[185] وفقًا لكول بانزل، يدعي هذا الدليل أن "من لا يُكفر المشركين، أو يشك في كفرهم، أو يؤكد صحة عقيدتهم - فهو كافر بالإجماع." كلمة "تكفير" هنا تعني تكفير شخص ما والإقرار بأنه (كافر)".[186] بالنسبة لتنظيم داعش، فإن عدم الإقرار بكفر شخص ما جريمة يعاقب عليها بالإعدام، وعقيدة التوحيد هنا تُفسر بطريقة تتطلب القضاء على جميع مظاهر الشرك والبراء ممن يدعون نفسهم بالمشركين وتكفيرهم.[187]

ومع ذلك، فإن من ينأ بنفسه عن المشركين والكفار لا يكفي بالنسبة لتنظيم داعش. يجب أن يقترن فعل التكفير بالتعبير عن الولاء لمبدأ "دولة الخلافة". وهذا ما يسمي بالولاء والبراء والمقصود به هنا (الولاء لله والبراء من المشركين). إن الولاء والبراء في أبسط صوره يعني لغوياً "الولاءُ حبٌّ ونصرةٌ" و" البراءُ بغضٌ وعداوةٌ " في سبيل الله. بحسب شيراز ماهر: الولاء والبراء يُعنى بشكل رئيسي بالسلوك الفردي لكل مسلم، وتوجيهه ليتميز في أخلاقه وسلوكه (على سبيل المثال: إلقاء السلام، واللباس، والأعياد، والمظهر) عن غير المسلمين. تُلاحظ شيراز ماهر أن مفهوم الولاء والبراء "يعمل بشكل مشابه لمفهوم التكفير، كأداة للسيطرة على من ينتمون "لداخل الجماعة" والذي

بدوره يضع حاجزاً بينها وبين أولئك الذين يُعتبرون خارجها، إنه يشكل فاصلاً واضحًا بين التركيبات السلفية الجهادية للإسلام وكل شيء آخر، ويشكل درعاً واقياً لحماية الدين من النواقض والتزييف".[188] ومن هذا المنظور وعلى غرار مفهوم التكفير، فإن مفهوم الولاء والبراء ضروري لحماية الإسلام والدفاع عنه.[189] ويأتي "البراء" في المكانة الثانية من حيث الأهمية بعد عقيدة التوحيد بالنسبة إلى تنظيم داعش، وهو يُركز على تعزيز التضامن بين عناصر تنظيم داعش، وفي الوقت نفسه تحديد تمييز واضح بينهم وبين أعدائهم. وأصل الولاء والبراء من التوحيد بإفراد الله بالعبودية فيجب على المسلم أن يعتنق ويلتزم بتعاليم الإسلام (الولاء) ورفض كل الآخرين أي كل ما يعبد من دون الله (البراء).

وبات تبني مبدأ الولاء والبراء يُشكل مصدراً للتوتر بين كل من تنظيم داعش وتنظيم القاعدة، حيث يوافق تنظيم القاعدة على المبدأ لكنه يجد تنظيم داعش قد ذهب بعيداً في كيفية تفسيره للولاء والبراء. ولقد استخدم أبو مصعب الزرقاوي الولاء والبراء لتبرير استهداف الشيعة في العراق، مستشهداً بتصوير ابن تيمية للشيعة على أنهم ليسوا مسلمين. واقتدى تنظيم داعش به، إلا أنه أدان طائفة أكبر من سابقه تنظيم القاعدة في العراق. اختلف كل من زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري وأيضاً أبو محمد المقدسي أحد كبار دعاة التنظيم علناً مع الزرقاوي لاستهدافه الشيعة (ومن البديهي أنهم اختلفوا أيضاً مع العقيدة الداعشية للولاء والبراء). وتُعد التفسيرات المختلفة لمبدأ الولاء والبراء وبالتالي فإن المبررات لرفض الطوائف والجماعات الدينية الأخرى من أبرز مصادر الخلاف بين تنظيمي القاعدة وداعش.[190] ويُعد هذا التفسير في غاية الأهمية لما يتعلق بتشكيل مفهوم من ينتمون "لداخل الجماعة" ومن ينتمون "لخارج الجماعة" في خطاب تنظيم داعش.

يستخدم تنظيم داعش الولاء والبراء لإلزام جميع المسلمين "حقاً" بالتمسك بالولاء "لدولة الخلافة" باعتباره المظهر الوحيد الحقيقي للإسلام، وإظهار العداء والكراهية لأعدائها. يقتبس تنظيم داعش إلى حد كبير من محمد بن عبد الوهاب في دعايته لتبرير ذلك. بالنسبة لابن عبد الوهاب:

> "أصل دين الإسلام وقاعدته: أمران؛ الأول: الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، والتحريض على ذلك، والموالاة فيه، و[تكفير] من تركه [الإسلام]. والثاني: الإنذار عن [الشرك في عبادة الله]، والتغليظ في ذلك، والمعادة فيه، و[تكفير] من فعله".[191]

تبرر ملفات تنظيم داعش هذا الموقف نفسه فيما يتعلق بأهمية عقيدة التوحيد لهويتهم، موضحة في كتاب مدرسي مخصص لعقيدة المسلم:

> "العقيدة هي العمدة الأساسية في بناء الإسلام وتكون شخصية المسلم بأفكاره وقيمه ومبادئه ومن ثم سلوكه وعمله بحيث تبني كل تعاليم الإسلام وأحكامه على العقيدة، فإذا انهارت العقيدة انهارت معها كل تعاليم الإسلام وهذا هو السبب الذي من ورائه شدد الإسلام عليها كثيرًا".[192]

وعلى هذا المنوال، نرى أن تنظيم داعش قد بنى هويته لتتمركز حول عقيدة التوحيد، ويتجلى هذا البناء بشكل كبير في الكتب المدرسية لملفات داعش. على الرغم من كونه موضوعاً ثانوياً نسبياً من حيث تكرار ظهور رموزه عند مقارنته بالموضوعات الأخرى، لا ينبغي التقليل أبداً من أهمية إدراج

هذا المبدأ في المناهج التعليمية، حيث إنه أمر بالغ الأهمية لتأسيس بناء خطاب "نحن" في "نحن مقابل هم". ويرحب تنظيم داعش بأولئك الذين يؤمنون بنفس أيديولوجيته فهم مدعوون للمشاركة في مشروع "دولة الخلافة"، في حين يُستبعد من لا يؤمن بهذا التفسير.

أعداء تنظيم داعش

لقد وصفت الموضوعات والمحاور الرئيسية الثلاثة السابقة ما يمكن اعتباره المُكون الرئيسي المعني بـــ "نحن" في خطاب "نحن مقابل هم" لتنظيم داعش الوارد في نصوص ملفات داعش. سيتحول الموضوع الرئيسي التالي إلى التركيز على المُكون الرئيسي المعني بـــ "هم" في الخطاب الدعائي لتنظيم داعش - ويقصد بهم الأعداء، ووفقاً لتنظيم داعش، إنها الأزمة الملحة التي تدعو إلى وقوف الإسلام في وجه أعدائه والتصدي لهم. إن تصنيف مجموعات وفئات معينة من الناس على أنهم الأعداء بهذه الطريقة يمكن وصفه بمصطلحات تقنيات الدعاية الشائعة باسم "إطلاق الأسماء والنعوت".[193] أي، من خلال تعيين تسميات ونعوت غير جذابة لوصف "الآخر" وإلحاق الوصمة به، حيث يستحضر تنظيم داعش أفكار الكراهية أو الخوف ويُعزز فكرة أن الإسلام و "دولة الخلافة" الإسلامية يتعرضان للهجوم من هؤلاء الأعداء.

هذا الموضوع، الذي يصف أعداء تنظيم داعش، يُشكّل نسبة 9% من الخطاب الدعائي الوارد في ملفات داعش المتعلقة بالتعليم. ويصنف تنظيم داعش أعدائه لنوعان: 1) من يُعارضه على أساس عقيدة التوحيد والشرك بالله أو جعل لله شَريكًا في العبادة وملكه أو عدم وجود إله، والمقصود بهما هنا: المشركون والكفار؛ 2) أولئك الذين يُعارضونه من خلال حجج أخلاقية أو سياسية أخرى في إطار التاريخ الإسلامي وعلم اللاهوت. وتُعد الخطوط الفاصلة بين هاتين الفئتين من الأعداء غير واضحة، لأن تنظيم داعش غالباً ما يستخدم هذه المصطلحات بالتبادل، أو يقدم تعريفاً واسعاً لما يعنيه أن يكون المرء "كافراً" أو "مشركاً". تصف الموضوعات والمحاور الرئيسية التالية من التقرير المبررات التي استخدمها تنظيم داعش فيما يتعلق بهذه المصطلحات، ثم تسلط الضوء أيضًا على كيفية استخدامها في نصوص التعليم من أجل إرساء تنظيم داعش "لنظامه التنافسي للمعنى".

الشرك بالله (الشرك، المشرك، المشركون، المشركين)

مفهوم الشرك عادة ما ينطبق على الأديان المُشركة، وهو اتهام محدد أكثر من الكفر. ذكرت الكلمات المرتبطة بالشرك 220 مرة، و60 مرة على الأقل لوحدها في كتاب التاريخ لتنظيم داعش، في منهج الصف الرابع الابتدائي. وعلى وجه الخصوص، غالباً ما يشير تنظيم داعش إلى المشركين لاسيما بالإشارة إلى قبائل ما قبل الإسلام في مكة التي قاتلت النبي محمد (ﷺ) وعبدوا آلهتهم وأوثانهم وأصنامهم العديدة. على سبيل المثال، كتاب التاريخ المدرسي للصف الرابع الابتدائي يروي قصة مشركي قريش (أكبر قبائل مكة وأقواها في ذلك الوقت) عندما تآمروا على قتل النبي محمد (ﷺ) في المراحل الأولى قبل مغادرته لمكة:

> خاف المشركون خروج رسول الله (ﷺ) فيشتد أمره عليهم فاجتمعوا في دار الندوة واتفقوا على أن يأخذوا من كل قبيلة من قريش غلاماً جلداً ثم يضربن رسول الله (ﷺ) ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل فجاء جبريل (عليه السلام) فأخبر النبي (ﷺ) بذلك.[194]

رد القريشيون على ذلك بعنف في غزوة أحد. "واحدة من أسباب هذه المعركة كانت رغبة المشركين في الانتقام لهزيمتهم".[195] تساعد هذه القصة في التأكيد على خطاب تنظيم داعش بأنهم يتعرضون للهجوم من قبل أعدائهم، وأن أعداءهم (في هذه الحالة المشركون) حتماً سيلجئون إلى العنف لتحقيق أهدافهم. في غزوة أحد "وخلص المشركون إلى رسول الله ﷺ، فجرحوه جراحات وكسروا رباعيته وقُتل صاحب اللواء مصعب بن عمير بين يديه".[196] ومن خلال تسليط الضوء على معركة أحد وأفعال المشركين بهذه الطريقة، فإن تنظيم داعش يُعزز رؤيته للعالم بأن "دولته" تتعرض للهجوم، باستخدام رمز صاحب اللواء في القصة التاريخية لتمثيل "دولة خلافته".

ومع ذلك، وكما تم توضيحه سابقاً، فإن تنظيم داعش يعتبر الأديان التوحيدية الأخرى، بما في ذلك طوائف الإسلام الأخرى، مُشركة. هذا لأنهم مارسوا ما اعتبره تنظيم داعش إما نسخة مُشوهه من الإسلام مُحملة بالطقوس الوثنية أو لأن هؤلاء المسلمين يشاركون سلطة الله في الحكم والتشريع مع ما يُنظر إليه على مخالف لشرع الله الذي وحده له الحكم والشرع ولأنه لا يأتي من الكتاب والسنة، مثل القوانين من صنع الإنسان والحكومات المعاصرة. يُعرّف تنظيم داعش هذه المجموعة بأنهم مشركون على عكس أعضائها الذين تعتبرهم هم الموحدون أو أولئك الذين يؤمنون بوحدانية الله لا شريك له أو بعقيدة التوحيد.

الكفار

يُعد المكون الرئيسي الثاني والأكثر شيوعاً لمفهوم ما يصفه تنظيم داعش في خطابه "بالعدو أو الأعداء" هم "الكفار". المصطلح يطلق على أولئك الذين لا يؤمنون بالله في سياق الأديان التوحيدية الإبراهيمية، ويترجم أيضاً إلى "الزندقة". ومع ذلك، فقد وضع داعش تفسيراً أوسع للمصطلح. في "مقدمة في فقه الجهاد" لأبي عبد الله المهاجر، أحد أهم المصادر التي يعتمد عليها تنظيم داعش لتبريراته الأيديولوجية،[197] هناك فصل مخصص لتعريف الكفار في مقابل غيرهم من المسلمين والمؤمنين. يقول المهاجر:

> ... وهكذا فإن السنة [تعاليم] الله، كما هو الحال مع كل الديانات السابقة، قسمت الخليقة إلى مجموعتين: أولئك الذين يتجاوبون والذين يعترضون، أي المؤمنون والكفار ليُختبروا كل منهما ضد الآخر. انقسمت الإنسانية على رسالته (ﷺ). جماعة صدّقت وهم المسلمون، وجماعة أخرى عمدت إلى الكفر [رفض محمد (ﷺ)]. وهم الكفار المنحدرون من أجناس وألوان ودول مختلفة.[198]

يقسم أبو عبدالله المهاجر العالم جغرافياً إلى دار الاسلام ودار الحرب. دار الاسلام هو المكان الذي يعيش فيه المسلمون "حقاً" بحسب أبي عبدالله المهاجر. وعلى هذا النحو، فإن الهجرة لدار الإسلام فرضاً دينياً على كل مسلم. بينما الكفار والمسلمون الذين يقررون الارتباط بهم بعدم الهجرة إلى دار الاسلام، يعيشون في دار الحرب. ويُوضح أبو عبدالله المهاجر أنه سمي بدار الحرب لأنه: "يجب قتال وإخضاع من هم (خارج دار الإسلام) لأحكام الإسلام لأن كل الأرض لله وحده وليس للكفار ... والإسلام دينه الذي لا يُقبل غيره".[199]

ويطبق تنظيم داعش هذا المنطق نفسه في مناهجه. بالنسبة لتنظيم داعش، جميع غير المسلمين هم الأعداء، كما هو موضح في كتاب "عقيدة المسلم" للصف الثالث الابتدائي:

> الإسلام هو الدين الذي يرضاه الله ولا يقبل دينًا غيره..
>
> قال تعالى: [وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً] (المائدة: 3).
>
> جميع الأديان غير الإسلام هي أديان باطلة وأصحابها كفار.[200]

وهنا يمكننا أيضًا أن نعيد انتباهنا إلى الصورة رقم (4) في موضوع رئيسي سابق، "خريطة العالم الإسلامي"، حيث يُميز تنظيم داعش بين "البلدان التي يكثر فيها المسلمون" و "البلدان التي يكثر فيها الكافرون"[201] ويوضح تنظيم داعش الفجوة المادية والجغرافية بين دار الاسلام ودار الحرب — برسم الخطوط الفاصلة بين داري الحرب والسلام. باختصار، يذهب تنظيم داعش إلى أبعد من التعريف الحرفي لمصطلح "الكفر". فتفسير تنظيم داعش لمن يعتبره "كافراً" ينطبق على جميع أعدائه، بما في ذلك غير المسلمين، والمسلمين الذين لا يؤيدون تنظيم داعش (بما في ذلك أقرانهم من المتطرفين العنيفين الآخرين)، وجميع أولئك الذين اختاروا عدم الهجرة إلى "دولة الخلافة".

النفاق في الإسلام (نفاق، منافق، منافقون، منافقين)

كما أن لدى تنظيم داعش عدة فئات أخرى تندرج ضمن تعريفهم للكفار؛ أولاً المنافقون: يُعرَّف تنظيم داعش (المنافقون) بأنهم أولئك الذين يتظاهرون بأنهم مسلمون بينما يعارضون ويحاربون الإسلام سراً. ويصفهم تنظيم داعش بأنهم أسوأ من الكفار. في البيان التالي، أشار المتحدث الرسمي باسم تنظيم داعش، أبو حسن المهاجر، إلى المسلمين الذين يحققون ثلاثة من أركان الإسلام الرئيسية، وهم الصلاة والصيام والزكاة (إعطاء الصدقات)، بأنهم منافقون. يتهمهم بأنهم منافقون لعدم موافقتهم—أو حسب الاقتباس أدناه — عدم فهمهم لتعريف تنظيم داعش لعقيدة التوحيد وإيمانهم بها.

> ولما سئل إمام الدعوة النجدية [اسم يطلق على الحركة الوهابية] رضي الله عنه ما معنى قول لا إله إلا الله [قول التوحيد والشهادة] أجاب: ...هي القول الفارق ما بين الكفر والإسلام ... ليس المقصود أن يتلفظ بها باللسان بينما يجهل المرء معناها. المنافقون الذين يقال إنهم في الدرك الأسفل من النار وهم في مكانة أدنى من الكفار رغم صلاتهم وصيامهم وصدقاتهم.[202]

في ملفات داعش، تقدم داعش تعريفاً مبسطاً للمنافقين لطلابها. يفسر أصلهم ولكنه يشير مرة أخرى إلى أنهم أحد أخطر أعداء الإسلام:

> ظهور المنافقين: المنافقون هم الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر وقد برز المنافقون وظهروا في العهد المدني وذلك لما صار للإسلام دولة وسلطان. وقد عمل المنافقون على محاربة الإسلام في السر والخفية وكان خطرهم شديد على الإسلام وقد جاء القرآن المدني على ذكر العديد من صفاتهم التي تفضحهم.[203]

الرافضون (الرافضي، الرافضة، الروافض).

مصطلح آخر يستخدمه تنظيم داعش لوصف من يعتبرونهم كفاراً يتعلق بالتوتر الديني بين المسلمين السنة والشيعة: وهو الرافضة. الرافضة هو مصطلح مهين يصف المسلمين الشيعة ويُعتقد بأن أول من استخدمه كان ابن تيمية لوصف المسلمين الذين رفضوا حكم الخلفاء الثلاثة الأوائل بعد وفاة النبي محمد (ﷺ) على أساس أن الخليفة الرابع وآخر الخلفاء الراشدين كان علي رضي الله عنه أهلاً بالخلافة لقرابته بالدم لكونه ابن عم الرسول (ﷺ). يستخدم تنظيم داعش المصطلحات الرافضة والروافض للإشارة إلى المسلمين الشيعة في العراق وإيران حكومةً وشعباً. وصف ابن تيمية المذهب الشيعي بأنه ابتدع الرفض (البدعة أو الزندقة) في الأمور الدينية التي تدنس طهارة الإسلام.[204]

الرافضة هي واحدة من أكثر المصطلحات استخداماً من قبل تنظيم داعش في خطابه الدعائي عند توجيه التهديدات والتحذيرات إلى العراق. على سبيل المثال، حذر بيان أبو حسن المهاجر في أكتوبر 2020م العراقيين السُنة بالابتعاد عن الانتخابات لتجنب مخالطة نشاط الروافض: "نُحذر من أن حكومة الرافضة الحشد (الحشد الشعبي أو جيش الحشد الشعبي)[205] تقترب مما تسميه الانتخابات. كل من يدعمها، فمن ثم ينتمي إليها وشعبها سيحاكم على هذا النحو ".[206]

يظهر هذا الموضوع أيضاً في الكتب المدرسية لتنظيم داعش، على الرغم من أنه أقل تكراراً مما قد يتوقعه المرء. على سبيل المثال، في كتاب القراءة والاستيعاب للصف الرابع الابتدائي، يُمجد تنظيم داعش اثنين من مقاتليه الذين قاتلوا واستشهدوا على يد القوات المسلحة العراقية (يطلق عليها هنا اسم الرافضة). الأولى قصة أبو عبد الرحمن البيلاوي المساعد السابق لأبي مصعب الزرقاوي. وجاء في المقطع: "قُتل- تقبله الله- قبل يومين من بدء معركة فتح الموصل حين داهمت قوة من قطعان الروافض بيته في الموصل فلم يكن له إلا أن يحمل سلاحه ويشتبك معهم، فقتل منهم وأثخن فيهم الجراح ثم فاضت روحه إلى بارئها".[207] مثال آخر من نفس الكتاب المدرسي هو قصة مجند أسترالي اعتنق الإسلام وذهب باسم أبو عبد الله الأسترالي. كان أبو عبد الله يسعى جاهداً ليصبح انتحارياً إلى أن سمح له داعش بذلك في النهاية. يوصف على النحو التالي: "امتطى هذا الفارس جواده فرحًا مستبشرًا للقاء مولاه ثم فجر سيارته في جموع من الروافض ونكل بهم وشردهم".[208]

المرتد / المرتدون/ المرتدين

المرتدون، جمع مرتد، يشير إلى المرتدين أو المسلمين الذين يتركون دينهم ويتخلون عنه.[209] تتشابه هذه الفئة مع "المنافقين"، ومع ذلك، فإن تخلي المرء عن دينه وإيمانه له عواقب أقسى من اعتباره مسلماً منافقاً. وشرح حسن حسن جذور المفهوم وكيف طبقه تنظيم داعش، في مقال نشره مركز كارنيغي. حيث يستشهد حسن حسن بالتطبيق المبكر للمصطلح على يد رجال دين في تنظيم القاعدة بما في ذلك الفهد والعلوان والخضير والشعيبي والمقدسي الذين خطبوا على نطاق واسع ضد حكومة المملكة العربية السعودية في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين لدورها في حرب الخليج الأولى. ذهب رجال الدين هؤلاء إلى وصف أي مسلم انضم إلى البرلمان، أو صوت أو ترشح للانتخابات، أو عمل في أنظمة وتشريعات مصرفية حديثة أو أقرها، والتي اعتبرها جميع رجال

الدين "غير إسلامية"، بالمرتد. واعتبر الخضير المسلم الذي "يقسم يمين الولاء للدستور مرتداً، حتى لو كان مرغماً على ذلك ".[210]

واعتمد تنظيم داعش تفسيراً فضفاضاً أكثر للردة ليشمل المسلمون الشيعة والإخوان المسلمون وحماس وجبهة النصرة المنافسة لتنظيم داعش. أصدر الناطق باسم داعش، أبو حمزة المهاجر، بيانًا في فبراير 2020م هدد فيه أعداء "الدولة". وأشار إلى الفصائل العربية السنية والكردية والشيعية التي حاربت تنظيم داعش على أنها مرتدة. وحث أبو حمزة المهاجر أتباعه على محاربة "المرتدين الذين ينتمون زوراً لأهل السنة والجماعة - وهو اسم يستخدمه تنظيم داعش للإشارة إلى نفسه" والحكومة "المرتدة" في العراق التي "تواصل نشر الفساد في الأرض بجيشها وشُرطتها حيث الدين ليس لله، ولا يزال الناس محكومين بغير شريعة الله".[211]

ويعتمد تنظيم داعش نفس الخطاب في منهجه الدراسي. في المثال أدناه من كتاب التاريخ للصف الرابع الابتدائي، يستخدم تنظيم داعش هذا المصطلح مرتد للإشارة إلى المسلمين الذين يُنظر إليهم على أنهم يتخلون عن عقيدتهم لعدم اقتناعهم ولأنهم انتهازيون يقفون إلى جانب العدو لتحقيق مكاسب دنيوية. في إشارة إلى حادثة الإسراء والمعراج،[212] يشرح تنظيم داعش ذلك بأنه كان " فتنة لضعاف الإيمان فلم يثبتوا، فارتد كثير ممن كان أسلم ".[213] تربط الكتب مدرسية الأخرى لتنظيم داعش "المرتدين" بالعنف. يشير كتاب قواعد اللغة العربية إلى "المرتدين" في عدة تمارين مثل، "الاستشهادي _____ نفسه بين المرتدين [على الطالب أن يملأ الفراغ]"،[214] " قاتل المجاهد المرتدين". [215] أو "يضرب المجاهدون رقاب المرتدين".[216]

أعداء آخرون: الغرب واليهود والصليبيون

من حين لآخر، يُسمي تنظيم داعش أعدائه من "الغرب" بشكل أكثر تحديداً، بدلاً من وضعهم جميعاً تحت مسمى "الكفار". ويحدث هذا عندما يحاول خطاب تنظيم داعش ربط نفسه بخطاب ما بعد الاستعمار مثل حزب البعث في العراق وسوريا والناصرية في مصر. حيث دعت هذه الحركات إلى الاشتراكية والقومية العربية (والذي يرفض تنظيم داعش كليهما)، يستخدم تنظيم داعش نفس المنطق للترويج لمبدأ "دولة الخلافة" الإسلامية. كما يدعي أنه يمتلك الأُطر الاجتماعية والاقتصادية لإنقاذ الدول العربية الإسلامية من الاستعمار الغربي.[217] أو على حد تعبير أبو بكر البغدادي، فإن "دولة الخلافة" هي وحدها التي ستعيد للمسلمين "المجد والشرف والحقوق والقيادة".[218]

يُمكن الاطلاع على مزيد من التفاصيل حول هذه الفكرة في المناهج المدرسية لتنظيم داعش كما في المثال أدناه من كتاب الجغرافيا للصف الثامن:

> بناءً على ما تقدم، تميز العالم الإسلامي بميزات عديدة أكسبته أهمية كبيرة وجعلته موطنًا للتنافس (الصليبي واليهودي والرافضي) من أجل القضاء على الإسلام وفي الوقت نفسه، يتم إحكام السيطرة على ثروات المسلمين ولا سيما النفط وبقية الموارد الطبيعية الأخرى ما يؤدي إلى السيطرة على العالم أجمع إلا أن إرادة الله كانت هي الغالبة وذلك بأن منَّ الله على المسلمين ببارقة أمل فقامت دولة

الإسلام (خلافة على منهاج النبوة) وتصدت لملة الكفر التي طالما حاولت أن تسيطرعلى العالم الإسلامي الذي يتمتع بمميزات عديدة..[219].

يستخدم تنظيم داعش الهويات الإقليمية أو ثقافات الصراع (تاريخ ما بعد الاستعمار) والهويات المحلية (العراق - إيران، التوتر الشيعي السني) لتحديد أعدائه وكذلك تعزيز هويته بصفتها تُقدم الحلول لمثل هذه التوترات. في منطق تنظيم داعش، فإن الصورة "النقية" للإسلام ترجع لما قبل الاستعمار وهي الحل لصراعات العصر الحديث، وطوباوية "الخلافة" بوصفها المدينة الفاضلة على أنها الأمل المنشود.

حتى الآن، تتجه المناقشة في هذا التقرير نحو كيفية صياغة تنظيم داعش لهويته من خلال وثائقه التعليمية: هوية إسلامية مبنية على الولاء والهجرة إلى "دولة الخلافة"، وتتجلى من خلال تفسيرها الخاص لعقيدة التوحيد. وبدأت الوثائق التعليمية أيضًا في توصيف أعداء تنظيم داعش - الأعداء الذين يهددون وجود "دولة الخلافة" وطريقة الحياة في ظل تنظيم داعش. ومن بين هؤلاء الأعداء المشركون والمنافقون وغير المسلمين واليهود والمسيحيين وأخيراً طوائف الإسلام التي لا تتبع تفسيرهم المُتزمت لعقيدة التوحيد. وتتكشف طبقات "النظام التنافسي للمعنى" لتنظيم داعش، وكل طبقة تبني على ما قبلها حتى نصل إلى الطبقة الأخيرة: الدفاع عن أسلوب الحياة في ظل الأراضي التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم داعش مهما كلف الأمر وبأي وسيلة ضرورية، بما فيها استخدام العنف.

مواجهة الأعداء باستخدام العنف

بعد مراجعة كيفية وصف تنظيم داعش لنفسه وأعدائه، تكمُن ذروة "النظام التنافسي للمعنى" لتنظيم داعش في نهاية المطاف في استخدامه للأساليب المختلفة لتبرير القيام بأعمال العنف. كل مُكون للخطاب الوارد ذكره في الموضوعات والمحاور الرئيسية السابقة يمهد الطريق لتبرير أعمال العنف ضد الحكومات والمدنيين. لقد اعتمد تنظيم داعش نهجه، حتى هذه اللحظة، لبناء هوية حول الإسلام وتأسيس "دولة خلافة طوباوية فاضلة". لقد قسموا العالم إلى أولئك الذين يتبعون طرقهم (نحن) ضد أولئك الذين يرفضون طرقهم (هم). ويناقش هذا الموضوع المكون الأخير في صميم خطاب تنظيم داعش في كيفية تصوره وإظهاره للجهاد، خاصة في كيفية تصوره لجهاد العنف ضد أعدائه. [220] وتشير نسبة 14% من خطاب تنظيم داعش في مجموعة البيانات الحالية إلى استخدام العنف كإجراء مناسب ومبرر.

ويسلط فواز جرجس الضوء على ثلاثة مكونات لما يعتبره تنظيم داعش جهاداً. أولاً، المقاتلون (المجاهدون) الذين هم بحاجة إلى القيام "بجهاد هجومي" شامل مقابل "الجهاد الدفاعي" من أجل إرهاق أعدائهم بالفوضى والخوف. ثانياً، يجب أن تستهدف الحروب "العدو البعيد" (والمقصود به بشكل أساسي الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون) وكذلك "العدو القريب" (والمقصود به حكام العرب والمسلمين). ثالثاً، المجاهدون لديهم رخصة للقتل دون مساءلة بغض النظر عن الهدف،

عسكرياً كان أم مدنياً. [221]في فحص المناهج المدرسية لتنظيم داعش من خلال هذا الإطار، يمكن توضيح هذه المكونات الثلاثة.

تعريف تنظيم داعش للجهاد يمثل مفهوماً مثيراً للجدل بين علماء المسلمين حول هذا المصطلح. في كتاب نشرته داعش لشرح الأساسيات، يوصف الجهاد بأنه:

> الجهادُ لغةً: مصدر جاهد جهاداً، قاتل العدو وجاهد في سبيل الله، وهو من الجُهد، أي: المشقة والطاقة.
>
> جاء في لسان العرب: ((الجهاد: المبالغة واستفراغ الوسع في الحرب، أو اللسان، أو ما طاق من شيء)).
>
> واصطلاحاً: هو بذل الجُهد وتفريغ الوسع في قتال أهل الكفر والعناد، لتكون كلمةُ الله هي العليا، وكلمةُ الذين كفروا السفلى.[222]

شن «الجهاد الهجومي» لنشر الفوضى والخوف

يعتمد تفسير تنظيم داعش على - علماء القرن الثالث عشر ابن تيمية وابن القيم الذين خرجوا عما اتفق عليه جمهور علماء السنة الذين أقروا بأن الجهاد يجب أن يكون دفاعي حيث يتم شنه فقط دفاعاً عن النفس. وفقاً لابن القيم، فإن شن الحروب ضد جميع المشركين، حتى لو لم يعلنوا الحرب، هو واجب ديني على المسلمين. يُمكن إيجاد هذا التفسير في كتاب التاريخ المدرسي لتنظيم داعش تحت عنوان "درس: الإذن بالقتال". وهنا يصف داعش المرحلة الثالثة من القتال بأنها " مرحلة فرض قتال الكفار كافة حتى يُعبد الله وحده لا شريك له. قال تعالى في سورة التوبة: (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ).[223] كما أوضح تنظيم داعش أنه بحسب تلخيص ابن القيم لمراحل الجهاد: " فأشار إلى أن الجهاد كان محرمًا ثم مأذونًا به ثم مأمورًا به لمن بدأهم القتال ثم مأمورًا به لجميع المشركين إما فرض عين على أحد القولين أو فرض كفاية على المشهور".[224]

في هذا السياق، تجدر الإشارة إلى خطاب تنظيم داعش الوارد في الكتب المدرسية، حيث يُعرَّف فرض العين بأنه واجب على كل مسلم، مثل الصلاة والصوم، وفرض الكفاية واجب على المجتمع المسلم (الأمة) كلها، كما هو الحال في الصراع العسكري. والجدير بالذكر أنه قد لا يصبح فرض الكفاية واجباً إلزامياً بحيث إذا قام بفرض الكفاية بعض المكلفين بما يكفي فقد أدى الواجب وسقط الإثم والحرج عن الباقين.[225]

في أحد الكتب المدرسية لتنظيم داعش للتاريخ، في درس يناقش غزوة بدر، ينص أحد أهداف الدرس على أنه يجب أن يكون الطالب قادراً على فهم وإدراك " أن الجهاد في سبيل الله ليس مقصورًا على دفع العدوان وإنما شُرع لإقامة حكم الله وغزو الكفار إخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد الأحد".[226] يدعم هذا المثال أيضاً فكرة تنظيم داعش عن الجهاد بوصفه نوع من العدوان وعمل من أعمال التخويف وليس للدفاع. واستناداً إلى خطاب "نحن مقابل هم" الذي تناوله التقرير في الموضوع

الرئيسي السابق، بالنسبة لتنظيم داعش، الجهاد العنيف والهجومي له ما يبرره ضد كل الناس الذين لا يعبدون الله.

استهداف "العدو البعيد" و "العدو القريب"

ناقش الموضوع الرئيسي السابق أعداء تنظيم داعش والأزمة المُلحة بتفصيل كبير بما في ذلك كيف وصف تنظيم داعش كلاً من "العدو البعيد" (الغرب) و "العدو القريب" (دول الشرق الأوسط) بالمشركين أو الكفار وتمهيداً لعملية التبرير لاستخدام العنف ضدهم. على سبيل المثال، في كتاب التاريخ المدرسي تحت عنوان "درس: خصائص العهد المدني"، يشرح تنظيم داعش ظهور المنافقين بطريقة تؤكد على حقيقة أنهم يشكلون خطراً على الإسلام: "وقد عمل المنافقون على محاربة الإسلام في السر والخفية وكان خطرهم شديد على الإسلام وقد جاء القرآن المدني على ذكر العديد من صفاتهم التي تفضحهم".[227] وتضع هذه النظرة المُستقطبة لتنظيم داعش "المنافقين" في حرب مباشرة مع الإسلام، ويمكن أن نستنتج منطقياً من خلال هذا العرض أنهم يشكلون تهديداً على "دولة الخلافة" لتنظيم داعش.

وبالمثل، يوضح الكتاب المدرسي لتنظيم داعش "مقدمة البرمجة باستخدام لغة سكراتش" هذه النقطة بوضوح من خلال "تحدي إسقاط المروحية". يمضي كتاب داعش في شرح ذلك،

> تتحالف عشرات الدول الطاغوتية الحديثة فلم يراعوا ما أعلنوه هم على أنفسهم من عهود ولا مواثيق معتدين على عوام المسلمين قاتلين إياهم محاولين أن يمحوا بذلك الخلافة الإسلامية التي عادت رغم أنوفهم ويحاولوا أن يسحقوا عسكريًا دولتنا الإسلامية التي أنعم الله بها علينا وجعلها بحول الله وقوته باقية وتتمدد.[228]

في تعليمات الكتاب المدرسي، يتمثل التحدي الذي يواجه الطلاب في التعرف على كيفية تصميم بيئة تخيُلية بسيطة لإحدى مروحيات التحالف "الصليبي" التي تطير في سماء تنظيم داعش، والهدف من التحدي هو إسقاط المروحية (انظر الصورة رقم (8)).

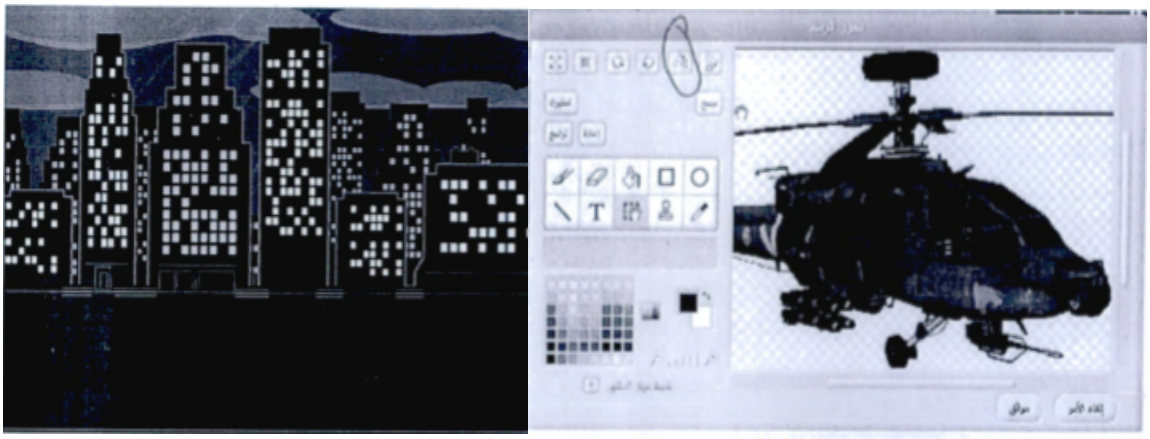

الصورة رقم (8): تحدي إسقاط المروحية.[229]

ترخيص بالقتل دون مساءلة

كما أن منح أنصار داعش رخصة "القتل دون مساءلة" هو موضوع متضمن في الكتب المدرسية لتنظيم داعش. على سبيل المثال، كتاب التاريخ المدرسي يوضح ضمن أحد الأهداف "أن يفهم الطالب أن من واجبات الجيش الإسلامي هو إرهاب الكفار وإرعابهم"، و "أن يدرك الطالب أن قتل الأسرى ضرورة عند الحاجة واقتضاء المصلحة".[230]

وفي هذا السياق، يمكن أيضاً رؤية هذا الخطاب في موضوع الدروس المضمنة في الكتب المدرسية لتنظيم داعش. على سبيل المثال، في كتاب الأدب العربي للصف الثامن يختار تنظيم داعش القصائد والقصص التي تشير إلى الحرب والعنف. بالنظر إلى تاريخ الأدب العربي واللغة العربية، ولا سيما - الثقافة الرومانسية المشهورة وشعر الحب والغزل، لا شك في أن اختيار تنظيم داعش للتلميحات والإشارات العنيفة مُتعمد. في هذا المثال بالذات، تصف قصيدة أحد قادة المسلمين الأبطال والمعروف بشدة مناجزته للعدو، فيما يلي:

يَكسو السُيوفَ دِماءَ الناكِثينَ بِهِ وَيَجعَلُ الهامَ تيجانَ القَنا الذُبُلِ
يَغدو فَتَغدو المَنايا في أَسِنَّتِهِ شَوارِعاً تَتَحَدّى الناسَ بِالأَجَلِ[231]

يبدو أنه لا يُظهر هذا القائد بالذات أي رحمة تجاه أعدائه؛ يضع رؤوس أعدائه على رماحه ويجعلها تخرج من لحم أعدائه صاعدة.

في مثال آخر من كتاب التاريخ المدرسي للصف الرابع، أحد الدروس حول قصة مقتل ابن الأشرف التي يمكن أن نستدل منها في المقطع أدناه على السماح باستخدام العنف بشكل عشوائي في عدة أمور منها:

1. وجوب قتل شاتم الرسول (ﷺ) على كل حال فإن كان ذمياً أو موادعاً برئت منه الذمة وسقط عهده.
2. جواز استعمال الحيلة والخداع في الإيقاع بأعداء الله وقد قال النبي (ﷺ): "الحرب خدعة".[232]

والجدير بالذكر أن الحديث الأخير غالباً ما يذكره كل من تنظيم القاعدة وتنظيم داعش لتبرير استخدام الحيلة والخداع للتغلب على العدو في حالة الحرب.

وهذا هو أحد الجوانب الأكثر إثارة للقلق في المناهج المدرسية لتنظيم داعش وهو فيما يتعلق بكيفية تمجيد التنظيم لأعمال العنف المتطرفة مثل قطع الرؤوس والتعذيب من خلال الاستفادة من القصائد الشعرية المألوفة والقصص من التاريخ الإسلامي والأخطر من ذلك كله، الإشارات إلى القرآن الكريم والأحاديث النبوية ومصادر أخرى للعقيدة الإسلامية كأنها السلطة التي تُرتكب باسمها هذه الفظائع. وهذه استراتيجية مُتعمدة لتنظيم داعش لتأسيس "نظامه التنافسي للمعنى" لاستقطاب أتباع جدد لطريق الراديكالية وتجنيدهم للانضمام إلى صفوفه. وقد تلقى بعض مكونات خطاب تنظيم داعش رواجاً تجذب به جمهوراً أوسع، وبمجرد جذب هؤلاء الأتباع الجدد المحتملين إلى خطابه،

يجد تنظيم داعش منافذ الدخول لمحاولة تبرير أعمالهم العنيفة في أذهان من هم عرضة للتأثر بخطابه.

يمكن أيضًا توضيح رخصة القتل دون مساءلة من خلال الطريقة العرضية والسلبية عند الإشارة للجهاد والشهادة (الاستشهاد) في جميع أنحاء المناهج الدراسية. على سبيل المثال، في كتاب قواعد اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي، يوجد التمرين التالي:

> أجب عن الأسئلة التالية باستخدام جمل مفيدة مشتملة على فعل وفاعل.
> 1. من جاهد [في سبيل الله]؟
> 2. من فاز بالشهادة؟[233]

وبالمثل، في كتاب "مقدمة إلى البرمجة باستخدام لغة سكراتش"، هناك عدد من الدروس التي تعرض أمثلة للعنف. على سبيل المثال، في "تحدي الكلاشينكوف"، يتعلم الطالب كيفية محاكاة شكل وصوت الرصاصة الخارجة من بندقية الكلاشينكوف من خلال نظام البرمجة. ويستخدم داعش هذا التحدي لأن:

> أمرنا ربنا سبحانه وتعالى بإعداد كل أنواع القوة وخاصة القوة العسكرية لنجاهد بها أعداء الله وأعداءنا ومن أكثر الأسلحة انتشاراً في أيدي جنود الدولة الإسلامية هي بندقية الكلاشينكوف وفي هذا التحدي سنتعرف على هذا السلاح ونتعلم كيف يقوم الطالب ببرمجة سكراتش ليماثل بها الضرب بسلاح الكلاشنكوف مجربين رد فعل خروج الرصاصة وشكلها وصوتها.[234]

في نفس الكتاب المدرسي، في "تحدي صيد المرتدين"، تم وصف الهدف من هذا الدرس على النحو التالي: "أمرنا الله سبحانه وتعالى بقتل المشركين حيث وجدناهم وأخذهم وحصرهم والقعود له كل مرصد فتنفيذاً لأمر الله تعالى لنا تقوم يومياً مفارز القنص التابعة للدولة الإسلامية بترصد وصيد عشرات المرتدين والكفار وعلى كافة جبهات الجهاد فتحدينا هنا في إنتاج بيئة تخيلية بسيطة تماثل عملية صيد المرتدين من جند الطواغيت..."[235] والدرس التالي يعلم الطالب برمجة القناص لإطلاق النار من بندقيته ويبرمج "المرتدين" إما أن يموت فور اصابته بالطلقة أو أن يول الأدبار ويهرب أملاً في النجاة بحياته.

الأهم من ذلك، أن لغة برمجة الكمبيوتر سكراتش لا تُدرس للأطفال بهذه الطريقة العنيفة من خلال الكتب المدرسية والدروس الموحدة في جميع أنحاء العالم. تتميز معظم الموارد التي تعلم سكراتش بألعاب ممتعة حيث يتعلم الأطفال كيفية البرمجة، والتميمة الخاصة بلغة البرمجة المجانية هي قط سكراتش "Scratch cat". يتعلم مستخدم سكراتش كيفية البرمجة من خلال التنقل في قط سكراتش عبر سلسلة من التمارين. ومع ذلك، نرى أن تنظيم داعش استبدل القطة بأنواع أخرى من "السبيريتس" (شخصيات يمكن أن تتحرك في برنامج سكراتش) مثل مقاتلي تنظيم داعش و "المرتدين"، وبالتالي يبقى سؤال مهم واحد عندما يتعلق الأمر بفهمنا للكتب المدرسية لملفات داعش: ماذا حدث لقط سكراتش؟

الطريقة السلبية التي يُشرّع بها تنظيم داعش العنف وإشاراته إلى الصور والرموز العنيفة في النصوص لها تأثير محتمل في تطبيع العنف عند الأطفال الذين يدرسون هذه المناهج. فمفاهيم الإسلام و"الدولة" الإسلامية تتعرض للهجوم بشكل دائم، ووجوب الدفاع عن كليهما، تتداخل بمهارة عبر خطاب الكتب المدرسية لتنظيم داعش. فضلاً عن أعمال العنف والأحداث الصادمة التي تحدث خارج بيئة الفصل الدراسي والتي تتناسب مع نفس الخطاب (تعرض "الدولة" الإسلامية للهجوم)، هناك احتمال كبير من أن هذه المفاهيم قد تم استيعابها واعتناقها من قبل الطلاب، في حال عدم توفُر خطاب بديل للواقع (الذي لا يسعى لتطبيع العنف).

ربط الجهاد بالهجرة والدعوة

من المهم إعادة النظر في مسألة ربط تنظيم داعش للجهاد بالمفاهيم الإسلامية الأخرى مثل الهجرة والدعوة. بالنسبة لمسألة الهجرة، والتي تعد أحد المفاهيم الأساسية التي يمكن استخلاصها من الكتب المدرسية لتنظيم داعش، لاسيما الوارد الإشارة لها في كتب "التاريخ" و "السيرة النبوية" هو ألا يمكن اكتمال الجهاد بدون القيام بالهجرة. وهذا يعنى أن المسلمين يجب أن يهاجروا إلى أراضي "دولة الخلافة" مقابل خلاصهم بالجهاد يوم وفاتهم. وقد عرضت هذه الفكرة على الطلاب من خلال ربط تاريخ النبي (ﷺ) وصحابته الذين هاجروا معه من مكة إلى المدينة وحاربوا معه في "غزوة بدر الكبرى" والتي كانت بداية كل الغزوات اللاحقة. على سبيل المثال، في كتاب التاريخ المدرسي للصف الرابع الابتدائي لتنظيم داعش، تم دعم هذه الفكرة بعناية من خلال ربط الإذن بالهجرة إلى المدينة المنورة بالإذن بالقتال، وهي المرحلة التي شُرع فيها القتال وأُذن به " تشريع الجهاد" بطريقة واحدة فقط - من خلال الغزوات العنيفة.[236]

وفي خطاب تنظيم داعش يرتبط الجهاد والحرب والعنف أيضاً بمفهوم الدعوة، المفهوم الذي يصف نشر الإسلام والدعوة له. وبحسب تنظيم داعش، فإن الدعوة إلى الإسلام (نشر الإسلام) يعني القتال (الجسدي والروحي) للقضاء على جميع الأديان المُخالفة للإسلام. فالدعوة إذن هي دعم الحرب على الأعداء من الكفار؛ بعبارة أخرى، قيام تنظيم داعش بشن حرب (الجهاد العنيف) إلى جانب حملة الدعوة لنشر الدين. وتم تضمين هذا المفهوم في جميع أنحاء كتاب التاريخ للصف الرابع الابتدائي من خلال تصوير مراحل تطور الدعوة من عدم الجهاد في العهد المكي حتى العهد المدني الذي شهد بداية الغزوات العنيفة. ويصف تنظيم داعش العهد المكي على أنه "عهد دعوة وبناء للعقيدة: فقد مكث النبي (ﷺ) في مكة يدعو إلى الله على بصيرة ثلاثة عشر عاماً وأهلها واقفون عقبة في طريق الدعوة فلم يدخل في الإسلام طوال هذه المدة إلا عدد قليل من الناس".[237]

في المقابل، يشار إلى خصائص ومميزات العهد المدني على أنه "بروز عالمية الدعوة"، على النحو التالي:

> وقد أخذت عالمية الدعوة الإسلامية تخرج من حدود مكة وتأخذ طريقها إلى أمم وشعوب العالم خلال العهد المدني ولذلك أرسل النبي (ﷺ) الكتب إلى الملوك والأمراء والرؤساء داعياً إياهم إلى الدخول في الإسلام وكانت عالمية الإسلام بين الحكم الربانية في تشريع الجهاد.[238]

في أحد الكتب المدرسية "السيرة النبوية"، ورد أحد الأهداف في "تعلم الثبات في الدعوة من لدن رسول الله (ﷺ) وأصحابه (رضي الله عنهم) ...".[239] الهدف الآخر هو "تعلم أساليب الدعوة ونهج نفس الأساليب [كالنبي ﷺ] عند الدعوة إلى الإسلام".[240] ثم ينتقل الكتاب المدرسي لشرح الغزوات التي قادها الرسول (ﷺ) لينشر بها الإسلام، بما في ذلك غزوتي بدر وأحد. فغزوة بدر، على سبيل المثال، تم وضعها في إطار أنها "الوقعة العظيمة التي فرق الله فيها بين الحق والباطل ودمغ الكفر وأهله"[241] أي أساليب الرسول (ﷺ) في القيام بالدعوة، وفي هذه الحالة، ترتبط ارتباطاً مباشراً بالعنف والحرب.

ويُعد اختيار وتسلسل القصص المُدرجة في هذا الكتاب المدرسي مهمين هنا فيما يتعلق بكل من الدعوة والجهاد. في نفس الكتاب المدرسي، كان من الممكن عرض وصف لمولد النبي (ﷺ) أو فعله في حياته أو عاداته أو أعماله الصالحة أو زوجاته أو خُلقه الشريف. ومع ذلك، قام تنظيم داعش باختزال سيرة النبي (ﷺ) وتدريسها فقط ووضعها في إطار منظور انتصاراته في الحروب والغزوات. عند قراءة هذا الإطار لسيرة النبي (ﷺ) وحياته، يمكن للمرء أن يحصل على معنى أن النبي (ﷺ) كان مجرد محارب، لكنها تسقط الصفات الإنسانية والعديد من الأدوار الاجتماعية الأخرى التي لم تكن بأي شكل من الأشكال مرتبطة بالعنف، والتي أحاطت بمولده الشريف وحياته (ﷺ). ولا يغطي الكتاب المدرسي أيضاً الدروس الشخصية والأخلاقية التي يمكن تعلمها من الوقت الذي عاش فيه النبي بين أصحابه وإخوانه المسلمين. استخدم تنظيم داعش هذا الإطار لتعزيز خطابه "نحن مقابل هم" كما تمت مناقشته في الموضوعات والمحاور الرئيسية السابقة ولتبرير استخدام أعمال العنف (الحروب / الغزوات) كجزء من المسؤوليات الهامة الملقاة على عاتق جميع المسلمين للدعوة لدينهم ومحاربة أعدائهم. وبتعبير دارج، يمكن أن يُنظر إلى ذلك على أنه قيام تنظيم داعش "بانتقاء" أو "ترتيب أوراق" للقصص الواردة في الكُتب المدرسية[242] والتي تناسب خطابه ومبرراته لارتكاب أعمال لعنف وتخدمه على أفضل وجه وذلك من خلال مجمل منظور السيرة النبوية الشريفة.

تكتيكات العنف والحرب

على الرغم من أن هذا ليس موضوعاً رئيسياً في المناهج الدراسية لتنظيم داعش، إلا أن هناك العديد من الأماكن التي يقدم فيها تنظيم داعش أيضاً بعض الأفكار حول كيفية القيام بذلك من الناحية التكتيكية لتصوير العنف والحرب. يوضح أحد دروس التاريخ ما يلي:

> على الرغم من هزيمة المشركين في بداية المعركة غير أنهم تمكنوا من الاستفادة من خطأ الرماة فعملوا بعنصر المباغتة في الحرب، والمباغتة مبدأ من أهم مبادئ الحرب، ومعناها ضرب العدو في مكان أو في زمان أو بأسلوب لا يتوقعه، بحيث يُمكن تحطيم قوى العدو المادية والمعنوية. وكان قيام خالد ابن الوليد بالالتفاف وراء قوات المسلمين في الوقت الذي انهزم فيه المشركون مباغتةً تامةً للمسلمين، فارتبكت صفوفهم بدرجة لم يفرقوا معها بين قوات عدوهم وبين قواتهم، كما تحطمت معنويات الكثير منهم وأصبحوا لا يعرفون ما يصنعون.[243]

بينما في هذا المثال بالذات، يتم تلخيص تكتيكات العدو، من المهم الإشارة إلى أن تنظيم داعش يرى "المباغتة" كتكتيك مادي ومعنوي يمكن أن يكون مفيداً لهزيمة أعدائه. على الرغم من عدم وجود

إشارة صريحة لتكتيكات مثل التفجيرات الانتحارية في هذا المثال، إلا أن هذه القصة يمكن أن توفر الأساس لتبرير الحرب غير التقليدية لأغراض تكتيكية.

مثال آخر من كتاب الرياضيات، حيث يُطلب من الطالب حل مسألة تتعلق بالمستقيمات المتعامدة. في هذا التمرين، يصف المثال، على خريطة ما (ق) ترمز إلى قرية، المستقيم الواصل بين نقطتي (س) و(ص) هو طريق عام يمر بالقرب من القرية. ثم يسأل الطالب، في حال الرغبة في إنشاء مصنع عسكري على الطريق. أين يمكن اقتراح إنشاء هذه المحطة؟ ولماذا؟ أين يجب أن يتم وضع موقع عسكري فيما يتعلق بكل من الطريق العام والقرية. من المفترض أن يوضع الموقع العسكري المتقدم على الخط العمودي الذي يتقاطع مع كل من المدينة والطريق العام—لحماية المدينة وممتلكاتها. ويشير هذا التكتيك الدقيق إلى أن رغبة تنظيم داعش في أن يبدأ طلابه في التفكير في الاستراتيجية العسكرية، حتى عندما لا يكون موضوع المادة الدراسية مرتبطاً بالضرورة بالقتال.

وأخيرًا، يُقدم تنظيم داعش لمحة عن طريقة تفكيره في كتاب الكيمياء؛ يشير درس حول الخصائص الكيميائية للألمنيوم إلى أن سبيكة معينة من الألومنيوم "تعتبر الجزء الأساسي في صناعة القنابل والصواريخ الفراغية ".[244] وأن التفاعلات باستخدام الألمنيوم هي "الجزء الأساسي في صناعة القنابل الحرارية".[245] في حين أنه من المتوقع بالفعل أن يشير كتاب الكيمياء إلى حريق أو انفجار، فعلى الأقل اختيار استخدام القنابل الحرارية والصواريخ الفراغية كمثال توضيحي جدير بالملاحظة ومثار للقلق. مرة أخرى، في حين لا ينبغي المبالغة في التأكيد على هذا الموضوع الفرعي، حيث لا تظهر الإشارة إلى العنف التكتيكي عدداً كبيراً من المرات في الكتب المدرسية لتنظيم داعش، فإن حقيقة ظهور تكتيكات الحرب على الإطلاق في المناهج الدراسية الموجهة للأطفال أمر مثير للقلق حقاً.

الصور العنيفة

تأتي طريقة أخرى يمجد بها تنظيم داعش لتصوره العنيف للجهاد من خلال عرضه للصور والفيديوهات. يُعرف تنظيم داعش بارتكابه لأعمال عنيفة مروعة والتي تستحوذ على اهتمام وسائل الإعلام، على سبيل المثال، مقاطع الفيديو العنيفة لقطع الرؤوس من قبل الغربي محمد موازي (جون الجهادي)، أو أسر الطيار من سلاح الجو الملكي الأردني وحرقه حياً أمام الكاميرات. ومن الناحية الاستراتيجية، يُعرف تنظيم داعش أيضاً بتكييف نهجه الإعلامي مع عوامل مختلفة، بما في ذلك تصميم محتوى الصور ليناسب السياقات المحلية وذلك باستخدام صور المقاتلين الأجانب، أو تعديل جهوده الإعلامية بناءً على ارتفاع عدد القتلى من هجمات الجماعات المنافسة.[246]

كما لم يتورع تنظيم داعش عن استخدام الصور العنيفة الموجهة للأطفال في خطابه الدعائي. مثال، في مقطع فيديو بعنوان "جيل المعارك الملحمية"، يُظهر فيه تنظيم داعش صبية صغاراً من إندونيسيا وماليزيا والفلبين في حفل لإحراق جوازات سفرهم ليصبحوا جنوداً أوفياء "لدولة الخلافة".[247] وفيديو آخر عام 2015م بعنوان "حصاد الجواسيس"، يظهر فيه طفل يقوم بتنفيذ الإعدام بنفسه في جاسوس.[248] لذلك لا عجب في أن يستخدم تنظيم داعش أيضاً صوراً عنيفة مروعة في كتبه

المدرسية، على الرغم من أن هذه الصور تُعد أقل "لمعاناً" ودمجاً بشكل احترافي بالمقارنة بمواده الدعائية الأخرى.

في الكتب المدرسية لملفات تنظيم داعش، يُمكن وصف مظهر الأسلحة والإشارات إلى العنف باستخدام مصطلحات التسويق على أنها "إقحام المنتج". أي في سياق التسويق، يتم "إقحام" الصور أو العلامات التجارية في سياقات معينة بحيث ترتبط بمشاعر معينة (عادةً ما تكون إيجابية). وهذا التكتيك التسويقي لا يصف فوائد المنتج، ولا يلفت الانتباه إليه-بل هو حاضر ومرئي للقارئ والمتلقي بطريقة أكثر دقة. في الكتب المدرسية لتنظيم داعش، يتم وضع الصور العنيفة مثل السيوف والبنادق على نفس الصفحة الدرس الذي يبدو مفيداً وغير ضار. مثال، في الجزء الأول من سلسلة الكتب المدرسية للغة الإنجليزية، يقدم كل حرف من الحروف الأبجدية أمثلة على الكلمات التي تبدأ بالحرف أو تستخدمه حيث تتنوع هذه الأمثلة من الألوان إلى الحيوانات إلى أركان الإسلام ولكنها تتضمن أيضاً صور وإشارات إلى الأسلحة أو العنف. على سبيل المثال، بالنسبة للحرفين "A" و "B"، كانت الأمثلة المستخدمة هي "جيش Army" و "يد Hand" و "طلقة Bullet" و " ذراع Arm ".[249] وفي نفس الصفحة حيث التدريبات الخاصة بهذه الحروف، يظهر أيضاً صور لقناص أو نوع من الأسلحة الطويلة والتي تم اقحامها دون داع (انظر الصورة رقم (9)).[250] من الكلمات الأخرى التي ظهرت في الكتاب المدرسي "سلاح gun" و "مسدس pistol" و "قناصsniper " و "شهيد martyr" و "مدفع mortar". وبالمثل في كتاب النحو العربي للصف الثاني المتوسط (الصف الثامن)، هناك استخدامات متكررة لصور لأسلحة مثل (البنادق، وقاذفات الصواريخ، والسيوف) والتي تستخدم لتزيين الصفحات (انظر الصورة رقم (10)). [251]

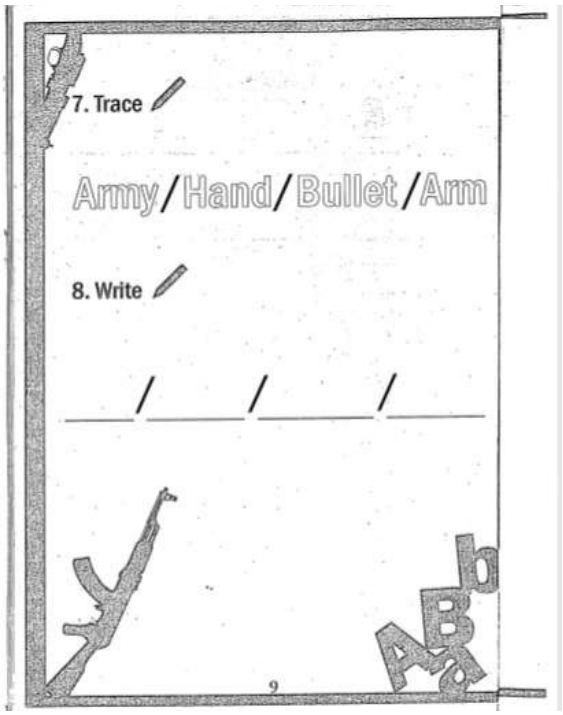

الصورة رقم (9): الكتاب المدرسي للغة الإنجليزية للدولة الإسلامية

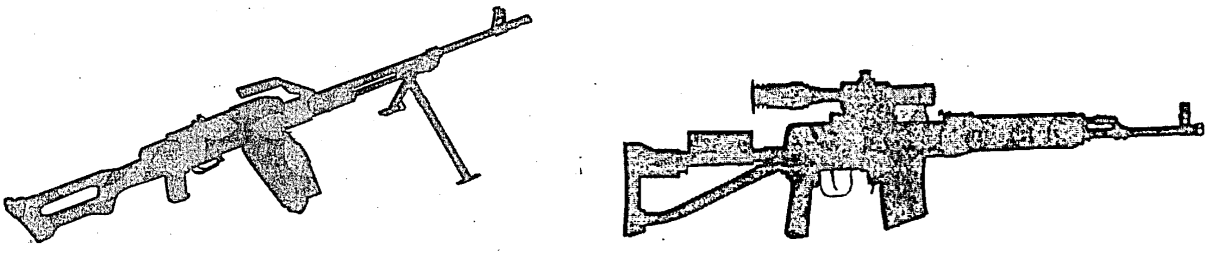

الصورة رقم (10): صور الأسلحة الواردة في كتاب النحو العربي.

في حالة الصور، فإن تعرض الأطفال لها في سياق مثل التعليم يجعل قلوبهم متحجرة حيال العنف ويصيبهم باللامبالاة تجاهه. لتصبح تلك الصور المستخدمة جزءًا من نهج تنظيم داعش لتطبيع العنف، ويصبح مشهد البنادق أو الأسلحة جزءًا مقبولاً في ثقافة الجماعة وقيمها. وقد وُصِف هذا بأنه تكتيك لجذب الأفراد لطريق الراديكالية وتجنيدهم للانضمام إلى صفوف الجماعات المتطرفة العنيفة، لاسيما الأطفال.[252] وتعرض الأطفال في كثير من الأحيان للعنف من خلال تعرُضهم لقطع الرؤوس وغيرها من أشكال الإعدام العلني وتنفيذ العقوبات في ظل حياتهم في الأراضي التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم داعش.[253] كما ذكرنا سابقاً، يؤدي تعرُض الأطفال المتكرر لهذه المظاهر، إلى عدم إدراكهم لها على أنها مظاهر "عنيفة" أو "سيئة" وبالتالي عدم خوفهم من استخدامها أو مشاهدتها قيد الاستخدام. كما تواجدت مظاهر أخرى من العنف خارج نظام التعليم لتنظيم داعش، والذي يتمثل في التدريبات التي تلقاها الفتيان الصغار لينضموا إلى صفوف "أشبال الخلافة".[254] غالباً ما يُصنف تنظيم داعش الأطفال الذكور وفقاً لأعمارهم، حيث يضع الأولاد في سن 15 عاماً أو أقل للالتحاق بالدورات الشرعية لتعلم الدين والعقيدة، بينما يتلقى من يبلغون من العمر 16 عاماً فما فوق تدريبات عسكرية في معسكرات معينة.[255] في حين أظهرت البحوث والدراسات عدم التزام تنظيم داعش بتصنيف الأولاد حسب أعمارهم بشكل دائم، فمن الواضح أن الأولاد بشكل خاص تعرضوا للعنف سواء من خلال المناهج المدرسية والعنف العام والتدريبات والمشاركة النشطة في العنف[256].

من خلال مناقشة هذا الموضوع الأخير، تكون قد اكتملت لدينا الصورة لخطاب تنظيم داعش. حيث يُحدد تنظيم داعش بوضوح من خلال نظامه التعليمي مكونات خطاب العنف ويُفرط في التأكيد على مفاهيم العنف من خلال اقحام الصور والكلمات والمصطلحات بغير داع وبطريقة غير ملائمة للأطفال في المراحل الدراسية الابتدائية والمتوسطة والثانوية. فيعمد تنظيم داعش للإشارة إلى الجهاد، وتعريفه العنيف للجهاد، واقحامه بتضمين صور للأسلحة والحرب، وغمر عقول الأطفال بأفكار ورؤى عن النبي (ﷺ) باعتباره محارباً عظيماً فقط (وليس أكثر).

ملاحظات إضافية

بالإضافة إلى نظام الترميز حسب الموضوع، كشف هذا البحث عن العديد من الملاحظات الأخرى التي شعرت المؤلفات بالميل إلى تضمينها في هذا التحليل. هذه الملاحظات ليست كاملة أو قوية بما يكفي، ويجب أن تؤخذ كنقطة انطلاق لمزيد من التحقيق والتحليل والبحث. ومع ذلك، كان من المهم مناقشة تحديد تنظيم داعش لمفاهيم مثل الجندر، والرؤية العامة للمناهج التعليمية، وبعض الملاحظات على عرضه لصور الإنسان في الكتب المدرسية. وتلخص الفقرات التالية هذه الاستنتاجات الأولية.

الجندر

الطريقة التي تعامل بها تنظيم داعش مع النساء والرجال واضحة بناءً على تكتيكات التجنيد والأدلة المُستمدة من الحياة في ظل الأراضي التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم داعش.[257] وضع تنظيم داعش رؤيته الخاصة حول دور الإناث في مجتمعه واستوعبه وتشربه من خلال "النظام التنافسي للمعنى". بينما يتفاوت دور المرأة في ظل الأراضي التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم داعش، حيث تقوم بعض النساء بأدوار أكثر نشاطاً من غيرهن،[258] إلا أن الأدوار الجندرية المُقدمة في نظامه التعليمي موجهة بشكل أكبر إلى تخصيص الأدوار النشطة للذكور بينما تكتفي الإناث بالأدوار السلبية وتقديم الرعاية لمن حولهن. ويُمكن رسم بعض أوجه التشابه بين تمثيل المرأة في نظام التعليم لتنظيم داعش وغيره من الأنظمة، فعلى سبيل المثال، في نظام التعليم النازي، حيث كان تعليم الفتيات "يهتم بشكل خاص "بغريزة الأمومة" و" الدراسات العملية حول رعاية الأطفال الرضع والصغار، ورعاية المرضى والإسعافات الأولية، وتحضير الفتيات للقيام بدور ربات بيوت في المستقبل... "[259]

من حيث كيفية تصوير النساء والفتيات بالمناهج الدراسية لتنظيم داعش، تشير النصوص والصور إلى الأدوار النمطية السلبية والرعاية، مثل المعلمات والممرضات، بينما يتم تصوير الرجال كأطباء ومهندسين وطلاب. ومع ذلك، هناك بعض الأمثلة حيث توجد إشارة إلى دور أكثر نشاطاً للمرأة في كتاب قواعد اللغة العربية لطلاب الصف الرابع الابتدائي. مثال، في تمرين قواعد اللغة العربية لشرح صيغة جمع المؤنث السالم، يعطي التمرين مثالاً على "حملت المقاتلات (المؤنث / الجمع) السيف دفاعاً عن الإسلام " و "المجاهدات يقاتلن المحتلين" لتوضيح الهدف من الدرس. ومع ذلك، فإن بقية الأمثلة المستخدمة تُسلط الضوء على الدور السلبي الضمني للمرأة، مثال، "المسلمات مستغفرات (المؤنث / الجمع) "، و "الأمهات طيبات"، و "تحرص الدولة الإسلامية على تعليم المسلمات".[260]

وبشكل عام، نادراً ما تُذكر النساء والفتيات أو يظهرن في الصور في نصوص الكتب الدراسية. وعندما يتم تصويرهن، تظهر الإناث مرتدية ملابس مغطاة من الرأس إلى أخمص القدمين، مع تغطية وجوههن أيضاً. بالإضافة إلى ذلك، تظهر الإناث في الرسوم التوضيحية للعائلة، وتصورهن على هيئة "أم" و "أخت"، ولكن لا يظهرن في الرسوم التوضيحية الأخرى. بينما اقتصرت الصور التي تُشجع على التفاعل بين عدد من الطلاب تشمل صور للفتيان فقط، ولا توجد فتيات في هذه

الصور. قد يعكس هذا إلى حد ما ممارسة الفصل بين الفتيان والفتيات. وفيما يلي تظهر الصورة رقم (11) كيف تصور المرأة في كتاب اللغة الإنجليزية.[261]

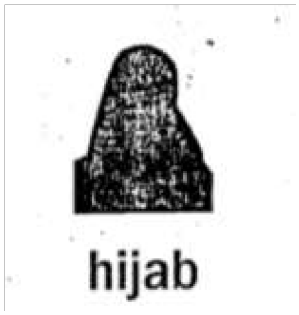

صورة رقم (11): تصوير امرأة في كتاب مدرسي لتعليم اللغة الإنجليزية.

كما تم تطبيع أمثلة للأدوار الجندرية والاختلافات بين الجنسين عند الأطفال من خلال المناهج التعليمية. على سبيل المثال، تُصوَّر الإناث بشكل أساسي على أنهن كائنات متدينة ومهتمة ومطيعة تهتم بالآخرين وتقدم الرعاية الصحية أو التدريس. من خلال التصوير المُعطى لأي من الجندرين، يقوم تنظيم داعش مرة أخرى بوضع المعايير وغرسها في أتباعه للعيش بها. ويمكن أن يكون أحد مجالات البحث المستقبلي حول الكتب المدرسية لملفات داعش إجراء تحليل جندري تفصيلي لشخصيات الإناث والذكور التي تظهر في النصوص والصور، وبالتالي التوصل إلى استنتاجات أكثر شمولاً حول كيفية تصوير تنظيم داعش للجندر من خلال نظامه التعليمي.

الأخوة

هناك أيضاً بعض الملاحظات حول كيفية مناقشة تنظيم داعش لمفهوم " الأخُوّة" والروابط الاجتماعية بين أعضائه. وتم إبراز ذلك في كتاب مدرسي عن الأدب العربي للصف الثامن، من خلال التركيز على علاقة الأخوة بين المهاجرين القادمين من مكة والأنصار المقيمين في المدينة المنورة، والتي أعقبتها دعوة للعمل والأخذ من الأنصار قدوة في التضحية:

> فهم المهاجرون والأنصار والذين يبذلون أرواحهم وأموالهم فداء لدين الله ولولاهم لانطفأت جذوة هذا الدين غلا ما شاء الله فهم حماة الدين والعرض ورمز البطولة والفداء. فلنعمل معًا لنصرة الدولة الإسلامية فهي الأمل الوحيد بعد الله تعالى للخلاص من هذا الذل والهوان والمحافظة على بقاءها واستمرارها لحماية ديننا وأعراضنا والله المستعان[262].

في مثال من كتاب قواعد النحو للصف السابع استخدم الدرس آية قرآنية ركزت على قيم الأخوة بين المؤمنين، من سورة الحجرات على النحو التالي: "قال الله تعالى: إنما المؤمنون إخوة". [263]في مثال آخر من كتاب قواعد اللغة العربية للصف الخامس، وهو سؤال نحوي لتعليم درس عن حالات الإعراب والصرف، استخدم النص التالي من الحديث النبوي: قال رسول الله (ﷺ) "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" متفق عليه. [264]توجد أمثلة على ذلك أيضًا في الوحدة الثالثة بعنوان "مساعدة Help" من الجزء الرابع لتعليم اللغة الإنجليزية للدولة الإسلامية: "كيف يمكن لمسلم أن يساعد أخيه المسلم؟"[265] ومن الواضح من خلال هذه الأمثلة محاولة تنظيم داعش لتعزيز القيم

المتعلقة بمساعدة الأخ لأخيه المسلم وشد عضده - بالإضافة للمعنى الضمني من خلال صورة توضح بأن "إخواننا المسلمين" يشملون فقط أولئك الذين يشكلون جزءًا من تنظيم داعش (بما أن جميع الآخرين يعتبرون أعداء). في حين أن موضوع "الأخوة" لم يظهر بشكل متكرر في الكتب المدرسية ليتم إدراجه ضمن الموضوعات الرئيسية، اعتقد المؤلفات أنه يستحق الذكر كمجال إضافي للبحث.

طمس الوجوه والأعين

لاحظت المؤلفات عند إجرائهن للتحليل الوارد في هذا التقرير أن جميع صور الكائنات الحية في الكتب المدرسية لتنظيم داعش مطموسة. ويفترضن قيام تنظيم داعش بطمس العيون أو الوجوه استناداً لتحريم تصوير ذوات الأرواح والتمائم وحديث ضعيف السند[266] أخرجه الألباني " وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلم: «لَا تدخل الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ وَلَا جنب» رواه أبو داود والنسائي".[267] والبعض توسعوا في فكرة عدم جواز وتحريم تصوير النبي (ﷺ)، وتم تفسير هذا الحديث في بعض الحالات ليشمل التحريم صور الناس أيضاً. والجدير بالذكر أن هذا يتعارض مع الكثير من المواد الدعائية لتنظيم داعش، حيث يتم الترويج لصور الأشخاص - بما في ذلك الأطفال - كجزء من تقنيات التجنيد الخاصة به. قد يكون هذا التناقض موضع اهتمام لمزيد من الدراسة - لشرح سبب طمس صور الأشخاص في الكتب المدرسية لتنظيم داعش، بينما قيام التنظيم بتصوير الأشخاص في الدعاية الموزعة على نطاق واسع ليس كذلك.

الاستنتاجات والتوصيات

قام هذا البحث بتفصيل وتحليل المحتوى من ملفات داعش المتعلقة بالتعليم للكشف عن النهج الشامل والمنظم والمؤسسي الذي اتخذه تنظيم داعش في تشكيل معايير وقيم مجتمعه من خلال إنشاء "نظام للمعنى". من الواضح في مجموعة البيانات هذه الخاصة بملفات تنظيم داعش والتي تشير إلى أن صياغة الخطاب الدعائي الوارد فيها داعش ضمني وصريح. بنى تنظيم داعش هويته باستخدام الرموز الدينية والإشارة للمفاهيم الإسلامية. وتتعزز هويته من خلال إقامة "دولة خلافة" إسلامية فعلية على أرض الواقع تحمي المسلمين وتعمل بأحكام الشريعة التي تقتضيها عقيدة التوحيد؛ قام تنظيم داعش بتحديد من هم أعداؤه تحديداً جيداً؛ اعتقد تنظيم داعش بأن أمته تتعرض لهجوم من قبل هؤلاء الأعداء؛ وعليه زعم أنه لا يوجد خيار سوى الرد على هؤلاء الأعداء بالعنف.

يمكن تلخيص الاستنتاجات الرئيسية لهذا التحليل لملفات تنظيم داعش المتعلقة بالتعليم على النحو التالي:

1. يُقدم داعش رؤيته للمستقبل، و "نظامه التنافسي للمعنى" من خلال مناهجه الدراسية ويُوظفه لتشكيل تصورات الجماهير حول مختلف جوانب حياتهم اليومية من خلال "مزيج من الخطاب والصور".[268] حاول تنظيم داعش التلاعب بأجياله القادمة وخداعهم من خلال هيكل ومحتوى نظامه التعليمي. تربى الأطفال في ظل سيطرة تنظيم داعش على الاعتقاد بأن هويتهم مهددة،

والطريقة الوحيدة لحمايتها من الهجوم من العدو أو "الآخر" هي الانتماء إلى "الدولة" الإسلامية واستخدام العنف لحماية أنفسهم وأقرانهم.

2. تؤكد المناهج الدراسية لتنظيم داعش على "الهوية الإسلامية" الفردية والجماعية التي تتجاوز اللغات والحدود حيث تكون "الدولة" أو "الخلافة" موطنًا حقيقياً للأمة والمسلمين القادمين من كافة أرجاء العالم. وبهذا المعنى، يمكن بسهولة لتنظيم داعش إحياء ما وضعه وأسسه من مناهج دراسية في منطقة جديدة قد يحتلها، أو تعديلها ليتم تقديمها عبر شبكة الإنترنت من خلال منصات إلكترونية لأتباعه. وهذا مهم بشكل خاص لمنطقتين جغرافيتين رئيسيتين: 1) الأراضي في مناطق مثل شرق وشمال إفريقيا وجنوب شرق آسيا وآسيا الوسطى حيث لا تزال داعش تحتفظ ببعض المعاقل المادية (حتى وإن كانت صغيرة الحجم)، و 2) "الفضاءات" الافتراضية الإلكترونية التي يُمكن استهدافها بهجمات في "البلدان التي يكثر فيها الكافرون" — مثل دول أوروبا وأمريكا الشمالية.

3. يزعم تنظيم داعش أيضًا من خلال وصفه لنفسه بالأمة الإسلامية بأن "دولة الخلافة" هي التعبير الوحيد عن الأمة والتمثيل الوحيد لها. ولتعزيز هذا التفسير، يُخبر تنظيم داعش أتباعه أن المؤمنين حقاً فقط هم أولئك الذين يعيشون في ظل قيادة "الخليفة" (أبو بكر البغدادي)، والملتزمون بحكم وقوانين "دولة الخلافة" وهياكلها. ويستخدم تنظيم داعش هذه الحجة لمحاولة إضفاء الشرعية على سلطته الدينية والحكومية، ومحاولاته للسيطرة المادية على الأراضي والموارد والثروات، وخلق مجتمعاً متماسكاً ضمن رؤيته للمأوى المثالي للمسلمين من كافة أرجاء العالم.

4. يُقسم تنظيم داعش العالم إلى دار الحرب حيث يعيش أعداء "الدولة"، ودار الإسلام مقر الأمة الإسلامية بحق. أكد تنظيم داعش على أن المسلم "الحق" يتوجب عليه الهجرة من دار الحرب، والإعراب عن البغض والكراهية تجاها، ومحاربتها بالجهاد، للالتحاق بدار الإسلام للعيش في ظل تنظيم داعش وبقيادة "خليفته" البغدادي. من الضروري فهم كيفية تعريف داعش للعالمين (الدارين) في خطاب "نحن" مقابل "هم" عند محاولة إعادة تأهيل أفراد المجتمعات المحلية التي تأثرت به، لاسيما الأطفال منهم، وإعادة إدماجهم في المجتمع — سواء في العراق وسوريا أو خارجهما.

5. اعتمد تنظيم داعش خطاباً إقليمياً ومحلياً يتناول المظالم لدعم أيديولوجيته، والذي يُعد مقبولاً على نطاق واسع. ويشمل ذلك خطاب ما بعد الاستعمار الذي يتشابه مع خطاب حزب البعث في العراق وسوريا والخطاب الناصري في مصر آن ذاك. ولكن حيث دعا خطاب هذه الحركات إلى الاشتراكية والقومية العربية، يستخدم تنظيم داعش نفس المنطق للترويج لمبدأ "دولة الخلافة" الإسلامية. أضف إلى ذلك، ادعاء تنظيم داعش بأنه يمتلك الأطر الاجتماعية والاقتصادية لإنقاذ الدول العربية الإسلامية من الاستعمار الغربي.[269] كما يستغل تنظيم داعش المظالم المحلية، مثل التوتر السني الشيعي في العراق ليأتي ويُنصب نفسه مدافعاً عن المسلمين

السنة ضد العدوان الشيعي والإيراني. ومن خلال اعتماد هذه المظالم المقبولة على نطاق واسع في خطابه الدعائي، يُحاول تنظيم داعش تعزيز شرعيته بين المجتمعات المستهدفة والتشكيك في الخطاب المضاد لخطابه ووصفه بأنه "غربي" أو "استعماري" أو "معادي للإسلام".

6. تكمن السمة المشتركة الأخرى للمناهج الدراسية لتنظيم داعش في كيفية تطبيعه للعنف وتمجيده له وتجريد أعدائه من إنسانيتهم. إنها أيديولوجية تتطلب العمل ضد أعدائه وتبرر العنف العشوائي ضد هذا العدو مهما كلف الأمر. وهنا يهدف تنظيم داعش إلى غرس بذور العنف في أطفاله في سن مبكرة، ومواصلة رعاية تلك البذور وإنباتها من خلال ترسيخه المستمر لأيديولوجيته في نظامه التعليمي بأكمله. تمتلئ المناهج الدراسية لتنظيم داعش بأمثلة مثيرة للقلق من القصائد الشعرية والألعاب (التحديات البرمجية) التي تُمجد العنف الشديد مثل قطع الرؤوس والتعذيب. وأخطر ما في ذلك هو إشارات تنظيم داعش المتعددة إلى القرآن الكريم والأحاديث النبوية وغيرها من مصادر العقيدة الإسلامية لتبرير ارتكابه لهذه الفظائع.

7. ورغم فشل نظام التعليم في الأراضي التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم داعش في "ترسيخ جذوره" في نهاية المطاف بسبب خسارته السيطرة على أراضيه المزعومة والإبقاء عليها، فقد قام التنظيم بغرس بذور نظامه التعليمي في عقول أطفاله، والتي يُمكن أن تنمو من جديد إذا توفرت "بيئة خصبة" لذلك. وبعبارة أخرى، على الرغم من انهيار نظام التعليم في الأراضي التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم داعش، فبإمكان خطابه وأيديولوجيته من ذلك النظام التعليمي مواصلة النمو والتفاقم في أذهان الأفراد المعرضين للتأثر بالراديكالية إذا تهيأت الظروف لذلك.

8. بشكل عام، حاول تنظيم داعش الاستفادة من نظامه التعليمي بنفس الطريقة التي تقوم بها العديد من الدول – مثل بناء هويته الجماعية وغرس قيمه ومعاييره وثقافته في أذهان الأجيال المستقبلية من الطلاب. ومع ذلك، ويكمُن انحراف النظام التعليم في ظل تنظيم داعش عن المسار الطبيعي للأنظمة التعليمية الأخرى في تجريد عدوه من إنسانيته، وتبرير استخدام العنف ضد هذا العدو.

ويهدف هذا التقرير التحليلي من خلال تقديم لمحة عن عقلية تنظيم داعش وطريقة تفكيره وقيمه ونواياه إلى إفادة واضعي السياسات والممارسين العاملين على نزع الراديكالية وفك الارتباط وإعادة التأهيل والإدماج الذين قد يطبقون الاستنتاجات الواردة في هذا التقرير سعياً منهم لتطوير أساليب مناسبة ليس فقط في التعامل مع الأطفال القادمين من هذه المجتمعات المحلية المتأثرة بالتطرف العنيف ولكن أيضاً لتطوير استراتيجيات أفضل حول كيفية بناء مجتمعات محلية لديها القدرة على الصمود إزاء العنف والتطرف ومنع ظهور حالة مشابهة لما حدث في ظل تنظيم داعش.

التحديات والمخاطر بعد سقوط تنظيم داعش: على مختلف الأصعدة (المحلية والوطنية والعابرة للحدود)

نظرًا لفقدان تنظيم داعش لجميع معاقله تقريباً، فقد حان الوقت الآن للتفكير في إعادة البناء - المدن والمحافظات في العراق وسوريا (مثل مدينة الموصل)، وقد يتضمن إعادة البناء للهوية الوطنية والسياسات تجاه الأفراد التابعين لتنظيم داعش، إضافة إلى وضع نهج عابر للحدود الوطنية من شأنه أن يتناول العديد من المقاتلين الأجانب وأسرهم الذين ما زالوا يقيمون في الشرق الأوسط أو تم نقلهم وإعادتهم إلى بلدانهم الأصلية. ومع ذلك، لا يزال هناك عدد من التحديات فيما يتعلق بالأطفال داخل العراق وخارجه والتي تحتاج إلى معالجة في جهود الإعادة إلى الوطن وإعادة التأهيل والإدماج. قد تكون الأيديولوجية التي تم تحليلها في هذا التقرير قادرة على المساهمة في التغلب على بعض تلك التحديات تمهيداً للعمل المقبل.

تلقى العراق دعماً من المنظمات الدولية لتحسين قطاع التعليم على الصعيدين المحلي والوطني [270] وكذلك لإعادة بناء المدارس.[271] ومع ذلك، سيظل العراق بحاجة إلى الدعم لمواجهة التحديات الأساسية المُتمثلة في الحصول على التعليم الجيد، بل والأهم، الدعم للتعامل مع الأطفال الذين تعرضوا لأيدولوجية تنظيم داعش. على سبيل المثال، كافحت وزارة التربية والتعليم من أجل توزيع الكتب المدرسية على الطلاب على نحو فعال. أشارت الادعاءات ضد وزير التربية والتعليم في عام 2016م إلى أن نقص الموارد والطباعة غير القانونية وتوزيع الكتب المدرسية واكتظاظ الفصول الدراسية كلها عوامل ساهمت في نقص الكتب المدرسية.[272] احتج الطلاب وأولياء الأمور على نقص الكتب المدرسية وطالبوا بالمساءلة في مدينة البصرة في نوفمبر 2016م.[273]

كما أن المدارس في الأجزاء المحررة من الموصل ومخيمات النازحين قليلة العدد ومكتظة للغاية. في يوليو 2018م، أشارت التقارير إلى تدمير عدد 62 مدرسة في الموصل تدميراً كاملاً وتضرر عدد 207 مدرسة وذلك بسبب المعارك لهزيمة تنظيم داعش ودحره.[274] أما بالنسبة لمخيمات النازحين داخلياً، فقد وصف المعلمون الذين قابلتهم بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق (يونامي) في مخيمين في نينوى بأن الفصول الدراسية مكتظة ووقت الدروس محدود، حيث كانت المدارس تعمل في نوبات تقدم ست ساعات من الحصص في الأسبوع للفتيان في المرحلة الثانوية، بدلاً من 30 ساعة في الأسبوع. ويعجز هؤلاء الطلاب عن الذهاب إلى المدارس خارج المخيم بسبب القيود المُشددة المفروضة على التنقل والسفر والتي تمنعهم من مغادرة المخيمات.[275]

هناك أيضًا وصمة عار اجتماعية وشكوك تُلاحق الأسر التي كانت تعيش سابقاً تحت سيطرة تنظيم داعش. علاوة على ذلك، هناك العديد من الأُسر النازحة التي تركت منازلها ومدنها. على سبيل المثال، أفاد المجلس النرويجي للاجئين (NRC) في يونيو 2020م أن هناك أكثر من 277,000 شخص من مدينة الموصل مازالوا مشردين، باختيارهم أو رغماً عنهم.[276] قدرت منظمة هيومن رايتس ووتش (HRW) في يونيو 2019م أن 250.000 عراقي لم يتمكنوا من العودة إلى

مواطنهم الأصلية لأنهم يُنظر إليهم على أنهم ينتمون إلى تنظيم داعش.[277] وكان من بين هؤلاء النازحين ما يقرب من 45,000 طفل يعيشون في المخيمات ولا يملكون الأوراق الرسمية المدنية، وفقاً لتقرير المجلس النرويجي للاجئين في أبريل 2019م. وأضاف التقرير نفسه أن حوالي واحدة من كل خمس أسر تعيش خارج المخيمات ذكرت أن لديها أطفالاً يعانون من مشاكل في التوثيق.[278]

تطلب وزارة التربية والتعليم العراقية أيضاً عدة أنواع من الوثائق قبل أن يتمكن الأطفال من التسجيل في المدارس. وتشمل هذه الوثائق بطاقات الهوية للأطفال والآباء، أو شهادة وفاة في حالة وفاة الأب. ويواجه الكثيرون تحدياً متمثلاً في غياب الأحكام القانونية التي تتناول عدم وجود وثائق للآباء المفقودين أو المحتجزين. بالإضافة إلى ذلك، يُطلب من الأسر التي كانت تعيش في المناطق تحت سيطرة تنظيم داعش من قبل، التقدم بطلب للحصول على تصريح أمني قبل أن يتمكنوا من الحصول على أي شكل من أشكال الوثائق. تلقت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق (يونامي) بلاغات عن حالات قام فيها ضباط إما برفض إصدار التصاريح الأمنية، أو تمزيق طلبات التقديم للحصول عليها، أو إتلاف الوثائق المُنتهية، أو حالات اعتقال تتم بين الحين والآخر للأفراد والذي يترتب عليه بالتالي حرمان أبنائهم من الحصول على التعليم والخدمات الأساسية الأخرى.[279] يجب أخذ كل هذه العوامل بعين الاعتبار عند الانتقال الكامل للعراق لدولة ما بعد تنظيم داعش.

بالطبع ليس الأطفال العراقيون هم الشاغل الوحيد - فالأطفال في المخيمات في سوريا والعراق، وكذلك الأطفال العائدون إلى بلدانهم الأصلية يمثلون أيضاً تحديات رئيسية. منذ البداية، لم تكن السياسات متسقة في جميع أنحاء أوروبا، وبشكل عام تتردد دول الاتحاد الأوروبي في إعادة الأفراد لصلتهم بتنظيم داعش، بما في ذلك الأطفال منهم. ومع ذلك، بدأت عدة دول أوروبية في إعادة النساء والأطفال المقيمين في مخيم الهول في سوريا. فعلى سبيل المثال، أعادت ألمانيا وفنلندا عدد (5) من النساء وعدد (18) من الأطفال المقيمين بمخيم الهول في ديسمبر 2020م.[280] وبغض النظر عن دول الاتحاد الأوروبي، فلا يقتصر هذا التحدي عليها فقط، حيث يتسع مخيم الهول لما يصل إلى 70 جنسية مختلفة.[281] في حين أن بعض البلدان مثل إندونيسيا لم تقرر بعد العودة الطوعية إلى أراضيها، بدأت دول أخرى بالسماح للنساء والأطفال بالعودة إلى بلدانهم الأصلية. بينما أعادت الدول المجاورة للصراع النساء والأطفال إلى أراضيها في وقت مبكر، مثل تركيا التي أعادت عدد (188) طفل من أطفال لمقاتلين من تنظيم داعش في مايو 2019م.[282] وبالمثل، أعادت أوزبكستان عدد (25) امرأة وعدد (73) طفلاً إلى أراضيها في ديسمبر 2020م.[283]

يُسلط تقرير هولندي الضوء على بعض المخاطر التي قد تشكلها الأُسر العائدة إلى أراضيها، بما في ذلك الأطفال في حالة عدم وجود السياسات والبرامج المناسبة للتعامل معهم:

> القاصرون يجرى تلقينهم فكرة أن... الغرب بأكمله... هو العدو. إن تلقين القاصرين أفكاراً حول دور النساء، والمثليين جنسياً، وأصحاب الديانات أو المعتقدات الدينية الأخرى هو جزء من التشكيل المتعمد والمنهجي المنظم لعقول الأطفال الذي عادةً ما يبدأ في سن مبكرة للغاية والذي يُعززه دور الأُسر، على الأقل باصطحابهم الأطفال إلى المناطق الخاضعة تحت سيطرة تنظيم داعش.[284]

تدعم استنتاجات هذا التقرير الفرضية ذاتها: كان يُنظر إلى الأطفال الذين كانوا يعيشون تحت سيطرة تنظيم داعش على أنهم الجيل القادم "لدولة الخلافة"، وكانت هناك محاولة مُتعمدة لتلقينهم مجموعة محددة من المُثُل، بما في ذلك تلقينهم بأفكار تجريد الغرب من إنسانيته وغرس فكرة أن استخدام العنف هو السبيل الوحيد لحماية "دولة الخلافة" وأسلوب الحياة فيها. ومن المحتمل أن يُعاود هذا الخطاب الداعشي الظهور مرة أخرى في مرحلة لاحقة من الحياة إذا لم يتم التعامل معه لاسيما لدى الأطفال الذين تعرضوا لهذا الخطاب أثناء عيشهم في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش.

يُؤكد هذا التحليل لوثائق ملفات داعش المتعلقة بالتعليم على قيام تنظيم داعش بتعليم الأطفال الذين كانوا يعيشون تحت حكمه في المناطق الخاضعة لسيطرته، عد المتفجرات وحساب عدد الأشخاص الذين يمكن أن يُقتلوا في تفجير انتحاري، كمحاولة من تنظيم داعش للتشجيع على الراديكالية المؤدية للتطرف العنيف وتطبيعها في أذهانهم.[285] بالتأكيد، لم يكتفي تنظيم داعش بغرس بذور العنف في أذهان الأطفال من خلال تعريضهم للوحشية والعنف وتطبيعهم عليهما، بل قام أيضاً بذلك باستخدام وسائل أخرى لتحقيق ذلك مثل الأنشطة الاجتماعية وأنشطة الحياة اليومية الأخرى.

بالإضافة إلى ذلك، تعاني المناطق المُحررة من داعش والذي وصفته منظمة "إنقاذ الطفولة" "بالصدمة الجماعية"، حيث يكافح مجتمع كامل من الأطفال والبالغين من أجل التأقلم مع الظروف التي تعرضوا إليها. أشارت المقابلات التي أُجريت مع 545 طفلاً إلى "العنف المنزلي بقدر فقدان أحبائهم كمصدر للضغط النفسي" ولوحظ أن "الأطفال أنفسهم أصبحوا أكثر عدوانية كرد فعل للبيئة العنيفة" التي يعيشون فيها.[286]

من المهم أن نفهم تماماً مدى تأثير أيديولوجية تنظيم داعش على جميع الأطفال الذين تعرضوا لها وتأثير ما صاحبها من صدمة عليهم. فيختلف فهم هؤلاء الأطفال للعالم الخارجي بالمقارنة بما عاشوه كمعيار لرؤيتهم اختلافاً كبيراً عن نظرة غيرهم من الأطفال، ومن ثم فمن الجوهري فهم آراء هؤلاء الأطفال من أجل 1) عدم تعميق آثار الصدمة عليهم عند محاولة التخلص من نظرتهم للعالم الخارجي وشعورهم بهويتهم دون تقديم بديل مناسب؛ 2) وضع نهج مُصمم خصيصاً حول كيفية تقديم رؤية مختلفة للعالم ("نظام المعنى") لهؤلاء الأطفال؛ 3) العمل مع المجتمعات المحلية التي سيتم فيها إعادة إدماج هؤلاء الأطفال العائدين من الأراضي التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم داعش لإيجاد الحلول، و 4) تثقيف هذه المجتمعات المحلية بغية تجنب وصم هؤلاء الأطفال أو إحساسهم بالظلم الذي قد يظهر عند محاولة إعادة إدماجهم في تلك المجتمعات المحلية.

إحراز التقدم نحو إعادة تأهيل وإدماج الأطفال المرتبطين بتنظيم داعش

على الرغم من التحديات والمخاطر التي صاحبت إعادة تأهيل وإدماج الأطفال المرتبطين بتنظيم داعش، إلا أنه كانت هناك بعض الخطوات في الاتجاه الصحيح التي اتخذت لإرساء نظام التعليم في العراق وإعادته والمساعدة في منع التطرف العنيف من الظهور مرة أخرى في البلاد. على سبيل المثال، في مارس 2017م، أطلقت وزارة التربية العراقية والمديرية العامة لتربية نينوى ومنظمة اليونسكو برنامجاً تجريبياً بعنوان "منع التطرف العنيف من خلال التعليم في المدارس الابتدائية

الحكومية في الموصل". وعنى البرنامج بتدريب المعلمين على أنشطة منع التطرف العنيف من خلال التعليم، لتشمل كيفية تعزيز المهارات الاجتماعية والعاطفية والسلوكية اللازمة لمقاومة التطرف العنيف والراديكالية.[287]

وفقاً لاستراتيجية مجموعة التعليم في العراق لعام 2019م، التي تم تنسيقها بشكل مشترك بين منظمتي اليونيسف و"إنقاذ الطفولة" الدولية، فإن الاحتياجات المُحددة للعراق هي:

> يحتاج الأطفال في العراق بشكل عاجل إلى: 1) تحسين فرص الحصول على التعليم؛ 2) لا يزال تحسين جودة التدريس مصدر قلق رئيسي بعد عام 2018م؛ 3) تحسين نتائج التعلم والتحصيل العلمي مطلوب لضمان حصول جميع الأطفال على فرصة عادلة تؤهلهم لتحقيق النجاح كبالغين؛ 4) يعد تحسين بيئات التعلم أمراً بالغ الأهمية للتخفيف من حدة الشواغل المتعلقة بالأمن والسلامة، وهي ضمن العوائق الرئيسية التي تحول دون الوصول إلى المدارس في مناطق العودة والمناطق المحررة حديثاً؛ 5) يعاني العديد من الأطفال من الصدمات النفسية جراء ما مروا به من عنف والتشرد وخسارة أحبائهم ويحتاجون إلى دعم نفسي اجتماعي مُهيكل؛ 6) عدم القدرة على الوصول إلى التعليم والمشاركة فيه يزيد من المخاطر من أجل حماية الأطفال والشباب.[288]

تتمثل الأهداف الرئيسية للاستراتيجية الجديدة في "1) زيادة فرص الأطفال للحصول على تعليم جيد سواء رسمي أو غير رسمي؛ 2) اعتبار المدارس وبيئات التعلم مساحات لتعزيز وتحسين سبل تلبية احتياجات الأطفال المتأثرين بالصراع وحمايتهم؛ 3) تعزيز قدرات إدارة النظام التعليمي من أجل التخطيط وتقديم استجابات تعليمية عملية قائمة على الأدلة في الوقت المناسب".[289]

وسعياً للاستجابة لشواغل المجتمع الدولي، تعمل المنظمات الدولية على تقديم الإرشادات للبلدان التي تحاول التعامل مع حالات الأطفال المرتبطين بتنظيم داعش والتي يمكن الاستفادة منها كنماذج لوضع السياسات والبرامج. على سبيل المثال، وضع مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب (UNOCT) ومركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب (UNCCT) التابع له دليلاً بعنوان "الأطفال المتضررون من ظاهرة المقاتلين الأجانب: كفالة اتباع نهج قائم على حقوق الطفل". وفقًا لهذا الدليل،[290] تلتزم الدول الأطراف بإعادة تأهيل وإدماج "الأطفال المتضررون من العنف، بما في ذلك النزاع المسلح". تنص كل من اتفاقية حقوق الطفل (1989) ولجنة حقوق الطفل (2011)، على التزام الدول الأطراف "بتعزيز إعادة التأهيل والإدماج الاجتماعي" للأطفال المتضررين من العنف.[291] علاوة على ذلك، فالاتفاقية تُلزم الدول الأطراف أيضًا "بأن تتخذ جميع التدابير الملائمة لحماية الأطفال من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية أو إساءة المعاملة أو الاستغلال. ولا يوجد هذا الالتزام على الصعيد الوطني فحسب، بل أيضاً على صعيد المقاطعات والبلديات".[292] أخيراً، يتعين على الدول اتخاذ جميع الخطوات اللازمة من أجل كفالة تقديم الدعم للأطفال من أجل تعافيهم البدني والنفسي، وضمان إعادة إدماجهم اجتماعياً في مجتمعاتهم ذات الصلة.[293] وصدقت جميع الدول الأطراف على الاتفاقية، وبالتالي فهي مُلزمة بتطبيقها وفقاً لذلك. وهذا يعني أن كل دولة، وليس العراق فقط، تتحمل مسؤولية توفير الدعم والرعاية اللازمين للأطفال المتضررين من تنظيم داعش. في حين يمكن القول بأن بعض هؤلاء الأطفال قد اكتسبوا مهارات وتلقوا تدريبات قد تُمثل تهديداً على سلم وأمن مجتمعاتهم، فمازال هؤلاء الأطفال يتمتعون بحقوقهم

في الحصول على الرعاية المناسبة لإعادة التأهيل والتعافي وربما إعادة الإدماج في بلدانهم الأصلية ذات الصلة.

وبصورة أكثر عملياً، وضع مركز هداية دليلاً للمبادئ التوجيهية بعنوان "مخطط لمركز إعادة التأهيل والإدماج: مبادئ توجيهية لإعادة تأهيل وإدماج المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين وأفراد أسرهم".[294] ويحتوي هذا الدليل على إرشادات دولية حول كل من خطوات وضع السياسات والبرامج اللازمة لإنشاء مركز مُخصص للمقاتلين الأجانب العائدين وأُسرهم. لاسيما، قد يكون البحث الموجود في هذا التقرير مفيداً لتفعيل المبادئ الواردة في هذا الدليل وتنفيذها، من خلال ما يقدمه البحث من رؤى نقدية حول الأيديولوجية الفعلية التي استهدف بها تنظيم داعش أطفال "دولة الخلافة".

التوصيات:

تم الكشف عن "النظام التنافسي للمعنى" لتنظيم داعش في هذا البحث الذي تم إجراؤه على ملفات داعش المتعلقة بالتعليم، والذي انبثق عنه عدة توصيات يمكن تطبيقها فيما يتعلق بوضع السياسات والممارسات. ولن يغطي هذا التقرير جميع هذه التوصيات بشكل شامل، وسيتم إعداد تقرير منفصل ليتناول بشكل أكثر تحديداً كيفية استفادة الحكومات والباحثين وواضعي السياسات والممارسين والقطاع الخاص من استنتاجات هذا البحث. ومع ذلك، نلخص العديد من التوصيات الرئيسية أدناه:

1. **ضمان التقيد التام بتنفيذ نهج "عدم الإضرار" عند العمل مع الأطفال المتضررين من تنظيم داعش أو الذين كانوا يعيشون في السابق في الأراضي الخاضعة لسيطرته.** من أجل تحقيق ذلك، من الضروري إشراك الممارسين المعنيين، بما في ذلك علماء نفس الأطفال والأخصائيين، في إعداد التقييمات والبرامج اللازمة لهؤلاء الأطفال. في حين أنه من المرجح جداً تعرُض معظم هؤلاء الأطفال لخطاب داعش الدعائي أو الخطاب الموجود في مناهجه الدراسية، إلا أنه لا يزال من المفيد تحديد إلى أي مدى استوعب هؤلاء الأطفال لقيم تنظيم داعش وأفكاره. كما هو مذكور في التقرير، فقد عمل تنظيم داعش على تأسيس "نظام للمعنى" لدعم جهوده في تكوين الشعور بالانتماء إلى "الدولة الخلافة"، وبناء الهويات من خلال قيمه وأفكاره، وكذلك من خلال خلق فكرة العدو أو "الآخر" والذي من المفترض أنه يُهدد دولته. ويجب تقييم "نظام المعنى" هذا لدى هؤلاء الأطفال بعناية قبل الشروع في تفكيك بنيانه، لأن أي خطوات خاطئة يتم اتخاذها في هذا الاتجاه قد تؤدي بهؤلاء الأطفال إلى انتقام فوري من هؤلاء الأفراد مع التجاهل التام وانعدام الثقة في الممارسين والأخصائيين. ويمكن النظر لمسألة عدم تفكيك القيم والأفكار الأساسية لهوية هؤلاء الأفراد بالطريقة الأنسب لما لها من تأثير في إصابتهم بمشاكل تتعلق بالهوية على أنها قضية طويلة الأجل. لذلك فمن المهم تزويد هؤلاء الأفراد بقيم بديلة لتعزيز ثقافة السلام لديهم، وتساعدهم على التعرف على أنفسهم مرة أخرى وإعادة تحديد هوياتهم بشكل طبيعي. ويمكن تحقيق ذلك من خلال إشراك الأفراد الذين ينتمون لمجتمعات أخرى في التفاعلات والأنشطة، والذين كانوا يعتبرونهم ذات يوم أعداء لهم.

2. **سوف يلعب التعليم، الرسمي والاجتماعي على حد سواء، دوراً مهماً في العمل مع الأطفال المتضررين.** سيحتاج الممارسون المناسبون من مختلف المجالات (التعليم، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وما إلى ذلك) إلى العمل معاً في تطوير وتنفيذ برامج إعادة التأهيل وإعادة الإدماج للأطفال المتضررين من تنظيم داعش. فقد نشأ بعض هؤلاء الأطفال على الواقع الذي خلقه لهم تنظيم داعش ليعيشوا فيه. وقد يصيبهم التخلص من هذا الواقع ووصف كل ما تعلموه بالكاذب والمزيف بصدمة نفسية وأزمة هوية في المستقبل. سيحتاج ممارسو التعليم إلى التركيز على نماذج الخطاب الاستباقية بغية المساعدة بشكل طبيعي في بناء إحساساً بالهوية والغرض والذي له أوجه متعددة (بدلاً من الاستقطاب)، وإثنائهم عن ارتكاب أي شكل من أشكال العنف. وقد يكون هذا الخطاب موجود بالفعل في العديد من المواد الدراسية المستخدمة في الأنظمة التعليمية الحالية، لذلك يجب أن تركز الحلول المناسبة على إعلاء نماذج الخطاب الاستباقية المناسبة وتضخيم صداها والتي من شأنها التصدي لخطاب العنف الداعشي وتفكيك بنيانه.

3. **تقديم التدريب والدعم للممارسين الذين سيتعاملون بشكل مباشر مع حالات الأطفال الذين تعرضوا لأيديولوجية تنظيم داعش.** وذلك لضمان تطبيق أفضل النُهُج وأكثرها فعالية وكفاءة لإعادة تأهيل وإدماج هؤلاء الأطفال. يحتاج هؤلاء الممارسون إلى الدراية الكاملة بالآليات والأساليب التي استخدمها تنظيم داعش في عمليات الراديكالية لأن ذلك قد يساعدهم على فهم كيفية الاستجابة لاحتياجات الأطفال بشكل أفضل. يجب أن يكون هناك مستوى من التعاون والتبادل المثمر الصريح للمعلومات والأفكار بين الممارسين ليس فقط على المستوى المحلي ولكن أيضاً بين الدول وداخلها لضمان المشاركة الفعالة للدروس المستفادة والخبرات المُستقاه من التحديات التي واجهوها واتباع نهج شامل للاستجابة لحاجات هؤلاء الأطفال.

4. **بالنسبة للمعلمين، نوصي بتدارس المناهج التعليمية في بلدانهم الأصلية ومراجعتها من منظور منع وتفكيك بنيان خطاب تنظيم داعش والأفكار المتطرفة العنيفة الأخرى.** على نطاق أوسع، يجب مراجعة المناهج الدراسية الحالية من منظور يسعى لتعزيز ثقافة التسامح والتعايش بين الهويات المختلفة، وعليه سيتعين وضع مناهج في المستقبل تسعى لتعزيز قدرة الطلاب على الصمود إزاء الأيديولوجيات الراديكالية المتطرفة العنيفة وتزويدهم بالأدوات والمهارات المعرفية اللازمة. يجب أن تتفادى المناهج الدراسية الخطاب الاستقطابي للهويات، وبدلاً من ذلك تُركز خطابها على المجتمعات المحلية ذات الهويات المتعددة كعنصرين متساويين من حيث الأهمية. **فعلى سبيل المثال**، قد تسعى المناهج الدراسية العراقية لتعزيز القيم المعنية بالتنوع الثقافي والإثني واللغوي لمواطنيها. ويعد تعزيز قدرة الأطفال على الصمود إزاء العنف والتطرف منذ نعومة أظافرهم خطوة جوهرية في تعزيز قدرة المجتمع بأكمله على الصمود.

5. **بالنسبة للباحثين، نوصي بمواصلة البحث في الآثار المترتبة على خطاب تنظيم داعش على الأطفال المتأثرين به بطريقة ما.** هناك حاجة إلى إجراء مزيداً من البحوث لتحديد الأطفال الذين تعرضوا لأيديولوجية تنظيم داعش، وإلى أي مدى تم استيعاب هذه الأيديولوجية وتشربها. وبالنسبة لتلك البلدان التي تتعامل مع العودة (الطوعية أو غير الطوعية) لمواطنيها من المناطق

التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم داعش سابقاً، يجب أن يشمل تقييم استيعاب الأطفال على مدى تأثير خطاب داعش في طريقة تفكير هؤلاء الأطفال. يُمكن الاستفادة من هذا البحث في وضع البرامج المناسبة وتقديم الدعم لهؤلاء الأطفال وأُسرهم حتى لا تترسخ جذور البذور المغروسة "لدس السم في العسل".

الملحق (أ): فهرس ترميز الكلمات المفتاحية

تم استخدام الفهرس التالي كمرجع لترميز وتشفير الجمل الواردة في الكتب المدرسية ووثائق المعلومات الأساسية المُضمنة في مجموعة بيانات ملفات داعش. لا ينبغي النظر إلى هذه الورقة المرجعية على أنها شاملة. تم ترميز بعض الجمل والعبارات فيما يتصل بموضوع معين أو موضوعات معينة والتي لم تحتوي على هذه الكلمات المحددة إذا كان المعنى ضمنياً.

1. التركيز على الإسلام:

مجموعات الرموز	الكلمات المفتاحية باللغة العربية
الله	رب العالمين؛ الخالق؛ أسماء الله الحسنى؛ الله؛ قال تعالى
النبي (الأنبياء)	محمد (صلى الله عليه وسلم)؛ الرسول؛ النبي؛ رُسل؛ رُسله؛ عائشة.
الإسلام	الإسلام
أركان الإسلام	أركان؛ صلاة؛ الإيمان؛ زكاة؛ صوم (رمضان)؛ شهر رمضان؛ وضوء؛ فرض.
الملائكة	الملائكة
القرءان الكريم والحديث الشريف	القرآن؛ القرآن الكريم؛ الكتاب المبين؛ سورة؛ كتب؛ كتبه
مسجد	مسجد

يتضمن هذا الموضوع أيضاً أي إشارة لآيات القرءان الكريم ونصوص الأحاديث النبوية الشريفة لاسيما غير المتصلة بسياق المادة الدراسية.

2. حكم "الدولة" الإسلامية:

مجموعات الرموز	الكلمات المفتاحية باللغة العربية
إقامة الدولة	الدولة؛ الخلافة؛ العالم الإسلامي؛ حدود؛ أرض؛ الدولة الإسلامية
الحكم	الحكومة؛ حماية؛ أساس؛ تجارة؛ سيطرة؛ قوة؛ علم
الشريعة	شريعة؛ الشريعة الإسلامية؛ فقه؛ رأي؛ حكم؛ شرعي
الأمة	أمة؛ جماعة؛ مواطن؛ جار؛ صحابة

الأخلاق	الخلق؛ الخلق الحسن؛ الأخلاق الحميدة
الهجرة	الهجرة
القيادة	أسامة بن لادن؛ أبوبكر؛ البغدادي؛ الخلفاء الراشدين
البيعة	بيعة
النفط ومعدات استخراجه	نفط؛ بريمة؛ حفار
الدينار	الدينار؛ الدنانير

تشير الكلمات المفتاحية لهذا الموضوع أيضاً إلى الفقرات ذات الصلة بهيكل "دولة الخلافة" الإسلامية أو منظوماتها ككيان له ولاية مستقلة. ويتضمن هذا الموضوع أيضاً الإشارة لقيم المواطنة في ظل "دولة الخلافة" الإسلامية والإشارة إلى قيادات التنظيمات مثل أسامة بن لادن وأبوبكر البغدادي. بالإضافة إلى ترميز الصور الواردة بمجموعة البيانات والتي تضمنت صور الأعلام والخرائط ذات الصلة "بدولة الخلافة" أو "أراضيها".

3. المذهب والعقيدة:

مجموعات الرموز	الكلمات المفتاحية باللغة العربية
التوحيد	التوحيد
دعوة	نشر الإسلام؛ الدعوة
هوية	هوية
مؤمنون	المؤمنين؛ المؤمنون؛ المؤمنات؛ المؤمن؛ المؤمنة؛ أمهات المؤمنين

4. أعداء تنظيم داعش:

مجموعات الرموز	الكلمات المفتاحية باللغة العربية
شرك	شرك ؛ تكفير؛ كافر؛ كفر
المنافقون	المنافقون؛ المنافقين؛ المنافقات؛ المنافق؛ المنافقة
الأديان الأخرى	غير المسلمين؛ اليهود؛ النصارى؛ الصليبيين

العدو (بمفهومه العام)	عدو؛ أعداء الصلاة؛ هزيمة؛ الطاغوت؛ طواغيت؛ ولاء؛ براء؛ (عسكري الجيش العراقي)
الشيعة	شيعة؛ شيعي؛ رافضة؛ روافض
المرتدون	مرتد؛ مرتدين؛ مرتدون

5. مواجهة الأعداء باستخدام العنف:

مجموعات الرموز	الكلمات المفتاحية باللغة العربية
جهاد	الدولة؛ الخلافة؛ العالم الإسلامي؛ حدود؛ أرض؛ الدولة الإسلامية
مقاتل (فاعل)	الحكومة؛ حماية؛ أساس؛ تجارة؛ سيطرة؛ قوة؛ عَلَم
القتال (فعل)	شريعة؛ الشريعة الإسلامية؛ فقه؛ رأي؛ حكم؛ شرعي
شهيد	أمة؛ جماعة؛ مواطن؛ جار؛ صحابة
أسلحة	قنبلة؛ سيف؛ رشاش آلي؛ بندقية؛ مسدس؛ كلاشينكوف؛ ذخيرة؛ عربة مدرعة؛ دبابة؛ رصاصة؛ رصاص؛ غواصة؛ هدف؛ جهاز اللاسلكي؛ مسدس؛ بندقية؛ سكين؛ انفجار؛ انفجارات؛ متفجرات
حرب	احرب؛ دار الحرب؛ معركة؛ غزوة؛ جيش؛ عسكري؛ جندي؛ جنود
عنف	دم؛ جراح

يتضمن هذا الموضوع أيضاً الإشارة إلى أعمال العنف والأسلحة والقتال من أجل قضية والموت ونيل الشهادة في سبيل رفعة "دولة الخلافة" الإسلامية وتم ترميز صور الأسلحة والبنادق والمسدسات أيضاً.

قائمة المراجع

1. "إطلاق نار في فيينا: النمسا تلاحق المشتبه بهم بعد هجوم إرهابي إسلامي"، بي بي سي، 3 نوفمبر 2020 https://www.bbc.com/news/world-europe-54788613؛ "اتهام ثلاثة مراهقين بقطع رأس مدرس فرنسي" فرنسا 24، 6 نوفمبر 2020، https://www.france24.com/en/live-news/20201106-three-teens-charged-in-french-teacher-s-beheading؛ "إسلاميون متشددون يقطعون رؤوس أكثر من 50 شخص في موزمبيق" بي بي سي، 9 نوفمبر 2020، https://www.bbc.com/news/world-africa-54877202.
2. "الدولة الإسلامية تعلن مسؤوليتها عن قتل مذيعة تلفزيونية في أفغانستان"، رويترز، 10 ديسمبر 2020، https://www.reuters.com/article/uk-afghanistan-attack-journalist/islamic-state-claims-killing-of-female-tv-presenter-in-afghanistan-idUKKBN28K0QO?edition-redirect=uk.
3. "قصف العراق: تنظيم الدولة الإسلامية يعلن أنه المسؤول وراء هجمات انتحارية مميتة في بغداد"، بي بي سي، 22 يناير 2021، https://www.bbc.com/news/world-middle-east-55760822
4. إريك أولبريش وميك مولروي وليام ماكهيو، "جنة أو جهنم: خيارات للتعامل مع معتقلي داعش"، معهد الشرق الأوسط (2020)، https://www.mei.edu/publications/jannah-or-jahannam-options-dealing-isis-detainees.
5. جان إلهان كيزيلهان، "توفير الرعاية النفسية للأطفال الجنود الذين يعيشون في عراق ما بعد داعش"، المركز الدولي لمكافحة الإرهاب – لاهاي، 10 (2019)، رقم التسجيل: 2019.1.05/10.19165.
6. هارورو جيه إنجرام "التعلم من حرب الدعاية الافتراضية لتنظيم داعش الموجهة لمسلمي الغرب: مقارنة بين مجلتي إنسباير ودابق" المركز الدولي لمكافحة الإرهاب – لاهاي 7، (يوليو 2017)، https://icct.nl/app/uploads/2017/07/ingram-nato-chapter-21jul17.pdf، 3.
7. هارورو جيه إنجرام، "فك شفرة نداء صفارات الإنذار للدعاية الإسلامية المتشددة: المعنى والمصداقية والتغيير السلوكي، " المركز الدولي لمكافحة الإرهاب – لاهاي 7، رقم. 9 (2016): 4، رقم التسجيل: 2016.1.12/10.19165.
8. إنجرام، 4.
9. جيه إم برجر، "مواجهة خطاب الدولة الإسلامية من خلال تحليل" قائم على الربط"، المركز الدولي لمكافحة الإرهاب – لاهاي (أغسطس 2017)، https://www.icct.nl/app/uploads/2017/08/ICCT-Berger-Countering-IS-Messaging-Aug-2017-1.pdf.
10. جو ويتاكر، وليلى السيد، " الروابط باعتبارها عدسة: استجلاء الاتصالات الاستراتيجية في منع ومكافحة التطرف العنيف " دورية نزع الراديكالية 20 (2019): 1–46.
11. دالين الإبراهيم، "أشبال الخلافة: تحليل لصور الأطفال في الدعاية المرئية لتنظيم داعش". المجلة الدولية لأعمال علوم الإعلام 7، رقم. 8 (2020): 1. رقم التسجيل: 10.13140 / RG.2.2.24238.31049.
12. إنجرام، فك شفرة صفارة الإنذار، 9.
13. المرجع السابق.
14. فاضلة إدريسا وآخرون، "دور التعليم في الهوية الوطنية للشباب"، بروسيديا – العلوم الاجتماعية والسلوكية 59، (2012): 443–450، https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2012.09.299
15. راندال في باس، "الغرض من التعليم"، منتدى التعليم 61، رقم. 2 (1997):129، https://doi.org/10.1080/00131729709335242.
16. باس، 130.

17. ليزا باين، التعليم في ألمانيا النازية (Oxford: Oxford International Publishers Ltd., 2010)، 1.
18. باين، 3–4.
19. باين، 42–43.
20. جاكوب أوليدورت، "داخل غرفة الصف في الخلافة: الكتب المدرسية وأدب التوجيه وطرق التلقين في الدولة الإسلامية"، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، (2016): 9، https://www.washingtoninstitute.org/policy–analysis/insidecaliphates–classroom–textbooks–guidance–literature–and–indoctrination.
21. سو إل تي ماكجريجور، "تحليل الخطاب النقدي: كتاب تمهيدي"، العلوم النقدية وتحليل الخطاب النقدي 15، رقم. 1 (2010)، https://bit.ly/38wAPPY.
22. هارورو جيه إنجرام، ديفورا مارجولين "داخل الدولة الإسلامية في الموصل: لقطة من منطق وتفاهة الشر" برنامج دراسات التطرف في جامعة جورج واشنطن، (2020)، https://isisfiles.gwu.edu/downloads/3x816m61d?locale=en
23. الشبكة المشتركة بين الوكالات للتعليم في حالات الطوارئ ومجموعة التعليم في العراق، "معايير العراق الدنيا للتعليم في حالات الطوارئ"، (2018)، https://inee.org/system/files/resources/INEE_Minimum_Standards_Contextualized_-_Iraq__lo-res_English.pdf.
24. يونامي ومفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، "الحق في التعليم في العراق: إرث سيطرة داعش الإقليمية على الوصول إلى التعليم"، (2020)، https://www.ohchr.org/Documents/Countries/IQ/2020–02IraqRightEducationreport.pdf.
25. يونامي ومفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، "الحق في التعليم في العراق".
26. "قانون التعليم الإلزامي رقم (118) لسنة 1976، جمهورية العراق: مجلس القضاء الأعلى. http://iraqld.hjc.iq:8080/LoadLawBook.aspx?SC=180120068844610.
27. أنجيلا كوميسو، "برنامج تحسين جودة الكتب المدرسية العراقية للتعليم الابتدائي والثانوي، كتب الرياضيات والعلوم: المراجعة، التدريب، عملية الطباعة والتوزيع؛ دراسة حالة"، اليونسكو، (2004)، https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000139240.
28. اليونيسف، "العراق يطلق استراتيجية التربية الوطنية"، (2012)، https://www.unicef.org/media/media_66597.html#:~:text=BAGHDAD%2C%209%20December%202012%20%E2%80%93%20The,for%20Iraq's%2033%20million%20citizens.&text=The%20strategy%20aims%20to%20enhance,social%20exclusion%20within%20Iraqi%20society.
29. يونامي ومفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، "الحق في التعليم في العراق".
30. نظام التعليم في العراق – نظرة عامة، "جامعة الدولة، اطلع عليه في 24 ديسمبر 2020، https://education.stateuniversity.com/pages/684/Iraq–EDUCATIONAL–SYSTEMOVERVIEW.html.
31. سلاف الشيخلي وجان كوي، التعليم في العراق، آخر تعديل في 17 أكتوبر 2017، https://wenr.wes.org/2017/10/education-in-iraq#:~:text=Public%20education%20in%20Iraq%20is%20free%20at%20all%20levels.&text=Education%20is%20compulsory%20until%20age,in%20school%20until%20grade%209.&text=Graduation%20from%20elementary%20school%20requires,end%20of%20the%206th%20grade.
32. "التعليم العراقي" المؤسسة العرقية لبحوث ودراسات التنمية والتحليل (إرفاد)، تم الاطلاع في 9 نوفمبر 2020، http://www.irfad.org/iraq-education/#؛ التحالف العراقي للتعليم، "تقرير تسليط الضوء على العراق" (2019)،

https://www.campaignforeducation.org/docs/HLPF/Iraq%20Spotlight%2
(.0Report%202019.pdf

33. المرجع السابق.
34. المرجع السابق.
35. المرجع السابق.
36. المرجع السابق.
37. "الفصول الدراسية الفارغة والسوق السوداء للكتب المدرسية": إيبيك، 16 ديسمبر 2016، https://www.epic-usa.org/empty-classrooms/.
38. اليونيسف الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، "ملخص، تقرير دولة العراق حول الأطفال المتسربين من الدراسة"، (2014)، https://www.unicef.org/mena/reports/out-school-children-iraq.
39. بريندان أومالي، "التعليم تحت القصف، 2010: دراسة عالمية حول الهدف من العنف السياسي والعسكري ضد كادر التعليم والطلاب والمعلمين والنقابات والمسؤولين الحكوميين وعمال ومؤسسات الإغاثة"، اليونسكو، (2010)، https:// unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000186809.
40. التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات، "التعليم تحت القصف 2018 – العراق"، (2018)، https://www.refworld.org/docid/5be9430d4.html.
41. أوليفييه أرفيسيس وماثيو غيدير، "التعليم في الصراع: كيف أسس تنظيم الدولة الإسلامية منهجه"، مجلة دراسات المناهج 52، رقم 4 (2020)، رقم التسجيل: 00220272.2020.1759694/10.1080.
42. "كيف اندلعت معركة الموصل"، بي بي سي، 10 يوليو 2017، https://www.bbc.com/ news/world-middle-east-37702442.
43. "يوميات الموصل: التسمم بالماء" بي بي سي، 19 ديسمبر 2014، https: // www.bbc.com/news/world-middle-east-29600573.
44. رياض لفتة، فاليريا سيتوريللي، وجيلبرت بورنهام، "العيش في الموصل في زمن داعش والتحرير العسكري: نتائج مسح أسري مكون من 40 مجموعة" الصراع والصحة 12، رقم 31 (2018)، https://doi.org/10.1186/s13031-018-0167-8.
45. لفتة، سيتوريلي، بورنهام.
46. "يوميات الموصل: التسمم بالماء" بي بي سي.
47. جمعية موئل الأمم المتحدة، "نبذة عن مدينة الموصل، العراق: تقييم متعدد القطاعات لمدينة تحت الحصار"، (2016): 37، https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/UN-Habitat_MosulCityProfile_V5.pdf؛ روكميني كاليماشي، "للنساء في ظل داعش، استبداد قواعد اللباس والعقاب"، نيويورك تايمز، 12 ديسمبر 2016، https://www.nytimes.com/2016/12/12/world/middleeast/islamic-state-mosulwomen-dress-code-morality.html.
48. "العراق: النساء يعانين تحت حكم داعش"، هيومن رايتس ووتش، 5 أبريل 2016، https://www.hrw.org/news/2016/04/05/iraq-women-suffer-under-isis.
49. الحسبة مصطلح يشير إلى أخلاق المجتمع، وبالتبعية، الحفاظ على القانون والنظام العام". انظر "الحسبة"، قاموس أكسفورد للإسلام، تم الاطلاع في 21 يوليو 2020، http://www.oxfordislamicstudies.com/article/opr/t125/e851.
50. لفتة، سيتوريلي، بورنهام، "العيش في الموصل في زمن داعش والتحرير العسكري".
51. مشروع مكافحة التطرف، "اضطهاد داعش للنساء" (2017)، https://www.counterextremism.com/content/isiss-persecution-women.
52. لفتة، سيتوريلي، بورنهام، "العيش في الموصل في زمن داعش والتحرير العسكري".

53. لفتة، سيتوريلي، بورنهام.
54. فيل سي لانجر، عائشة نصرت أحمد، "الاحتياجات النفسية للجنود الأطفال السابقين في داعش في شمال العراق"، جامعة التحليل النفسي الدولية، (2019)، https://www.ipu–berlin.de/fileadmin/downloads/forschung/isis–report.pdf.
55. لفتة، سيتوريلي، بورنهام، "العيش في الموصل في زمن داعش و التحرير العسكري"؛ لانجر، أحمد، "الاحتياجات النفسية الجنود الأطفال السابقين في داعش في شمال العراق"؛ نعمان بن عثمان ونيكيتا مالك، "أبناء الدولة الإسلامية"، كويليام، (2016)، https://f.hypotheses.org/wp-content/blogs.dir/2725/files/2016/04/the-children-of-islamic-state.pdf.
56. بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق (يونامي) ومفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، "تقرير عن حماية المدنيين في الصراع المسلح في العراق: 1 مايو – 31 أكتوبر 2015"، (2016)، http://www.ohchr.org/Documents/Countries/IQ/UNAMIReport1May31October2015.pdf.
57. ابن عثمان، مالك، "أبناء الدولة الإسلامية". كويليام، (2016)، https://www.quilliaminternational.com/shop/e-publications/the-children-of-islamic-state/
58. يان آي كيزيلهان ومايكل نول–هاسونج، "اضطراب ما بعد الصدمة بين الجنود الأطفال السابقين في تنظيم الدولة الإسلامية في شمال العراق"، المجلة البريطانية للطب النفسي 213، رقم 1 (2018)، رقم التسجيل: bjp.2018.88/10.1192.
59. ابن عثمان ومالك، "أبناء الدولة الإسلامية"، ص 34.
60. ابن عثمان ومالك، 34.
61. ابن عثمان ومالك، 35.
62. لانجر، أحمد، "الاحتياجات النفسية للجنود الأطفال السابقين في داعش في شمال العراق"، 9.
63. ابن عثمان ومالك، 31.
64. المرجع السابق.
65. ابن عثمان ومالك، 35.
66. ابن عثمان ومالك، 33–36.
67. ابن عثمان ومالك، 39.
68. ابن عثمان ومالك، 41.
69. أنيتا بيريزين، "جاذبية قاتلة: المسلمون الغربيون وداعش" نظرة على الإرهاب 9، رقم 3 (2015)،
70. أوليدورت، "داخل صفوف الخلافة"، 9.
71. مبارز أحمد، "كتب الإرهاب: تنظيم داعش يصدر منهجه التعليمي". معهد توني بلير للتغيير العالمي، 13 نوفمبر 2015، https://institute.global/policy/textbooks-terror-isis-releases-its-curriculum.
72. أوليدورت.
73. أرفيزيه، جيدير، "دمج العناصر الدينية في كتب داعش المدرسية"، الدين والتعليم 47، رقم 2 (2020)، رقم التسجيل: 15507394.2020.1728027/10.1080.
74. ماتيلد بي آراسيث، "المقاومة في صفوف الخلافة: مدنيو الموصل ضد داعش"، مجلس سياسة الشرق الأوسط 25، رقم 1 (2018)، https://mepc.org/journal/resistance-caliphates-classrooms-mosul-civilians-vs.
75. أيمن جواد التميمي، "رسالة الدولة الإسلامية في نظام التعليم السوري"، 12 مارس 2016، http://www.aymennjawad.org/18600/islamic-state-treatise-on-the-syrian-education.

76. "الموضوع: تسليم الكتب"، ملفات داعش 30_001484، 12 سبتمبر 2015، https://isisfiles.gwu.edu/artifact/ff365524z.
77. "كيف تكون جهادياً صغيراً جيداً: المتطرفون يصدرون كتباً مدرسية جديدة، ومنهجاً تعليمياً في الموصل"، نقاش 29 أكتوبر 2015 https://www.niqash.org/en/articles/society/5148/Extremists-Release-New-School-Textbooks-Curriculum-in-Mosul.htm
78. خالص جمعة، "وصف المشاهير المتطرفين في الموصل: وزير التربية والتعليم، ذو القرنين" نقاش، 20 نوفمبر 2014، https://www.niqash.org/en/articles/society/3580/ .
79. آرسيث، "المقاومة في صفوف الخلافة".
80. أرفيزيه وجيدير، "التعليم في الصراع".
81. عين الموصل، "التعليم في الموصل تحت حكم داعش" المقاومة الناعمة والعصيان المدني"، (2015): 58، https://mosuleye.files.wordpress.com/2015/12/mosul-eye-education-under-isil.pdf
82. أرفيزيه وجيدير، "التعليم في الصراع"، 507.
83. أرفيزيه وجيدير.
84. "الموضوع: قرار التسجيل في المدارس"، ملفات داعش 35_001577، https://isisfiles.gwu.edu/artifact/qn59q396v
85. "الموضوع: الموضوعات الملغاة"، ملفات داعش 35_001576، 12 يناير 2015، https://isisfiles.gwu.edu/artifact/5x21tf430
86. "الموضوع: تعاميم حول إصلاحات الصف السادس"، ملفات داعش 35_001584، 19 أبريل 2015، https://isisfiles.gwu.edu/artifact/vq27zn41g ؛ "سياسة التعليم في الدولة الإسلامية"، ملفات داعش 35_001580، https://isisfiles.gwu.edu/artifact/pr76f340k.
87. "الموضوع: توضيح حول الامتحانات"، ملفات داعش 30_001475، 19 مايو 2015، https://isisfiles.gwu.edu/artifact/x633f1022.
88. "قواعد الامتحان" ملفات داعش 30_001474.
89. أرفيزيه وجيدير، "التعليم في الصراع"، 507.
90. "الكتاب المدرسي: قواعد اللغة العربية: الصف الخامس الابتدائي، "ملفات داعش 37_001654، 5.
91. المرجع السابق.
92. آرسيث، "المقاومة في صفوف الخلافة".
93. آرسيث.
94. خالص جمعة، "داخل الموصل: آلاف الطلاب والمعلمين محاصرون بين المتطرفين ووزارة التربية والتعليم"، نقاش تم الاطلاع عليه في 24 ديسمبر 2020، https://www.niqash.org/en/articles/society/3534.
95. ريتشارد هول، "أجبرت داعش هذا المعلم العراقي على تغيير كل دروسه" لقد أصبح كل شيء عن الموت" العالم، 24 يناير 2017، https://www.pri.org/stories/2017-01-24/isis-forced-iraqi-teacher-change-all-his-lessons-it-became-all-about-death
96. يونامي، "تقرير عن حماية المدنيين في الصراع المسلح في العراق: 1 نوفمبر 2015 – 30 سبتمبر 2016" (2016)، https://www.refworld.org/docid/5885c1694.html؛ عين الموصل، "التعليم تحت حكم داعش".
97. "الموضوع: طلب تعيين للإشراف على مدرسة البنات"، ملفات داعش 35_001583، 11 نوفمبر 2015، https://isisfiles.gwu.edu/artifact/f7623c57r .
98. آرسيث، مقابلة مع مساعد مدير مدرسة ثانوية في الموصل، تم إجراؤها في أربيل، 3 نوفمبر 2016.
99. أوليدورت، "داخل صفوف الخلافة"، 9.
100. "الموضوع: الموضوعات الملغاة"، ملفات داعش 35_001576، 12 يناير 2015، https://isisfiles.gwu.edu/artifact/5x21tf430.

101. أوليدورت، 11.
102. "الكتاب المدرسي: عقيدة المسلم: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 19_001084، 6.
103. "الكتاب المدرسي: التاريخ: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 19_001090، 6.
104. "كيف تكون جهادياً صغيراً جيداً" نقاش.
105. أرفيزيه وجيدير، "التعليم في الصراع" 510.
106. ليزي ديردن، "تنظيم داعش يطلق تطبيقاً للأطفال لتعلم الأبجدية العربية باستخدام الأغاني الجهادية ورسوم الكاريكاتير للأسلحة" صحيفة الإندبندنت، 12 مايو 2016، https://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/isis-releases-app-for-children-to-learn-arabic-alphabet-using-jihadist-songs-and-cartoons-of-weapons-a7025476.html.
107. هارلين جامبير، "الخلافة الافتراضية: حرب معلومات داعش"، معهد دراسة الحرب، ديسمبر 2016، http://www.understandingwar.org/sites/default/files/ISW%20The%20Virtual%20Caliphate%20Gambhir%202016.pdf، 22.
108. جمعة، "داخل الموصل: آلاف الطلاب والمعلمين محاصرون بين المتطرفين ووزارة التربية والتعليم".
109. لفتة، سيتوريلي، بورنهام، "العيش في الموصل في زمن داعش والتحرير العسكري"، 3.
110. إيزابيل كولز، "أطفال العراق يرمون كتب عنف الدولة الإسلامية"، رويترز 18 نوفمبر 2016، https://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-iraq-education/iraqi-children-dump-islamic-states-books-of-violence-idUSKBN13D0YI
111. بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق ومفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، "الحق في التعليم في العراق: إرث سيطرة داعش الإقليمية على حق الوصول إلى التعليم."
112. كيرستين سيسشكا، "النساء العائدات وأطفالهن: وجهات نظر العلاج النفسي حول إعادة تأهيل النساء والأطفال من أراضي ما يسمى بالدولة الإسلامية سابقاً"، شبكة منع العنف، (2020).
113. مركز المسبار للدراسات والبحوث، "كيف يفكر الإرهابي"، يوتيوب، 24 مارس 2016، https://www.youtube.com/watch? v=JNKNv0JJp3I.
114. تشارلي وينتر، "توثيق الخلافة الافتراضية" مؤسسة كويليام، (أكتوبر 2015)، http://www.quilliaminternational.com/wp-content/uploads/2015/10/FINAL-documenting-the-virtual-caliphate.pdf.
115. مايكل سبرول، "تأليف وأصول أجهزة الدعاية السبعة: مذكرة بحثية للخطاب والشؤون العامة 4، رقم 1 (2001): 136، رقم التسجيل: www.jstor.org/ stable/41939653.
116. "عودة الخليفة" دابق، رقم 1 (2014): 10–11.
117. "الكتاب المدرسي: قواعد اللغة العربية: الصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 19_001087، https://isisfiles.gwu.edu/artifact/vt150j25g، 19.
118. عثر على هذا البيان في الرسالة التمهيدية في جميع الكتب المدرسية تقريباً الموجودة في مجموعة بيانات ملفات داعش.
119. "الكتاب المدرسي: العلوم: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 19_001095، 66.
120. "الكتاب المدرسي: الجغرافيا: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 19_001086، 8.
121. المرجع السابق، 22.
122. المرجع السابق، 6.
123. "الكتاب المدرسي: عقيدة المسلم: للصف الثالث الابتدائي، "ملفات داعش 37_001656، 8.
124. "الكتاب المدرسي: مقدمة في البرمجة باستخدام سكراتش"، ملفات داعش 19_001082، 31.
125. "الكتاب المدرسي: قواعد اللغة العربية: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 19_001087، https://isisfiles.gwu.edu/artifact/vt150j25g،10.
126. "الكتاب المدرسي: العلوم: للصف الثاني، "ملفات داعش 37_001663، 35.
127. "اللغة الإنجليزية للدولة الإسلامية: الكتاب الرابع"، ملفات داعش 37_001658، 6.

128. "أركان الإسلام"، تم الاطلاع في 24 ديسمبر 2020، https://sites.udel.edu/msadelaware/major-sources-of-islam.
129. "الكتاب المدرسي: التاريخ: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 19_001090، 6.
130. سبرول، 136.
131. جيمس بيسكاتوري وأمين سيكال، "مفهوم داعش عن الأمة"، في الإسلام خارج الحدود: الأمة في السياسة العالمية (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2019) 50.
132. بيسكاتوري وسيكال.
133. الإبراهيم، "أشبال الخلافة: تحليل لصور الأطفال في الدعاية المرئية لتنظيم داعش"، 1.
134. سيث جونز وآخرون. "دحر الدولة الإسلامية"، مؤسسة راند، (2017)، https://www.rand.org/pubs/research_reports/RR1912.html؛ راج شيكهار، "الدولة الإسلامية تعين أميراً جديداً في "البنغال"، ويهدد بشن هجمات" صحيفة تايمز أوف إنديا، 1 مايو 2019، https://timesofindia.indiatimes.com/india/is-names-new-emir-in-bengal-issues-threat-to-carry-out-attacks-in-india-and-bangladesh/articleshow/69122283.cms؛ ريكار حسين وآخرون. "الدولة الإسلامية اللامركزية في "المحافظات "في محاولة للعودة"، صوت أمريكا، 21 يوليو 2019، https://www.voanews.com/extremism-watch/decentralizing-provinces-bid-return.
135. "الكتاب المدرسي: الجغرافيا: للصف الثاني المتوسط، "ملفات داعش 24_001282، 8–9.
136. تجدر الإشارة إلى أن حدود "العالم الإسلامي"، كما هو موصوف هنا، لا تشمل موزمبيق، التي تقع جنوب تنزانيا. وهذا تأكيد مثير للاهتمام في سياق الهجمات الموالية لتنظيم الدولة الإسلامية في موزمبيق في أواخر عام 2020 وأوائل عام 2021.
137. "الكتاب المدرسي: الجغرافيا: للصف الثاني المتوسط، "ملفات داعش 24_001282، 8–9.
138. مارا ريفكين، "الأسس الشرعية للدولة الإسلامية"، مشروع بروكينغز حول علاقات الولايات المتحدة مع العالم الإسلامي، ورقة تحليلية، رقم 23 (2016): 12، https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/07/Brookings-Analysis-Paper_Mara-Revkin_Web.pdf.
139. ريفكين، 13–14.
140. "الكتاب المدرسي: فقه الشريعة: للصف الثاني المتوسط، "ملفات داعش، 24_001294، 5.
141. في الكتاب المدرسي فقه الشريعة، أشير إلى أن الدروس مخصصة للطلاب الذكور فقط. من غير الواضح ما إذا كان قد تم تطبيق نهج أو طريقة مماثلة على مدارس الفتيات أيضاً.
142. "الكتاب المدرسي: فقه الشريعة: للصف الثاني المتوسط، "ملفات داعش، 24_001294، 5.
143. ماتان أوبرمان وشاؤول شاي، "الهجرة وفقاً للدولة الإسلامية: تحليل دابق"، اتجاهات وتحليلات كلية راجاراتنام للدراسات الدولية لمكافحة الإرهاب 8، رقم 9 (2016): 16، https://www.jstor.org/stable/26351451?seq=1#metadata_info_tab_contents.
144. "الطوفان" دابق رقم 2 (2014)، ص. 3 في أوبرمان وشاي، 17.
145. "الشريعة وحدها تحكم أفريقيا"، دابق، رقم 8، في أوبرمان وشاي، 17.
146. "الكتاب المدرسي: التاريخ: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 19_001090، 31.
147. المرجع السابق.
148. "مفكرة: الفيزياء"، ملفات داعش 24_001297.
149. "الكتاب المدرسي: الكيمياء"، ملفات داعش 24_001281، 51.
150. "الكتاب المدرسي: الجغرافيا: للصف الثاني المتوسط، "ملفات داعش 24_001282، 11.
151. المرجع السابق، 14.
152. المرجع السابق، 18.

153. "الخليفة / الخلافة"، أكسفورد للدراسات الإسلامية، http://www.oxfordislamicstudies.com/article/opr/t125/e400.
154. أوليدورت، "داخل صفوف الخلافة"، 9.
155. هارورو جيه إنجرام، كريغ وايتسايد، تشارلي وينتر: "الخليفة" المغوار: خطب تنهي عهد "خلافة" الدولة الإسلامية، " سي تي سي سنتينيل 12، رقم 5 (2019): 41، https://ctc.usma.edu/wp-content/uploads/2019/05/CTC-SENTINEL-052019.pdf.
156. ألبرتو فرناندیز، "هنا لتبقى وتنمو: محاربة شبكات دعاية داعش"، مركز بروكنجز لسياسة الشرق الأوسط، (2015): 3، https://www.brookings.edu/wp–content/uploads/2016/06/IS–Propaganda_Web_English.pdf.
157. "التضرع إلى الله"، ملفات داعش 001373_27، 1.
158. "الكتاب المدرسي: الأدب العربي: للصف الثاني المتوسط، "ملفات داعش 001374_27، 19.
159. تشارلي وينتر، "توثيق الخلافة الافتراضية" مؤسسة كويليام، (2015)، http://www.quilliaminternational.com/wp-content/uploads/2015/10/FINAL-documenting-the-virtual-caliphate.pdf.
160. تشارلي وينتر، "من داخل انهيار آلة دعاية الدولة الإسلامية"، مجة وايرد، 20 ديسمبر 2017، https://www.wired.co.uk/article/isis-islamic-state-propaganda-content-strategy.
161. "الكتاب المدرسي: قواعد اللغة العربية: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 001087_19، https://isisfiles.gwu.edu/artifact/vt150j25g، 28.
162. "الكتاب المدرسي: العقيدة الدينية والأخلاق: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 001660_37، https://isisfiles.gwu.edu/artifact/zg64tk93r، 21.
163. "الكتاب المدرسي: القراءة والاستيعاب: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 001094_19، 34.
164. "الكتاب المدرسي: عقيدة المسلم: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 001094_19، 34.
165. "الكتاب المدرسي: الجغرافيا: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 001086_19، الغلاف.
166. "الكتاب المدرسي: اللغة الإنجليزية للدولة الإسلامية: الكتاب الأول"، ملفات داعش، 001080_19، 7.
167. المرجع السابق، الغلاف.
168. "الكتاب المدرسي: عقيدة المسلم: للصف الثالث الابتدائي، "ملفات داعش 001656_37، 5.
169. هنري تاجفيل وجون ترنر، "نظرية متكاملة للخلافات بين المجموعات" في علم النفس الاجتماعي للعلاقات بين المجموعات، محرر. ستيفن ورشل وويليام أوستن (مونتيري، كاليفورنيا: بروكس / كول، 1979)؛ يان تشين وشيري شين لي، "هوية المجموعة والتفضيلات الاجتماعية" المجلة الاقتصادية الأمريكية 99، رقم 1 (2009)، رقم التسجيل: aer.99.1.431/10.1257.
170. إسلام غازي، "نظرية الهوية الاجتماعية"، في موسوعة علم النفس النقدي، محرر. توماس تيو (نيويورك، نيويورك: سبرينغر، 2014)، https://doi.org/10.1007/978-1-4614-5583-7_289.
171. إنجرام، "فك شفرة صفارة الإنذار"، 10.
172. إسحاق كفير، "مجموعة الهوية الاجتماعية والأمن (انعدام الأمن) البشري: حالة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)" دراسات في الصراع والإرهاب 38، رقم 4 (2015)، https://doi.org/10.1080/1057610X.2014.997510.
173. آدم هوفمان، "التحدي الديني في تحليل الحركات الإسلامية"، منتدى التفكير الإقليمي7 سبتمبر 2017 https://www.regthink.org/en/articles/the–religiosity–challenge–in–analyzing–islamist–movements.
174. هوفمان.
175. جان كريستوفر أندرسن وسفينونج ساندبرج، "دعاية الدولة الإسلامية: بين تأطير الحركة الاجتماعية وتحريض الثقافات الفرعية"، الإرهاب والعنف السياسي 32، رقم 7 (2018): 5، رقم التسجيل: 10.1080/09546553.2018.1484356.

176. أبو بكر ناجي، "إدارة التوحش". (2002): 65. ترجمة ويليام ماكانتس معهد جون إم أولين للدراسات الاستراتيجية، جامعة هارفارد (23 مايو 2006): 56.
177. إيمان البدوي وميلو كومرفورد وبيتر ويلبي، "داخل العقل الجهادي؛ فهم الأيديولوجيا والدعاية، مركز الدين والجغرافيا السياسية" مؤسسة توني بلير فيث أكتوبر 2015، https://institute.global/sites/default/files/inline-files/IGC_Inside%20Jihadi%20Mind_18.08.17.pdf.
178. جاك باركلي، "توحيد الحاكمية – كعب أخيل الجهاد؟" منشور رصد الإرهاب 8، رقم 29 (2015)، https://jamestown.org/program/tawhid-al-hakimiyah-a-jihadiachilles-heel/.
179. صالح الفوزان، "أنواع التوحيد"، اطلع عليه في ديسمبر 2020، http://www.alfawzan.af.org.sa/ar/node/9750.
180. "الكتاب المدرسي: عقيدة المسلم: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 19_001084، 16–20.
181. باركلي، "توحيد الحاكمية".
182. باركلي، "توحيد الحاكمية".
183. يمكن العثور على مجموعة ملفات داعش حول الأيديولوجيا هنا: https://isisfiles.gwu.edu/catalog?f%5Bmember_of_collection_ids_ssim%5D%5B%5D=v979v304g.
184. كول بانزل، "ملفات داعش: أيديولوجية الدولة الإسلامية: تاريخ الصدع" برنامج دراسات التطرف بجامعة جورج واشنطن، (يونيو 2020): 6.
185. بانزل، 6.
186. جواد أيمن التميمي، "كتاب معسكر تدريب تنظيم الدولة الإسلامية:" دورة في التوحيد "نص كامل وترجمة وتحليل"، 16 يوليو 2015: 30 –http://www.aymennjawad.org/17633/islamic state-training-camp-textbook-course-in ؛ في بانزل، 6.
187. بانزل.
188. شيراز ماهر السلفية الجهادية: تاريخ الفكرة (أكسفورد، 2016).
189. المرجع السابق.
190. عايدة العروسوي، "الاختلافات العقائدية بين داعش والقاعدة: سرد للأيديولوجيات"، اتجاهات وتحليلات مكافحة الإرهاب 7، رقم 7 (2015)، https://www.jstor.org/stable/10.2307/26351374.
191. صالح الفوزان، "حقيقة الولاء والبراء في القرآن والسنة بين تحريف الغالين وتأويل الجاهلين"، (2005)، 5، https://elibrary.mediu.edu.my/books/sdl0250.pdf ترجمة المؤلفين.
192. "الكتاب المدرسي: عقيدة المسلم: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 19_001084، 5.
193. سبرول، "تأليف وأصول أجهزة الدعاية السبعة"، 136.
194. "الكتاب المدرسي: التاريخ: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 19_001090، 33.
195. المرجع السابق، 51.
196. المرجع السابق، 53.
197. فواز أ. جرجس، "افتتاحية: البيانات الثلاثة التي مهدت الطريق لتنظيم الدولة الإسلامية"، لوس أنجليس تايمز، 15 أبريل 2016، https://www.latimes.com/opinion/op-ed/laoe-0417-gerges-islamic-state-theorists-20160417-story.html.
198. أبو عبد الله المهاجر، "المسائل الجياد في فقه الجهاد"، [مقدمة في فقه الجهاد]، (1436 هـ)، مكتبة الهمة، 14. https://www.noor-book.com/كتاب-المسائل-الجياد-في-فقه-الجهاد-pdf.
199. المهاجر، 24.
200. "الكتاب المدرسي: عقيدة المسلم: للصف الثالث الابتدائي، "ملفات داعش 37_001656، 7.
201. "الكتاب المدرسي: الجغرافيا: للصف الثاني المتوسط، "ملفات داعش 24_001282، 8–9.

202. الفرقان ميديا، "كلمة المتحدث الرسمي باسم الدولة"، (اطلع عليه في 1 نوفمبر 2020)، https://ar.islamway.net/micropost/9864/.
203. "الكتاب المدرسي: التاريخ: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 19_001090، 35.
204. خواجة خسرو طارق، "دروس من التاريخ الإسلامي: ابن تيمية وتوليف التكفير". هاف بوست، 6 ديسمبر 2017، https://www.huffpost.com/entry/ibn-taymiyyah-and-the-syn_b_10096820.
205. الحشد الشعبي أو جيش الحشد الشعبي، الذي يُشار إليه أيضًا باسم قوات أو وحدات أو لجان الحشد الشعبي، يتكون من حوالي 40 ميليشيا شيعية مهيمنة. تشكلت رداً على فتوى أصدرها المرجع الشيعي العراقي آية الله علي السيستاني في يونيو 2014 دعا فيها جميع الهيئات القادرة إلى التعبئة ضد تنظيم داعش. تأسس الحشد تحت قيادة القوات المسلحة العراقية في عام 2016. وتهيمن عليها الميليشيات المتحالفة مع إيران الموجودة مسبقاً، بما في ذلك حزب الله ولواء بدر، ويترأسها أبو مهدي المهندس، الذي اعتبره البعض اليد اليمنى لقاسم سليماني، من الحرس الثوري الإسلامي الإيراني. قُتل سليماني في غارة أمريكية بطائرة مسيرة في يناير 2020. هذه الصلات بإيران تجعل من الحشد مصدر عدم ثقة وتوتر بين السنة والشيعة في العراق وموضوع متكرر لخطاب داعش الموجه إلى السنة في العراق. انظر، على سبيل المثال، وزارة الخارجية الأمريكية، "2019 تقرير الدول حول ممارسات حقوق الإنسان" مكتب الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل، تمت الزيارة في 13 يناير 2021، https://www.state.gov/reports/2019-country-reports-onhuman-rights-practices/iraq/؛ رانج علاء الدين، "كيف سيحتوي العراق وكلاء إيران؟"، الأطلسي، 22 فبراير 2018 https://www.theatlantic.com/international/archive/2018/02/the-man-who-could-help-rebuild-iraq/553799/ مايكل كراولي، فالح حسن وإريك شميت، "ضربة أمريكية في العراق تقتل قاسم سليماني، قائد القوات الإيرانية" نيويورك تايمز، 2 يناير 2020، https://www.nytimes.com/2020/01/02/world/middleeast/qassem-solimani-iraq-iran-attack.html.
206. الفرقان ميديا، "كلمة المتحدث الرسمي باسم الدولة"، (نشر في 3 أكتوبر 2020)، https://ar.islamway.net/micropost/9864/.
207. "الكتاب المدرسي: القراءة والاستيعاب: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 19_001094، 11–12.
208. المرجع السابق، 37.
209. المرتد، من ترك دينه. انظر، "Murtadd"، قاموس أكسفورد للإسلام، اطلع عليه في 23 يناير 2021، http://www.oxfordislamicstudies.com/article/opr/t125/e1627.
210. حسن حسن، "طائفية الدولة الإسلامية. الجذور الأيديولوجية والسياق السياسي"، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، 13 يونيو 2016، https://carnegieendowment.org/2016/06/13/sectarianism-of-islamic-state-ideological-roots-and-political-context-pub-63746، 20.
211. الفرقان ميديا، "كلمة المتحدث الرسمي باسم الدولة الإسلامية أبو حمزة المهاجر" (نشر في 2 فبراير 2020). https://pastethis.to/1uvvuejvS
212. حادثة ليلة الإسراء هي رحلة النبي محمد (ﷺ) ليلًا من مكة إلى القدس. القصة مذكورة في القرآن (17: 1).
213. "الكتاب المدرسي: التاريخ: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 19_001090، 27.
214. "الكتاب المدرسي: قواعد اللغة العربية: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 19_001087، https://isisfiles.gwu.edu/artifact/vt150j25g، 10.
215. المرجع السابق، 15.
216. المرجع السابق، 30.
217. فواز جرجس داعش: تاريخ، (برينستون: مطبعة جامعة برينستون 2016): 24.
218. جرجس داعش: تاريخ، 219.

219. "الكتاب المدرسي: الجغرافيا: للصف الثاني المتوسط، "ملفات داعش 001282_24، 11.
220. الجدير بالذكر أنه من المهم التمييز بين ما يُعتبر هنا "الجهاد الأكبر" و "الجهاد الأصغر". في الكتب المدرسية والدعاية الخاصة بتنظيم داعش، هناك القليل من الاهتمام الذي يُعطى "للجهاد الأكبر" – النضال الروحي من أجل أن تكون مسلماً أفضل. يتركز معظم الاهتمام بدلاً من ذلك على "الجهاد الأصغر" – الصراع الجسدي. بينما لا يقدم هذا القسم وصفاً دقيقاً للتفسيرات المختلفة للجهاد، كما أنه ليس ضمن نطاق هذا التقرير، من المهم ملاحظة أن تفسير داعش لهذا المصطلح لا يعكس ما يعتبره العديد من المسلمين جهاداً – كفاحاً روحياً.
221. فواز أ. جرجس، "افتتاحية: البيانات الثلاثة التي مهدت الطريق لتنظيم الدولة الإسلامية".
222. "المسائل الجياد في فقه الجهاد"، مكتب البحوث والدراسات – مكتبة الهمة (مطبعة الزيل)، مطابع الدولة الإسلامية، (2016): 6.
223. "الكتاب المدرسي: التاريخ: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 001090_19، 40.
224. المرجع السابق، 41.
225. "فرض الكفاية" قاموس أكسفورد للإسلام.
http://www.oxfordislamicstudies.com/article/opr/t125/e625.
226. "الكتاب المدرسي: التاريخ: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 001090_19، 42.
227. المرجع السابق، 35.
228. "الكتاب المدرسي: مقدمة في البرمجة باستخدام سكراتش"، ملفات داعش 001082_19، 55.
229. المرجع السابق، 56.
230. "الكتاب المدرسي: التاريخ: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 001090_19، 42.
231. "الكتاب المدرسي: الأدب العربي: للصف الثاني المتوسط، "ملفات داعش 001374_27، 22.
232. "الكتاب المدرسي: التاريخ: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 001090_19، 50.
233. "الكتاب المدرسي: قواعد اللغة العربية: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 001087_19، https://isisfiles.gwu.edu/artifact/vt150j25g، 18.
234. "الكتاب المدرسي: مقدمة في البرمجة باستخدام سكراتش"، ملفات داعش 001082_19، 41.
235. المرجع السابق، 106.
236. "الكتاب المدرسي: التاريخ: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 001090_19، 38.
237. المرجع السابق، 13.
238. المرجع السابق، 34.
239. "الكتاب المدرسي: السيرة النبوية: للصف الثالث، "ملفات داعش 001661_37، 6.
240. المرجع السابق.
241. المرجع السابق، 8.
242. سبرول، "تأليف وأصول أجهزة الدعاية السبعة"، 136.
243. "الكتاب المدرسي: التاريخ: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 001090_19، 54.
244. "الكتاب المدرسي: الكيمياء"، ملفات داعش 001281_24، 48.
245. المرجع السابق، 49.
246. كارول وينكلر وآخرون، "التحولات في حملات الإعلام المرئي للقاعدة في شبه الجزيرة العربية وتنظيم داعش بعد ارتفاع معدلات الموت والهجمات الدعائية العالية"، العلوم السلوكية للإرهاب والعدوان السياسي، (2020)، رقم التسجيل: 19434472.2020.1759674/10.1080.
247. الإبراهيم، "أشبال الخلافة: تحليل لصور الأطفال في الدعاية المرئية لتنظيم داعش".
248. الابراهيم "أشبال الخلافة".
249. "الكتاب المدرسي: اللغة الإنجليزية للدولة الإسلامية: الكتاب الأول"، ملفات داعش، 001080_19، 7.
250. المرجع السابق.
251. "الكتاب المدرسي: قواعد اللغة العربية: للصف الثاني المتوسط، "ملفات داعش، 001089_19.
252. الابراهيم "أشبال الخلافة"، 2.

253. جون جي هورغان وآخرون، "من الأشبال إلى الأسود: نموذج من ست مراحل للتنشئة الاجتماعية للأطفال في الدولة الإسلامية"، دراسات في الصراع والإرهاب 40، رقم 7 (2017)، https://doi.org/10.1080/1057610X.2016.1221252.

254. جوشوا بيرلينجر، "جنود أطفال داعش: ماذا سيحدث "لأشبال الخلافة"؟ بي بي سي، 28 مايو 2015، https://edition.cnn.com/2015/05/20/middleeast/isis-child-wars/index.html.

255. هورغان وآخرون، "من الأشبال إلى الأسود".

256. هورغان وآخرون.

257. انظر لفتة، سيتوريلي، بورنهام، "العيش في الموصل في زمن داعش والتحرير العسكري " ديبانجانا شاترجي، "جنسانية داعش ورسم خرائط دور المرأة،" مراجعة معاصرة للشرق الأوسط 3، رقم 2 (2016)،https://doi.org/10.1177/2347798916638214 ؛ لويزا ديتريش وسيمون إي.كارتر، "تحليل الجندر والصراع للمجتمعات المتأثرة بتنظيم داعش في العراق" (2017)، https://reliefweb.int/sites/Reliweb.int/files/resources/rr-gender-conflict-isis-affected-iraq-300517-en.pdf.

258. شاترجي، "جنسانية داعش ورسم خرائط دور المرأة".

259. ليزا باين التعليم في ألمانيا النازية، 44.

260. "الكتاب المدرسي: قواعد اللغة العربية: للصف الرابع الابتدائي، "ملفات داعش 19_001087، https://isisfiles.gwu.edu/artifact/vt150j25g ، 30–31.

261. "الكتاب المدرسي: اللغة الإنجليزية للدولة الإسلامية: الكتاب الأول"، ملفات داعش، 19_001080.

262. "الكتاب المدرسي: الأدب العربي: للصف الثاني المتوسط، "ملفات داعش 27_001374، 36.

263. "الكتاب المدرسي: القواعد: للصف الأول المتوسط، "ملفات داعش 19_001088، 59.

264. "الكتاب المدرسي: قواعد اللغة العربية: الصف الخامس الابتدائي، "ملفات داعش 37_001654، 33.

265. "اللغة الإنجليزية للدولة الإسلامية: الكتاب الرابع"، ملفات داعش 37_001658، 42.

266. الحديث الضعيف يعتبر ضعيفاً. اعتبر الحديث غير المقبول فيما يتعلق بالمعايير المتعلقة بمصداقيته مرفوضاً أو مردوداً. مأخوذ من https://islamiccenter.org/unit-four-weak-hadith-and-hadith-fabrication/

267. مشكاة المصابيح 463. المرجع في الكتاب: الكتاب الثالث: الطهارة، فصل: الاقتران بالنجس والمباح – القسم 2. الحديث 167. مأخوذ من https://sunnah.com/mishkat/3/167

268. إنجرام، "فك شفرة صفارات الإنذار"، 4.

269. جرجس "داعش: تاريخ"، 24.

270. اليونسكو، "استراتيجية دعم التعليم الوطنية لليونسكو: جمهورية العراق، 2010–2014، "(2011)، https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000216873.

271. اليونيسف العراق، "اليونيسف تساعد 682,000 طفلاً في الحصول على التعليم في العراق في عام 2016"، الوسط، 29 يناير 2017، https://medium.com/stories-from-unicef-in-iraq-english/unicef-help-682-000-children-access-education-in-iraq-in-2016-818e6b70b87.

272. وسيم باسم، "الطلاب العراقيون يُجبرون على الدراسة بدون كتب مدرسية"، المونيتور، 17 نوفمبر 2016، https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2016/11/schoolsiraq-textbooks-education.html.

273. "طلبة المدارس في البصرة وأولياء أمورهم يتظاهرون احتجاجاً على نقص الكتب المدرسية "، أخبار العراق الحرة، 3 نوفمبر 2016، https://bit.ly/3hcj4Xm.

274. "العراق: الموصل لا تزال كومة من الأنقاض بعد مرور عام"، المجلس النرويجي للاجئين، 5 يوليو 2018، https://reliefweb.int/report/iraq/iraq-mosul-still-pile-rubble-one-year.

275. بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق ومفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، "الحق في التعليم في العراق: إرث سيطرة داعش الإقليمية على الحصول على التعليم".
276. "بعد ثلاث سنوات من نهاية تنظيم الدولة الإسلامية في الموصل: كوفيد –19 يجلب تحديات اقتصادية جديدة لسكانها"، المجلس النرويجي للاجئين، 9 يوليو 2020، https://www.nrc.no/globalassets/pdf/briefing-notes/three-years-after-end-of-is-in-mosul.-covid-19-brings-new-economic-challenges-for-its-residents/bn_mosul_3rd-year-after-the-war_eng__07072020_amended2.pdf.
277. "العراق: ليس عودة للوطن"، هيومن رايتس ووتش، 14 يونيو 2019 https://www.hrw.org/news/2019/06/14/iraq–not–homecoming.
278. المجلس النرويجي للاجئين، "حواجز الولادة: حكم على المراهقين غير الموثقين في العراق بالحياة على الهامش" (2019)، https://www.nrc.no/resources/reports/barriers–from–birth/.
279. يونامي ومفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، "الحق في التعليم في العراق".
280. المكتب المستقل، "ألمانيا وفنلندا تعيد توطين النساء والأطفال من المخيمات السورية"، صحيفة الإندبندنت، 21 ديسمبر 2020، https://theindependent.in/germany–and–finland–repatriate–5–women–and–18–children–from–syrian–camps/.
281. أندرو جيلمور، "أطفال داعش لا ينتمون إلى أقفاص أيضاً" نيويورك تايمز، 9 ديسمبر 2019، https://www.nytimes.com/2019/12/09/opinion/isischildren.html.
282. "العراق يعيد 188 طفلاً من أطفال مقاتلي داعش إلى تركيا"، مركز الدفاع، 29 مايو 2019، https://www.thedefensepost.com/2019/05/29/iraq–repatriates–isis–childrenturkey/.
283. "أوزبكستان تعيد 98 من النساء والأطفال المرتبطين بداعش من المخيمات السورية"، العربية، 8 ديسمبر 2020، https://english.alarabiya.net/news/world/2020/12/08/uzbekistan-repatriates-98-isis-linked-women-and-children-from-syrian-camps#:~:text=uzbekistan%20repatriates%2098%20isis%2dlinked%20women%20and%20children%20from%20syrian%20camps,-a%20file%20photo&text=uzbekistan%20brought%20home%2025%20women,fighters%2c%20the%20tashkent%20government%20said.
284. "أبناء داعش: تلقين القاصرين في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية"، المنسق الوطني للأمن ومكافحة الإرهاب (NCTV) وجهاز المخابرات والأمن العام (AIVD)، (يناير 2018)، https://root.hypotheses.org/files/2018/01/Minderjarigen_bij_ISIS_ENG.pdf.
285. بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق والمفوضية السامية لحقوق الإنسان.
286. منظمة أنقذوا الأطفال، "واقع لا يطاق، تأثير الحرب والتهجير على الصحة العقلية للأطفال في العراق"، (2017)، https://resourcecentre.savethechildren.net/node/12182/pdf/iraq_an_unbearable_reality_june_2017_1.pdf.
287. اليونسكو، "منع التطرف العنيف من خلال التعليم (PVE–E)"، اطلع عليه في 24 ديسمبر 2020، https://en.unesco.org/fieldoffice/bagBaghdad/PVE–E.
288. مجموعة التعليم في العراق، "استراتيجية مجموعة التعليم، العراق 2019"، (2019)، https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/1_Education-Cluster-Strategy-Iraq-2019-2019_02_10.pdf.
289. كتلة التعليم في العراق

290. مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب ومركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، "دليل الأطفال المتأثرين بظاهرة المقاتلين الأجانب: ضمان نهج قائم على حقوق الطفل"، اطلع عليه في 2 يناير 2021، https://www.un.org/counterterrorism/handbook–children–affected–foreign–fighterphenomenon–ensuring–child–rights–based–approach.

291. مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب ومركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، 66.

292. مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب ومركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، 66.

293. اتفاقية حقوق الطفل (1989)، المادة 39. https://archive.crin.org/en/home/rights/convention/articles/article-39-rehabilitative-care.html.

294. جوزيف جايت وسارة زيجر، "مخطط مركز إعادة التأهيل وإعادة الإدماج: المبادئ التوجيهية لإعادة تأهيل وإدماج المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين وأسرهم" مركز هداية، (ديسمبر 2020)، https://www.hedayahcenter.org/hedayah/wp-content/uploads/2020/12/Final-Version_Blueprint-of-a-Rehabilitation-and-Reintegration-Center_FullVersion.pdf.